

إياد خالد الطباع

منهج تحقيق المخطوطات

ومعه كتاب

شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

لابن وحشية النبطي



منهج تحقيق المخطوطات/تأليف إيساد خالد الطباع؛
شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام/ لأبي بكر أحمد بن علي
بن وحشية النبطي. - دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣. - ٢٠٨ ص؛
٢٤ سم.

١- ٩١. طب ١ م ٢- ٤٠١، ١ وح ش ش
٣- العنوان ٤- العنوان ٥- الطباع ٦- ابن وحشية
مكتبة الأسد

منهج تحقيق المخطوطات

إياد خالد الطباع

مع
شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

لابن وحشية النبطي



الرقم الاصطلاحي: ١٦٠٥,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-041-2
الرقم الموضوعي: ٠٩٠
الموضوع: المخطوطات والكتب النادرة
العنوان: منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب
شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
التأليف: إياد خالد الطباع
الصف والتصويري: دار الفكر - دمشق
التفيل الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ٢٠٨ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق-سورية

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦

هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦

[Http://www.fikr.com](http://www.fikr.com)

e-mail: info@fikr.com



٢٠٠٣

الطفولة

امانة

ومستقبل

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤٢٣هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٣م

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتوى	٥
المقدمة	٩
تَبَيَّنَ بالمؤلفات المنشورة في منهج تحقيق المخطوطات	٩
منهج المستشرقين في تحقيق المخطوطات	١٤
وجهة نظر الاستعراب الألماني	١٥
وجهة نظر الاستعراب الفرنسي	١٦
منهج الأساتذة العرب في تقديم المنهج	١٧
تمهيد	١٩
جدول يبين إنتاج الكتاب العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر	٢٠
الفصل الأول في دراسة المخطوط العربي	٢٣
اختيار المخطوط	٢٣
جمع النسخ	٢٤
دراسة النسخ	٢٥
ترتيب النسخ	٢٦
مؤلف المخطوط	٢٨
عنوان المخطوط	٢٩
مثال تطبيقي	٣٠
الفصل الثاني في توثيق المخطوط العربي	٣٣
توثيق المخطوط العربي بطرق التحمل	٣٤
١- السماع	٣٤
٢- العرض	٣٥
٣- الإجازة	٣٥
٤- المناولة	٣٥
٥- المكاتب	٣٦
٦- الإعلام	٣٦
٧- الوصية	٣٦

الموضوع	الصفحة
٨- الوجادة	٣٧
السماعات والقراءات والمطالعات:	٣٧
١- المُسَمَّعُ أو المُسَمَّع	٣٧
٢- قارئ الأصل	٣٨
٣- كاتب السماع	٣٨
٤- القراءة	٣٩
٥- المطالعة	٣٩
تسلسل النص في المخطوط العربي:	٤٠
١- التعقيبات	٤٠
٢- الترقيم	٤١
صفات المحقق:	٤١
١- الأمانة في أداء النص صحيحاً	٤١
٢- الصبر والأناة	٤٢
٣- المؤهلات العلمية	٤٣
٤- التواضع	٤٣
٥- معرفته بأنواع الخطوط العربية	٤٤
٦- درايته بالبيبلوغرافيات والفهارس	٤٤
٧- معرفته بفن التحقيق	٤٤
الفصل الثالث في قراءة المخطوط العربي	٤٥
١- الحروف وضبط تقييدها	٤٥
أ- طريقة العلامات	٤٥
ب- طريقة الوصف	٤٦
٢- القَطْعة	٤٧
٣- المَدَّة	٤٧
٤- الشدَّة	٤٧
٥- تخفيف الحرف	٤٨
٦- اللحق	٤٨
٧- التضييب	٤٨

الموضوع	الصفحة
٨- كتابة حرف الظاء	٤٨
٩- وصل الحروف	٤٨
١٠- إثبات فروق النسخ	٤٨
١١- كتابة الوقف	٤٩
١٢- تسهيل الهمزة	٤٩
١٣- كتابة حرفي الفاء والقاف في الإملاء المغربي والأندلسي	٤٩
١٤- رموز أخرى	٤٩
الفصل الرابع في نسخ المخطوط	٥٣
المقابلة بين النسخ	٥٣
اتهام الفهم قبل النص	٥٣
التلقيق بين النسخ:	٥٤
١- طريقة المحدثين	٥٤
٢- طريقة النص المختار	٥٤
إصلاح غلط المؤلف	٥٥
المحقق والمصنف	٥٧
مثال تطبيقي على ما سبق	٥٨
المخطوطات الخالية من النقط	٥٩
الفصل الخامس في عمل المحقق	٦١
العناصر الأساسية لمعالم منهج المحقق	٦٢
١- الرسم الإملائي	٦٢
٢- تكميل الاختصارات والرموز	٦٤
٣- وضع العناوين	٦٤
٤- ترقيم المسائل	٦٥
٥- تصحيح النص وإكمال السقط	٦٥
٦- فروق النسخ	٦٧
٧- ضبط الآيات القرآنية وتخريجها	٦٨
٨- ضبط الحديث وتخريجه	٦٩

الصفحة	الموضوع
٧٠	٩- تخريج الشعر
٧٠	١٠- تخريج الأمثال
٧١	١١- التعريف بالأعلام
٧١	١٢- التعريف بالأماكن والمواضع والبلدان
٧٢	١٣- شرح الغريب
٧٢	١٤- تخريج النصوص المقتبسة
٧٣	١٥- الحواشي والتعليقات
٧٣	١٦- الشكل
٧٤	١٧- الترقيم
٧٥	١٨- مصادر المحقق
٧٥	١٩- الاستدراك
٧٦	٢٠- الفهارس
٧٧	٢١- مقدمة التحقيق
٧٧	٢٢- الإخراج الفني للكتاب
٨١	الفصل السادس في مصادر ومراجع الباحثين والمحققين
٨١	تعريف المصادر والمراجع
٨٢	تقييم المصادر والمراجع
٨٣	المفاضلة بين الطبقات (الإصدارات)
٨٤	الغاية من المفاضلة بين الطبقات
٨٤	أنواع المراجع
٨٤	البحث في المراجع
٩٠	كلمة أخيرة
٩١	أشكال المخطوطات
١١٣	مصادر البحث
١١٧	كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

فقد اعتنى العلماء والباحثون، بنشر الكتب الخطيّة وتقديمها للناس خدمةً للعلم وأهله، ونَقَلُها من المخطوط إلى المطبوع بأدقّ صورة ممكنة؛ وإنّا نعلم أنّ علماء الحديث رحمهم الله أعطوا العناية الكافية، ووضعوا الضوابط الفائقة، في رسم قواعد الرواية والضبط والنقل من أفواه الأشياخ والرواة، وكذا أوجه مقابلة الأصول والمرويات والسماعات، وأصناف تحمّل العلم المختلفة^(١)؛ فأتقنوا كتبهم غاية الإتقان؛ فكانوا أوّل محقّقين للنصوص.

وبعد اختراع الطباعة ونشر الكتب بها: تعارف المحققون على قواعد لإظهار المخطوط إلى حيّز المطبوع؛ فظهرت كتابات وتصانيف ومقالات وأمالٍ في منهج تحقيق المخطوطات؛ وهذا ثبت بما تحصّل لديّ منها مرّتب تاريخيّاً:

- أصول نقد النصوص ونشر الكتب: محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر^(٢) بكلية الآداب سنة ١٩٣١-١٩٣٢م، إعداد وتقديم الدكتور

(١) انظرها في الفصل الثاني من توثيق المخطوط العربي بطرق التحمل، من هذا الكتاب.

(٢) برجستراسر (Bergstraesser) مستشرق ألماني، وُلِدَ في عام ١٨٨٦م، بضاحية من ضواحي بلاون بسكسونيا، دَرَسَ اللغات الشرقية، والتحق بجامعة ليزغ سنة ١٩٠٤م، حتى نال شهادة التدريس في اللغات والتاريخ الإسلامي، نال شهادة الدكتوراه عن الجامعة نفسها برسالة النحو العربي عن ((استعمال الحروف النافية في القرآن الكريم)) سنة ١٩١١م، وفي سنة ١٩١٢م، نال إجازة تدريس =

محمد حمدي البكري، مطبعة دار الكتب، مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة المصرية، ١٩٦٩م، وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- مقالتان للدكتور محمد مندور نشرهما في العديدين ٢٧٧، ٢٨٠ من مجلة الثقافة القاهرية سنة ١٩٤٤م، عند نقده لكتاب ابن ممتي (قوانين الدواوين)، ثم نشرهما في كتابه (في الميزان الجديد) الصادر في العام نفسه.

- قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها (وجهة نظر الاستعراب الفرنسي)، وضع ريجيس بلاشير وجان سوفاجيه، طبع سنة ١٩٤٥^(١)، ثم ترجم الكتاب إلى العربية الدكتور محمود المقداد، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- مقدمة الجزء الأول من (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، بقلم صلاح الدين المنجد وتحقيقه، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٥١م.

- تحدّث الدكتور إبراهيم بيومي مدكور، عن بعض قواعد النشر في مقدّمته التي وضعها لكتاب (الشفاء) لابن سينا: ص ٣٨-٤٢، القاهرة، ١٩٥٣م.

- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ثم تكرّرت طبعاته، فطبع نشرة سابعة سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، امتازت بإضافات وتنقيحات ونماذج جديدة.

= اللغات السامية والعلوم الإسلامية من الجامعة أيضاً بعد تقديم رسالة عن ((حنين بن إسحاق وتلاميذه)) وترجمتهم الكتب من اليونانية إلى العربية، ثم انتقل إلى دراسة كتب الفقه والقراءات، أتاحت له فرصة إجازة مقدّمة من جامعة إلى التجوال في بلاد الشرق فزار الآستانة وبلاد الشام، وتعرّف على لهجات بلاد الشام، له نحو عشرين عملاً علمياً بين تأليف وتحقيق خمسة منهم بالعربية، درّس في الجامعة المصرية عامين دراسيين، توفي في ألمانيا سنة ١٩٣٢م، من مقدّمة تلميذه الدكتور محمد حمدي البكري لكتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، ص ٦-٩.

(١) العنوان الأصلي للكتاب:

Règles pour éditions et traductions de textes arabes, Par R. Blachère et J. Sauvaget.
طبع الكتاب في باريس سنة ١٩٤٥م من قبل رابطة غيوم بوديه L'Association Guillaume Budé،
ثم أعيد طبعه فوتوغرافياً سنة ١٩٥٣م في باريس أيضاً من قبل ((Les Belles Lettres)).

- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، نشره في الجزء الثاني من المجلد الأول من (مجلة معهد المخطوطات العربية)، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٣١٧-٣٣٧، ثم طُبِعَ عدّة طبعات في بيروت في دار الكتاب الجديد.
- أمالي مصطفى جواد في فنّ تحقيق النصوص، نشرها تلميذه الأستاذ عبد الوهاب محمد علي في مجلة المورد العراقية، المجلد ٦، العدد ١، ص ١١٧-١٣٨، عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- وهي محاضرات ألقاها على طلبة الماجستير من دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد سنة ١٩٦٥م.
- في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص، الدكتور رمضان عبد التواب، مقالة بالمجلد الأوّل من مجلة المورد، سنة ١٩٧٢م.
- منهج تحقيق النصوص ونشرها، الدكتور نوري حموي القيسي، والدكتور سامي مكي العاني، بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٥م.
- تحقيق التراث: أساليبه وأهدافه، الدكتور رمضان عبد التواب مقالة بمجلة (قافلة الزيت) في عدد فبراير (شباط) ١٩٧٦م.
- أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نصّ التقرير الذي وضَعَتْهُ لجنة مختصة في بغداد من ٥-٦ رجب ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠-٢٩ مايو (أيار) ١٩٨٠م، تونس - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧م.
- ضبط النصّ والتعليق عليه، الدكتور بشار عوّاد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرايشي، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.
- المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، الدكتور محمد التونجي، ط ١، ١٩٨٦م، ط ٢، في عالم الكتب بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م.
- محاضرات في تحقيق النصوص، الدكتور أحمد محمد الخراط، المدينة المنورة، المنارة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمُحدثين، الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- محاضرات في تحقيق المخطوطات، الدكتور محمد رضوان الداية، وهي أمال أُلقيت في الدورة التدريبية لدراسة شؤون المخطوطات العربية المنعقدة بدمشق سنة ١٩٨٧م، نظّمها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.
- منهج تحقيق المخطوطات، إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨م.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.
- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، جدة: دار الشروق، ١٩٩٠م.
- تحقيق النصوص بين المنهج والاجتهاد، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
- توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، الدكتور عبد الرحيم عسيلان، الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٤١٥هـ.
- قواعد تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، محاضرات ألقاها بدبي في الدورة التدريبية الدولية عن صناعة المخطوط العربي الإسلامي عام

١٤١٨هـ/١٩٩٧م، نَظَّمَهَا مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيكو)، وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين.

والملاحظ على هذه الأبحاث المذكورة آنفاً ما يلي:

- ١- اتفاقهم على المعالم الرئيسية في فنّ التحقيق؛ من حيث ضبط النص، واختيار النسخ، ومقابلتها، وإعداد الفهارس، ونحوها.
 - ٢- تباينهم في وجوه التعليق على النص.
 - ٣- في كلّ كتاب فائدة قد لا توجد في كتاب آخر.
 - ٤- إيراد الأمثلة العملية في بعض بحوثهم مما حققوه ونشروه.
- وذكر تصحيقات وتحريفات في بعض الكتب المحققة، وبيان أوجه الصواب فيها.

وأما من حيث حجمُ المادة المدوّنة؛ فقد توسّع بعضُ الباحثين في مادة كتبهم، مثل كتاب الدكتور رمضان عبد التواب (مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين) ليشمل منهج القدماء والمحدثين، وذكر نماذج من آثارهم، وضمّ إليه مقالات في نقد تحقيق التراث حتى جاء كتابه في ٤٣٦ صفحة.

بينما نرى أنّ (أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق التراث) أتت على غاية من الإيجاز، مع شمولٍ متميّز للبحث نسبياً، حتى جاء بحثه في اثنتين وعشرين صفحة.

وتوسّط البعض فجاء كتاب الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله (تحقيق النصوص ونشرها) شاملاً في أبحاثه أهم ما يحتاجه الباحث في هذا الفنّ، وضع تجربته في معاشته لتحقيق النصوص امتدت نحو خمسين عاماً أخرج فيها ما يزيد على (١١٠) كتاب ورسالة^(١).

(١) انظر نَبَّهًا في آخر الطبعة السابعة من كتابه (تحقيق النصوص ونشرها) المنشور سنة

فالمستشرقون عموماً؛ استفادوا في وضع محاضراتهم مما كتبه سلفهم من قواعد لنشر الآداب اليونانية واللاتينية وآداب القرون الوسطى.

ثم استعمل هؤلاء تلك القواعد في نقد الكتب العربية والشرقية؛ غير أنهم لم يؤلفوا في ذلك تأليفاً خاصاً، حتى كان الدكتور برجستراسر أول من ألف في ذلك، مع تطبيق ذلك على التراث العربي، آخذاً بالحسبان طبيعة المخطوطات العربية، من حيث اختلاف النسخ وأفضليتها ونحو ذلك. ونظراً لعنايته باللغات فإنه نبّه على أهمية الترجمة أثناء التحقيق، فيقول في ص ٤٠^(١): «فأنفس التراجم ما صدر عن رجل يعرف اللسانين معرفة تامة، يفهم العربية، ومادة العلم الذي يترجم فيه فهماً كاملاً لا يغيّر معنى الأصل، ولا أسلوبه بل يتبعه محافظاً عليه ما مكنته اللغتان»، ويقول في ص ٤١: «وكما أنّ الترجمة بمنزلة نسخة ثانوية للأصل، فكذلك الأصل بمثابة نسخة للترجمة» ويضرب مثلاً لذلك كتاب (صورة الأرض) للخوارزمي، الذي نشره مجيك (Mzik) فأكثر مادته مأخوذة من كتاب بطليموس في الجغرافية، غير أن الخوارزمي لم يرجع إلى الأصل اليوناني للكتاب بل استعان بنسخ من ترجمة عربية له، إذ إنّ كتابه (صورة الأرض) غاص بأسماء أمكنة يونانية عديدة يكثر فيها التحريف.

وفي بحثه في (النص) يذكر أهمية فهم النص في إثبات القراءة الصحيحة فيقول في ص ٤٩: «النقد وسيلة إلى اختيار القراءة الصحيحة، فأول ما نقول في هذا الباب أنه لا نقد إلا بعد فهم، و[إذا] لم نفهم النص فكيف يمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح».

ويخلص إلى قاعدتين: أولاهما: أنّ النص الأقصر هو الصحيح؛ لاحتمال إدخال الناسخ في النص ما ليس منه طلباً لشرحه. والثانية: أنّ النصّ الأصعب هو الصحيح.

(١) من كتابه (أصول نقد النصوص ونشر الكتب).

ويرى في بحث (الترقيم) أنّ إدخال النقط وغيرها في الكتب القديمة، لا فائدة فيه إلا في الأحوال النادرة، ذلك أنّ الناس تعودوا على قراءة الكتب الشرقية دون ترقيم، ولا يجدون مشقة - حسب تعبيره - إلا في بعض المواضع الصعبة، وفي زيادة الترقيم خطر الخطأ، إذ رأى في بعض الكتب المنشورة بعض الجمل قطعت قسمين بنقطة دالة على نهاية الجملة، لأنّ المحقق لم يفهم تركيب الجملة فظنّها تامّة قبل تمامها.

وفي إعداد الفهارس يرى أنّه عند فهرسة الأعلام لا يجب التفريق بين أعلام الأشخاص والأماكن وغيرها؛ إلا إذا دعا إليه موضوع الكتاب، كالكتب الجغرافية.

وفي الخاتمة يضع شروطاً يعدّها أقلّ طلبٍ يُطلب ممن يودّ نشر الكتب العربيّة لكي تكون النشرة موثوقة، وهي بإيجاز:

١- أن يكون عدد النسخ التي بُنيت عليها النشرة (الطبعة) كافياً بالنسبة إلى عدد النسخ الخطية المتوافرة.

٢- أن يَصِفَ الناشر (المحقق) النسخ التي استخدمها في نشر الكتاب وصفاً يمكن القارئ من مراجعتها وتقدير قيمتها.

٣- أن لا يدع الناشر مجالاً للشك فيما هو موجود في النسخة أو النسخ وأنّ يقابلها بعناية تامة.

٤- الامتناع عن تغيير النص وإسقاط شيء منه إلا بعد أن ينبّه القارئ إلى ذلك.

والملاحظ على كتاب براجستراسر (Bregstraesser) استكثاره من الأمثلة مما نشره المستشرقون، كما نلاحظ عدم إعطائه أهمية في التعليق على النصّ وتوضيحه، ويمكن أن نقول: إن كتابه قدّم وجهة نظر الاستشراق الأوروبي عامّة، والألماني خاصّة^(١).

(١) يقول الأستاذ عبد السلام هارون في مقدّمة كتابه (تحقيق النصوص ونشرها) ص ٧: ((علمتُ أنّه قد ألقيت من قبل في كلية الآداب بجامعة القاهرة القديمة محاضرات تدور حول هذا الفن، ألقاها المستشرق الفاضل براجستراسر، فحاولتُ جاهداً أن أطلع على شيء منها فلم أوفق)).

وأما وجهة نظر الاستعراب الفرنسي؛ فقد قدّمها إلينا الأستاذ ريجيس بلاشير والأستاذ جان سوفاجيه في كتابهما (قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها)؛ حيث صاغوا المنهج على شكل القواعد بأسلوب مقنن، مادةً مادةً.

وقد قال عنه الدكتور محمد حمدي البكري: «لا يشتمل إلا على قواعد مختصرة، ينقصها أمثلة توضحها من المخطوطات القديمة، وقد صرف جزءاً كبيراً من هذا الكتيب للعناية بقواعد ترجمة الكتب العربية إلى الفرنسية»^(١).

والملاحظ على كتابهما: الاختصار في ذكر الإحالات وذكر العناوين، مثل (العقد ٤٥/٣)، واعتمادهما منهج الاختصار في بعض الألفاظ مثل: (رحمه = رحمه الله، صلعم = صلى الله عليه وسلم) فالأمر الأوّل يترتب عليه حصول اشتباه مع كتاب آخر، واختصار بعض الألفاظ أمر غير مرغوب لدى علماء الإسلام، لأنّها قد تُقرأ بشكل غير سويّ.

وأشار المؤلفان ص ٥٠، المادة (٤٢) إلى «الغياب الطبيعي لعلامات الترقيم، وأنه يسبب إزعاجاً متواصلاً للقارئ، لذا يعمد المرء بعناية فائقة إلى تسهيل قراءة النصوص النثرية وفهمها بتوفير استراحات ذهنية بوضع نقطة حيث يوجد مقطع منطقي في السياق...»، ولا شك أنّ هذه العبارة الصادرة عنهما تدلّ على عدم درايتهما بالمخطوطات، إذ إنّ علامات الترقيم متوافرة في المخطوطات، حيث كانوا يضعون الدائرة في آخر المقاطع، وعند المقابلة يضعون نقطة فيها، دلالة على المعارضة بأصل آخر أو سماع على ما هو مفصّل في كتب مصطلح الحديث.

ويريان أنّ شواهد الحديث التي يسهل تخريجها بمساعدة معجم فنسنك «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف» لا تُحال إلى أيّ مرجع؛ وهذا الرأي فيه قصورٌ في تحقيق النص ومقارنته مع نصوص الواردة في كتبه الأصلية.

(١) من مقدّمة كتاب أستاذه برجستراسر (أصول نقد النصوص ونشر الكتب) ص ٢٠١.

ثم عقدا القسم الثالث والأخير من كتابهما لترجمة المخطوطات العربية إلى الفرنسية.

إذن؛ فإن مدرسة الاستشراق عامة لا تميل إلى تخريج النصوص من مظانها، على الرغم من أن هذه المظان تعدّ نسخاً ثانوية للأصل المنشور، فقد تقوم تحريفاً، أو تصلح سقطاً، إضافة إلى عدم اعتنائهم، بتوضيح النص وفهمه للقارئ وشرح غريبه، بل يقدمون الكتاب كما يحسبون أنه يريد المؤلف، دون شرح لغريب، أو تفصيل لمبهم.

وأما الأساتذة العرب الذين كتبوا في هذا الفن، فقد اختلف أسلوب كتابتهم شكلاً: من حيث المنهج وطريقة تناول الموضوع، وحجماً، من حيث الإيجاز والتوسع.

فمن حيث الشكل؛ نرى أن المنهج يختلف بين مقارب المنهج المستشرقين، كمنهج الدكتور صلاح الدين المنجد، الذي تأثر بالمستشرقين الألمان جمعاً مع منهج المحدثين في ضبط النصوص؛ إذ كان يرى عدم ضرورة التعليق على النصوص.

بينما نرى أن الأستاذ عبد السلام هارون يرى أنه «من المستحسن ألا يترك المحقق الكتاب غفلاً من التعليقات الضرورية التي تجعله مطمئناً إلى النص، واثقاً من الجهد الذي بذله المحقق في تفهم النص وتقدير صحته»^(١). ومن حيث

(١) أرى أنه من المفيد ذكر هذا النهج الذي وضعت له لجنة المجمع العلمي العربي بدمشق لنشر هذا التاريخ العظيم لوجازته وفائدته؛ قال الدكتور المنجد في فاتحة الجزء الأول من (تاريخ مدينة دمشق): ((وضعت اللجنة التي ألفها المجمع العلمي، وكُنّا فيها، لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ أسساً ينبغي اتباعها، فرأت أن الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نصّ صحيح، ولذلك يجب أن يُعنى باختلاف روايات النسخ، وأن يُثبت ما صح منها، وأن يوجز في التعليق كيلا يُثقل النص بتعليقات طوال، وأن تضبط الأعلام، وأن تُفسّر الألفاظ الغامضة، وأن يصرف النظر عن تخريج الأحاديث، وأن يسمح بوضع النقطة والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام، والتعجب لتوضيح النص، وأن تثبت الآيات الكريمة بين قوسين مزهرين، وأن تُرقم سطور النص)) (مقدمة تاريخ مدينة دمشق، ص ٤٨).

طريقة تناول الموضوع فإننا ترى أنَّ الكثير منهم قد تناول الموضوع من حيث تجاربهم الشخصية، وهو السمة الظاهرة على كتاباتهم، مستفيدين مما وضعه المحدثون في ذلك، مثل كتابات هارون وعبد التواب وغيرها، ومنهم من وضع منهج المحدثين أساساً يحتذى، مثل كتاب «توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين»، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الذي أضاف إلى ذلك مكملات تحقيق النص من التعليق ونحوه.

وأما من حيث الحجم؛ فإننا نرى أنَّ منهم من أوجز حتى بلغت عند لجنة المجمع العلمي العربي بدمشق لنشر (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر نحو نصف صفحة^(١).

ومنهم من توسَّط مثل كتابات هارون، والفضلي، والغرياني.

ومنهم من توسَّع في ذلك مثل ما كتبه عبد التواب، ودياب.

وفي الأحوال جميعها؛ فإنَّ المحقق اليوم يجب عليه أن يطلع على مناهج التحقيق المختلفة المدونة في هذا الشأن، ومدارسهم في ذلك. ذلك أنه أستطيع القول أنه لا يوجد اليوم منهج لتحقيق النصوص، بل مناهج ومدارس، كما أسلفنا وبينّا.

وما نعرضه في كتابنا هذا إنما هو منهج استفدنا فيه مما كتبه الأولون، تخيَّر فيه مؤلفه ما رآه حسناً من مدونات الفضلاء الذين تقدّموا عنه بالكتابة في هذا الشأن، للوصول إلى نهج أمثل وأقوم؛ عسى أن يكتب الله له القبول وعلى الله حُسن الاتكال، إنه نَعَم المولى ونَعَم النصير.

إياد خالد الطباع

(١) تحقيق النصوص ونشرها، ص ٨١.

مَهْيَدٌ

يعنى فن تحقيق المخطوطات بإظهار الكتب المخطوطة مطبوعة، مضبوطة، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف، مخدومة في حلة قشبية، تيسر سُبُل الانتفاع بها وذلك على الصورة التي أرادها مؤلفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك، ولا يُدرك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص.

وأصل «التحقيق» لغة: من حَقَّ الشيء إذا ثبت صحيحاً، فالتحقيق: إثبات الشيء، وإحكامه، وتصحيحه؛ تقول: حققتُ الأمر، وأحققته إذا أثبتته، وصرت منه على يقين.

والمراد بـ«النصوص» في باب التحقيق: أقوال المؤلف الأصلية، لتمييزها عما يكتبه المحقق في الهامش من شروح وتعليقات^(١).

وقد ظهر فن التحقيق العلمي أولاً على أيدي علماء الحديث الأوائل؛ حيث كانوا يروون أسانيدهم، ويقيّدون سماعاتهم وإجازاتهم وقراءاتهم ومطالعاتهم على المخطوط، مما يعدّ توثيقاً لعملهم ذاك.

وبعد ظهور الطباعة، وطباعة أول كتاب عربي في إيطاليا سنة (١٥١٤م) توالى العناية من قبل المستشرقين بالطباعة العربية، وحاولوا قدر جهدهم إظهار ما يمكن من مخطوطات إلى عالم الطباعة. فمنهم من أحسن، ومنهم من أساء، فطُبعت أوربة خلال أربعة قرون، أي حتى نهاية القرن التاسع عشر، نحو

(١) انظر: (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ٧.

(١٥٠٠) عنوان، وكان لتأخر دخول الطباعة إلى الدول الإسلامية أثرٌ في النشر العربي للمخطوطات. لكنه ما إن دخلت المطبعة إلى بلاد الإسلام حتى توالى الإصدارات، وكان لمصر التي تأخر دخول الطباعة إليها نسبياً عن غيرها من الدول الإسلامية إنتاج ضخم من الكتب. فقد طبعت خلال ثمانين عاماً (١٨٢٢-١٩٠٠م) (٨٨٤٤) عنوان، تمثل تقريباً شطر ما طُبِع من الكتب العربية خلال أربعة قرون. وقد بيّنا في الجدول المرافق الإنتاج من الكتاب العربي مبيناً فيه حسب الكم ما طبع حتى نهاية القرن التاسع عشر وذلك كون عدد كبير منها يُؤلف مخطوطات طُبعت، بل أصبحت مؤلفات كتاب تلك الفترة في حكم المخطوطات المطبوعة.

* * *

جدول يبين إنتاج الكتاب العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر

البلد	تاريخ طباعة أول كتاب عربي	الإنتاج	عدد سنوات الطباعة	نسبة الإنتاج من الإجمالي
١- أوروپة	١٥١٤	١٤٢٥	٣٨٦	٨,٠٩%
٢- سورية	١٧٠٦	٢٧٢	١٩٤	١,٥٤%
٣- تركيا	١٧٢٨	١٥٧١	١٧٢	٨,٩٥%
٤- لبنان	١٧٣٤	١٩١٣	١٦٦	١٠,٩%
٥- ما وراء النهر وروسيا	١٧٨٥	٩٥	١١٥	٠,٥٥%
٦- إيران	١٧٩١	١٦٠٣	١٠٩	٩,١%
٧- شبه القارة الهندية	١٨٠٢	١٠٥٧	٩٨	٦%

٨- مصر	١٨٢٢	٨٨٤٤	٧٨	%٠,٢٣
٩- الجزائر	١٨٢٦	٩	٧٤	-
١٠- العراق	١٨٥٦	٢٢٨	٤٤	%١,٢٩
١١- تونس	١٨٦١	١٦٣	٣٩	%٠,٩٢
١٢- المغرب	١٨٦٥	٢٠٠	٣٥	%١,٩٣
١٣- ليبيا	١٨٦٦	٩	٣٤	-
١٤- فلسطين	١٨٧٨	٤٥	٢٢	%٠,٢٥
١٥- اليمن	١٨٨١	٨	١٩	%٠,٠٤
١٦- السعودية	١٨٨٣	١٣٦	١٧	%٠,٧٧
١٧- الأمريكيتان	١٨٩٥	٩	٥	%٠,٠٥٥
١٨- السودان وزنجبار وجاوة	العقد الأخير من القرن التاسع عشر	٣٤	-	%٠,١٩
المجموع		١٧٦٠٣	١٥٢٧	%١٠٠

المصدر: النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر، للمؤلف، ص ٤٧.

الفصل الأول

في دراسة المخطوط العربي

■ اختيار المخطوط

على المحقق عند اختياره لمخطوط معين يودّ تحقيقه أن يتنبّه لأمر عدّة، كما أنّ عليه أن يلتزم بأمرٍ منها:

١- أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نشر مسبقاً، وذلك بالرجوع إلى المصادر والبيبلوغرافيات التي تساعد في الدلالة على ذلك.

غير أنه في كثير من الأحيان توجد مسوّغات مقبولة لإعادة نشر الكتاب محققاً، مثل أن يكون معتمداً في طبعته الأولى على نسخ خطية رديئة، أو أكثر فيها السقط والتصحيف والتحريف بحيث إن هذه الطبعة لا تمثل نشرة علمية.

٢- أن تكون ثقافة المحقق تقع ضمن دائرة موضوع المخطوط الذي يودّ العمل فيه؛ فالمتخصص في علم الكحالة لن يفلح في ضبط أسماء الرواة إذا أراد تحقيق كتاب في علم الجرح والتعديل، لأن مصطلحات كل علم لا يدري بها إلا المختص بها، لذلك إذا كان في المخطوط تحريف في مثل ذلك سهّل على المتخصصين تلافيه.

٣- أن يتأكد أن للكتاب نسخاً أو نسخة على الأقل مخطوطة متوافرة يسهل الحصول عليها، وألا يكون من الكتب المفقودة، وأن يأخذ فكرة عنه من الكتب التي أشارت إليه أو ذكرته.

وقد أوصت «لجنة وضع مشروع أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه»^(١) المنبثقة عن معهد المخطوطات العربية التوصيات التالية لدى اختيار الموضوع:

أ- تقديم الأهم على المهم، وتقديم الأصول على الفروع، وعلى المختصرات، وتقديم ما لم يُنشر على إعادة ما نُشر، والتسامح بتجديد نشر المطبوعات التي لم تراعى في تحقيقها القواعد العلمية، أو كشف التنقيب عن نسخ جديدة أصح وأوثق.

ب- يُولى التراث العلمي عناية خاصة، ويُحبَّذ أن يُنشأ له مركز في أحد الأقطار العربية، وفروع لهذا المركز في الأقطار الأخرى، ويتفرغ له بعض العلماء القادرين عليه، على أن تُهيأ لهم أسباب التفرغ مادةً ومعنى.

ج- يُنَاط بمعهد المخطوطات العربية اختيار طوائف من المخطوطات الأصول التي يرى المختصون ضرورة تحقيقها ونشرها، فيجمع نسخها ويُعرّف بها.

■ جمع النسخ

بعد اختيار المخطوط يقوم الباحث بعملية جمع للنسخ، وللتعرّف على مكان وجودها لديه طرق عدّة للتعرف على مكان توافرها في مكتبات العالم، نذكر منها:

- ١- كتاب (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان.
- ٢- كتاب (تاريخ التراث العربي) للأستاذ فؤاد سزكين.
- ٣- قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها مركز الملك فيصل منذ فترة وجيزة المسماة «خزانة التراث».

(١) ص ١٨ من تقريرها.

٤- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الذي قام بتصوير آلاف من المخطوطات حول العالم.

٥- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، حيث يتوافر في المركز نحو (٣٠٠٠٠) مخطوط مصور، ويرأسه كثير من الباحثين الراغبين بالحصول على أماكن توافر النسخ الخطية، أو تزويدهم من خلال مصوراتهم.

٦- فهارس المخطوطات: وقد ذكر الأستاذ كوركيس عواد في كتابه (فهارس المخطوطات العربية في العالم) (٣١١٥) فهرس، ما بين منشور مستقلاً أو ضمن دورية، ول بعضهم مستدرج عليه، ولا تزال المكتبات تصدر الفهارس وقوائم بموجوداتها، مساعدةً للباحثين الذين يهتمهم دائماً معرفة موجودات خزائن المكتبات، وما يتوافر فيها من نسخ فريدة.

٧- سؤال المتخصصين من أهل العلم الذين من الممكن أن يعطوا إجابة وافية شافية قد لاتعطيك إياها المصادر السابقة.

■ دراسة النسخ

بعد الانتهاء من جمع ما تيسر للمحقق تحصيله من جمع النسخ، فإن المرحلة التالية المتوجبة عليه هي قيامه بدراسة هذه النسخ. وتقوم هذه الدراسة على معرفة ما في النسخ من تباين في الخط، والعصر الذي كتبت فيه، وتوثيق هذه النسخ، لمعرفة تباينها واختلافها.

فقد نجد أن لكثير من النساخ مظاهر متميزة في إظهار الحرف العربي وكتابته، ولعل أنجح الوسائل في معرفة قواعد إملاء ذلك النسخ هو صنع معجم من قبل المحقق يقوم فيه بوضع ما يرادف رسم الحرف من إملاء النسخ بما يقابله من الإملاء الحديث. وهذا مما يسهل على المحقق فك كثير من الحروف التي تمر به أثناء عمله^(١).

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات)، محمد مطاع الطرايشي، ص ٣٧.

ففي نسخة البرزالي المغربي من كتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، نرى أنّ رسمه للكاف قريب جداً من الطاء؛ بهذا الشكل «(الحـ)» فكان أن أجمعت نسخ التاريخ الخطية المنقولة عن نسخة البرزالي على رسم الطاء في موضع الكاف؛ فقد تحرفت مثلاً عبارة: «(إنّ أخاك يحكما من المصحف)» يعني المعوذتين - إلى هذه الكلمات المبهمة: «(إن أحاط يحطها من المصحف)»^(١).

فعلى المحقق أن يتعرّف نهج كلّ ناسخ ومقدار كفايته العلمية، ليتعرف على مقدار ضبطه في الأداء وعيوبه في الوقت نفسه.

ولابد من الإشارة أخيراً إلى وجوب الاستفادة من فهارس المخطوطات، التي تبين الناسخ وتاريخ النسخ؛ إذ إن دراستها دراسة أولية بواسطتها يمكن الباحث من اختيار النسخ التي يحتاج إلى تصويرها؛ وإن كان الشك يتطرق في كثير من الأحيان إلى صحة الوارد فيها سواء بأسماء النساخ أو تاريخ النسخ أو مكانه أو نحو ذلك من المعلومات الوصفية.

■ ترتيب النسخ

بعد أن يقوم المحقق بجمع النسخ الخطية ودراستها يقوم بعملية ترتيب أفضلي للنسخ، وذلك حسب الترتيب التالي:

١ - نسخة المؤلف، والتي نسميها النسخة «(الأم)»، ويجب ملاحظة اعتماد آخر نسخة كتبها المؤلف، فقد يكتب المؤلف كتابه ثم يضيف إليه من خلال قراءاته له وتدرسه له ومراجعته إياه؛ لذلك فإن ما يمكن أن نسميه «(الإبرازة الأخيرة)» هي التي يجب أن تعتمد، ف(تاريخ دمشق) لابن عساكر له نسختان؛ جديدة في ثمانين مجلدة، وقديمة في سبع وخمسين، ولكتاب (وفيات الأعيان) نسختان أيضاً، ولكتاب (الروضتين) لأبي شامة نسختان: قديمة، وجديدة هي المعتمدة.

(١) المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

ولذلك كانوا يعدّون أصل النسخ آخرها سماعاً، فقد كانت لرواية محمد بن يوسف الفريبري (-٣٢٠) لصحيح البخاري مزية على غيرها، فقد سمعه من مؤلفه مرتين، أخرهما كانت عام (٢٥٢هـ)، ومات البخاري عام (٢٥٦هـ)، وقد أقرأ كتابه ما لا يقل عن ثلاث وعشرين سنة.

وكذلك كانت لرواية يحيى بن يحيى الليثي (-٢٣٤هـ) لموطأ مالك أفضلية على غيرها من الروايات، فكانت أوفاهاً، وأكثرها مطابقة لأصل مالك، لأنّ يحيى رحل إلى مالك للسمع منه في السنة التي مات فيها، حتى إن أبواباً من الموطأ فاتته لم يسمعها من مالك، وإنّما سمعها من زياد من عبد الرحمن الملقب شَبْطُون (-١٩٣هـ). وقد أقرأ مالك كتابه ما لا يقل عن عشرين سنة. قال ابن عبد البر عن رواة الموطأ: «ويحيى آخرهم عَرَضاً، وما سقط من روايته، فعن اختيار مالك وتمحيصه»^(١).

٢- تلي نسخة المؤلف نسخة قرأها المؤلف أو قرئت عليه، وأثبت بخطه أنه قرأها أو قرئت عليه.

٣- تليها النسخة التي نقلت عن نسخة المصنف أو عورضت بها وقوبلت عليها.

٤- ثم نسخة كتبت في عصر المصنف، عليها سماعات على عالم مُتَقِن ضابط أو علماء.

٥- ثم نسخة كتبت بعصر المصنف، ليس عليها سماعات.

٦- نسخ أخرى كتبت بعصر المؤلف، وفيها يُقدّم الأقدم على المتأخر، والتي كتبها عالم أو قرئت على عالم. وفي حالات أخر نصادف نسخة متأخرة مضبوطة، تفضل أقدم منها يعتورها تصحيف وتحريف وسقط.

(١) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص ٣١، وانظر (التمهيد) لابن عبد البر ١٠٠/١، و(تهذيب التهذيب) ٣٠١/١١.

- لا يجوز نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كان للكتاب نسخ أخرى معروفة، لئلا يعوز الكتاب، إذا نُشر، التحقيق العلمي والضبط مرة أخرى^(١).

■ مؤلف المخطوط

تصادف المحقق أحوالاً في نسبة الكتاب إلى المؤلف:

١- فإما أن يكون الكتاب يقيناً لمؤلف معين أشارت إليه المصادر مثل كتب التراجم و(كشف الظنون) وأدلة الكتب.

٢- أو أن يُنسب إلى أكثر من مؤلف، فتتنازع المصادر وتتردد في نسبة الكتاب لمصنف معين.

٣- أو أن يكون مجهول المؤلف، فلا يُظهر المخطوط اسم مصنفه، ولا تكون عليه دلالة.

لذلك فإن على المحقق أن يسلك الطرق التالية التي من الممكن أن تساعد على معرفة مؤلف المخطوط:

١- معرفة تاريخ النسخ، سواء عن طريق ما هو مثبت من على المخطوط أو من خلال الخط إذ يعين ذلك الباحث على معرفة الفترة التي تلت حياة المؤلف أو عاش فيها، وليحذر من أمارات التزوير في الخط التي من الممكن الوقوع فيها نتيجة فعل تجار المخطوطات والآثار.

٢- معرفة نوع الورق والخبر المستخدمين في المخطوط إن تيسر له معاينة المخطوط مادياً.

٣- قراءة المخطوط قراءة متأنية للوقوف على شواهد وقرائن تساعد المحقق على معرفة المؤلف.

٤- إن كان الكتاب جزءاً حديثاً، وجب علينا تتبع الراوي الذي يروي عنه المصنف أسانيده، وهذا ما يدلنا على معرفة الطبقة التي أخذ المؤلف عنها،

(١) (قواعد تحقيق المخطوطات) وضعها صلاح الدين المنجد، ص ٨-٩.

وبالتالي فإن مراجعة كتب التراجم وتتبع تلاميذ شيوخ المصنف يمكننا من معرفة صاحب الكتاب.

٥- إن الموضوع الذي يتناوله المصنف يساعدنا بشكل رئيس على معرفة مؤلفه إذا حصرنا العصر الذي أُلّف فيه، لاسيما عند الاستعانة بكتابي بروكلمان وسزكين وكتب الطبقات.

٦- إن لغة الكتاب أمر مهم جداً في معرفة عصر المؤلف، وربما المؤلف ذاته؛ مثل كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) المنسوب والمطبوع خطأ إلى سلطان العلماء العز بن عبد السلام (-٦٦٠هـ)، بينما هو من مؤلفات عز الدين عبد السلام بن أحمد المقدسي كما ورد على نسخ خطية ثلاثة محفوظة في جامعة إستانبول، فضلاً عن أن الكتاب ليس مكتوباً بلغة العز وأسلوبه الذي ألفناه. رغم أن البغدادي نسبته له في (هدية العارفين) ١/٥٨٠، وسمّاه (مفاتيح الكنوز)^(١).

وأودّ أن أشير هنا إلى أنه لا يجب النظر إلى المصادر والمراجع الهامة بقدسية تحجر وتمنع الباحث من إعمال فكره، فقد يعتورها كغيرها من الكتب تصحيف، أو تحريف، أو سقط، أو خطأ من مؤلفها، أو من النساخ، أو من محققها، أو من طابعها.

■ عنوان المخطوط

على المحقق أن يثبت عنوان المخطوط كما وضعه مؤلفه، ولا يتصرف في تغيير شيء من ألفاظ العنوان، فقد يعتمد بعض المحققين إلى وضع عنوان رئيس ثم يذكرون أسفله العنوان الأصلي.

(١) انظر مقدمتي لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال)، ص ٣٠.

وقد يعتمد بعضهم إلى إهمال العنوان الرئيس، والاكتفاء بما وضعه من اسم مختلق للكتاب رأى بنظره الجاهل أنه أُلِيق بالكتاب، وهذا فعل شرّ الذين اقتربوا من هذا العمل الجليل، فادّعوا التحقيق ونشر التراث، وهو منهم براء.

وقد يصادف المحقق أن للكتاب أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة عليه التثبت من العنوان من خلال مقارنته ومفاضلته بين النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب، وما ورد للمؤلف في ترجمته من كتب الطبقات والتراجم، و(كشف الظنون) وذيوله.

■ مثال تطبيقي

ذكرت المصادر والنسخ عنوان كتاب العز بن عبد السلام (الفوائد في اختصار المقاصد) كما يلي:

- ١- (الفوائد في مختصر القواعد) كما أوردته نسخة الظاهرية المنسوخة سنة (٧٤٧) والمسندة إلى المؤلف، والنسخة المنقولة عنها في مكتبة تيمور.
- ٢- (الفوائد في اختصار المقاصد) كما أوردته النسخة الموجودة في مكتبة برلين المنسوخة سنة (٨٥٩) ورقمها فيها (٣٠١٣).

٣- (القواعد الصغرى) كما ذكره ابن شاعر الكتبي في (فوات الوفيات) ٣٥٢/٢، وابن السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) ٢٤٧/٨، وابن كثير في (البداية والنهاية) ٢٣٥/١٣، والسيوطي في (حُسن المحاضرة) ٣١٥/١، والداودي في (طبقات المفسرين) ٣١٤/١، وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ١٣٥٩، والبغدادي في (هدية العارفين) ٥٨٠/١ حيث ذكر الأخير (الفوائد الصغرى في الفروع، والفوائد في اختصار المقاصد) على أنهما كتابان!

- ٤- (الأمالى) كما في نسخة أخرى في برلين برقم (٣٠١٣) ورد ذكره في آخرها.

٥- (رسالة في أصول الفقه) كما سماها المفهرس لمخطوطات جامعة الملك سعود للنسخة الموجودة فيها.

وواضح من العنوان الرابع أن تسمية الكتاب بـ(الأمالي) هو تصرف من الناسخ يُشير به إلى أن ذلك مما أملاه الإمام العز، يدفع ذلك أن للعز رحمه الله كتاباً في (الأمالي) في التفسير.

وأما العنوان الخامس فهو تسمية أسماها المفهرس، أطلقها على موضوعه لما غاب عنه عنوان الكتاب الأصلي.

لذلك رأى المحقق استبعاد العنوانين الأخيرين وإثبات العنوان كما يلي:
(الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى)^(١) ليكون جامعاً بين ما أورده المصادر.

* * *

(١) انظر مقدمتي للكتاب، ص.

الفصل الثاني

في توثيق المخطوط العربي

يهدف توثيق المخطوط العربي إلى صيانة المصنفات، والدقة في نقلها بعيدة عن العبث والتحريف والتزوير^(١).

لذلك اعتنى أهل العلم بتوثيق نسخهم من خلال المقابلات والتصحيحات والسماعات والقراءات والمطالعات والإجازات.

ومما يدل على قيمة النسخ الأصلية عندهم مما يروى عن الجاحظ أنه لما قدم من البصرة إلى بغداد في بعض أسفاره أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من كتاب سيويه، وأعلم بإحضارها صحبتته قبل أن يحضرها مجلسه، فقال له ابن الزيات: أو ظننت أن خزائنا خالية من هذا الكتاب؟ فقال: ما ظننت ذلك؛ ولكنها بخط الفراء، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ. فقال له ابن الزيات: هذه أجل نسخة توجد وأغربها، فأحضرها إليه فسرَّ بها، ووقعت منه أجمل موقع^(٢).

ونجد كثيراً من النساخ ينهبون على أن ما نقلوه هو من خط المؤلف، أو أنهم كتبوا نسختهم عن نسخة تمت مقابلتها على نسخة المؤلف، أو نسخة كُتبت

(١) انظر (عناية المحدثين بتوثيق المرويات) لأحمد محمد نور سيف، ص ٧.

(٢) (إنباه الرواة) للقفطي، ٣٥١/٢.

بخط عالم ثقة متقن صحيح النقل، جيد الضبط، ولا شك أنّ غايتهم من كلّ ذلك هي توثيق النص (الشكل رقم ١٢).

وكانوا ينسبون القول إلى قائله، مراعين الدقة في ذلك، فإذا نقلوا النص وفيه تصحيف أو تحريف نقلوه كما هو، ثم نوّهوا عنه بعبارة «كذا وجدته» وذكروا وجه الصواب فيه.

وكان العلماء يتوخون الأمانة العلمية فيما يكتبون منذ عُرفت مجالس الإملاء، وكان بعضهم يحرص على الكتابة عن فم المحدث، ولا يلتفت للمستملي، حرصاً على دقته في النقل.

وكان طلاب العلم يهتمون بالأخذ المباشر من الشيوخ، ولم يكن بعضهم يكتفي بدراسة الكتاب على شيخ واحد؛ فمجير الدين الحنبلي - مثلاً - قرأ كتاب (المقنع) في الفقه الحنبلي على عدد من الشيوخ وحصل على الإجازات منهم^(١).

■ توثيق المخطوط بطرق التحمل

للعلماء طرق عدّة في تحمّل العلم^(٢)، اعتنى بضبطها علماء الحديث الذين يرجع إليهم الفضل في دراسة أحكامها والتوسع في دراستها:

١- السماع

وهو أرفع أقسام التحمل، وأرفعه ما كان إملاءً؛ لما يلزم فيه من تحرز الشيخ والطالب. وصيغة التحمل به: حدثنا، أو سمعت، أو حدثنا إملاءً^(٣) (الأشكال ٣، ١٢، ١٦).

(١) (أنماط التوثيق في المخطوط العربي) لعابد سليمان المشوخي، ص ٤٣.

(٢) انظر: (منهج النقد في علوم الحديث)، ص ٢١٤.

(٣) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص ٢٣.

٢ - العرض

وهي القراءة على الشيخ من حفظ القارئ، أو من كتاب بين يديه (الشكل ١٢)، وهي طريقة صحيحة في التحمل، والرواية به سائغة بالإجماع، لكن اختلفوا هل هو مثل السماع في المرتبة أو دونه أو فوقه، ويمكن أن نوفق - كما يقول الدكتور العتر^(١) - فنقول: برجحان العرض فيما إذا كان الطالب ممن يستطيع إدراك الخطأ فيما يقرأ والشيخ حافظ غاية الحفظ. أما إذا لم يكن الأمر كذلك فالسماع أرجح.

٣ - الإجازة

هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً أو كتباً من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري، أو كتاب الإيمان من صحيح مسلم، فيروي عنه بموجب ذلك من غير أن يسمعه منه أو يقرأه عليه، وقد أجاز الرواية بها جمهور العلماء، من أهل الحديث وغيرهم^(٢) (الشكل رقم ٢، السطر ٨).

٤ - المناولة

وهي أن يعطي الشيخ للتلميذ كتاباً أو صحيفة يرويه عنه؛ وهي إما أن تكون مقرونة بالإجازة مع التمكين من النسخة، وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، أو أن تكون من غير تمكين من النسخة؛ وهذا لا يمتاز في ظاهره عن الإجازة، لكن أهل العلم يرون له ميزة على الإجازة لتضمنها معنى الإخبار الذي اشتملت عليه الإجازة وتقوية لأمره.

(١) انظر: (منهج النقد في علوم الحديث) ص ٢١٤.

(٢) وفيها تفصيل لأنواعها تقصاها القاضي عياض في (الإلماع)، وابن الصلاح في (علوم الحديث)؛ انظر

(منهج النقد في علوم الحديث)، ص ٢١٥.

أو أن تكون مجردة عن الإجازة، فيقول له: «هذا من حديثي، أو من سماعاتي» ولا يقول له: اروه عني، أو أجزتُ لك روايته عني، أو نحو ذلك.

٥- المكاتبة

وهي أن يكتب المحدث إلى الطالب شيئاً من حديثه ويبعثه إليه، وهي على نوعين:

النوع الأول: المكاتبة المقرونة بالإجازة؛ وهي في الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة.

النوع الثاني: المكاتبة المجردة من الإجازة؛ والصحيح المشهور بين أهل العلم تجويز الرواية بها؛ فإنها لا تقل عن الإجازة في إفادة العلم، وقد استمر عمل السلف من بعدهم من علماء الحديث بقولهم: كتب إلي فلان، قال: أخبرنا فلان، وأجمعوا على مقتضى هذا التحديث، وعدّوه في المسند بغير خلاف يعرف في ذلك، وهو موجود في الأسانيد كثير.

٦- الإعلام

وهو إعلام الراوي للطالب أنّ هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان، من غير أن يأذن له في روايته عنه، أي من غير أن يقول: «اروه عني أو أذنتُ لك في روايته»، أو نحو ذلك.

والراجح جواز الرواية بها؛ ذلك أن التحمل قد صحّ بالإجازة لما فيها من إخبار على سبيل الإجمال والإعلام، فيه المعنى نفسه، بل هو أقوى، حيث أشار إلى الكتاب بعينه وقال: هذا سماعي من فلان.

٧- الوصية

وهي أن يوصي المحدث لشخص أن تدفع له كتبه عند موته أو سفره.

وقد رخص بعض العلماء من السلف بالرواية بهذه الطريقة؛ لأنّ في دفعها له نوعاً من الإذن وشيهاً من العَرَضِ والمناولة، وهي قريب من الإعلام؛ والصحيحُ منعها لضعفها، لأنّ الوصية إن أفادت تمليك الكتاب فلا تفيّد الإذن بروايته^(١).

٨- الوجادة

وهي أن يجد المرء حديثاً أو كتاباً بخط شخص بإسناده، فله أن يروي عنه على سبيل الحكاية فيقول: «إذا وجدت بخط فلان، حدثنا فلان». وله أن يقول: «قال فلان» إذا لم يكن فيه تدليس يوهم اللقي.

أما روايته بـ«حدثنا» أو «أخبرنا» أو نحو ذلك مما يدلّ على اتصال السند فلا يجوز إطلاقاً.

■ السماعات والقراءات والمطالعات

اعتنى العلماء - وأهل الحديث خاصة - بضبط مصنفاتهم، والتحري في نقلها. واستخدمت مجالس التحديث وسائل لهذا الضبط ببيان من قرئ الكتاب عليه، أو تلقى منه، ومن تولّى ضبط ذلك المجلس، ومن شارك فيه، ومن تولّى القراءة، وأين كان ذلك، ومتى، وما القدر المقروء أو المسموع، وهل شارك الجميع في هذا القدر، وختم الكتاب، وتبيان اسم الناسخ وسنة النسخ (الشكل ١١)، إلى غير ذلك مما يعدّ وثيقة تاريخية^(٢).

ولا بد لنا أن نوضح بعض العبارات التي تصادفنا في المخطوط:

١- المسمّع أو المسمّع

وهو الشيخ؛ يُسمّعه القارئ أصله الذي يرويّه ليحيّزه لسامعيه، فهو مسمع، والغاية من إسماعه إقراره لما يسمع إمّا حالاً أو فعلاً، فيعتدّ به بعد ذلك إجازة

(١) (تحقيق نصوص التراث) للصادق عبد الرحمن الغرياني، ص ٢٤، و(منهج النقد في علوم الحديث)، ص ٢٢٠.

(٢) (أنماط التوثيق المخطوط العربي) ص ٨٢.

منه؛ ليتحمّله عنه السامعون، ويحقّ لهم روايته بعد ذلك، كما يستعمل بلفظ اسم الفاعل (المُسمِع أو المُسمَّع) بمعنى: أنه يسمعهم حديثه، إذا كان قارئاً أو مجيزاً لهم سماعه وروايته (الشكل رقم ١٢).

٢- قارئ الأصل

وهو الذي يتولّى قراءة الكتاب الذي يُراد تحمّله من الشيخ بعرضه عليه. ويُقدّم في القراءة عادة أتقنهم، وقد يكون من أقران الشيخ، أو من تلاميذه المتقدمين، وقد يشترك في القراءة أكثر من شخص في مجلس أو مجالس (الشكل رقم ١٢).

٣- كاتب السماع

وهو الذي يتولّى تدوين ما تمّ في المجلس، وقد يكون هو القارئ على الشيخ أو غيره (الشكل رقم ٣، السطر ٤)؛ ويدوّن فيه ما يلي:

١- من سُمع الأصل عليه، أو قرئ، فيذكره بألقابه العلمية وكُنيتة واسمه ونسبه. وقد يكون واحداً أو أكثر.

٢- سند الشيخ المستمع للأصل المسموع منه. وقد يلتقي مع أول رواية الأصل المسموع، ثم يسرد بقية الرواة حتى ينتهي إلى مؤلف الكتاب، وقد لا يلتقي بسنده إلا مع أحد الرواة في طبقة أعلى من رجال الأصل.

٣- من شارك في مجلس السماع؛ سواء كان ذلك سماعاً أو حضوراً أو إحضاراً.

٤- تاريخه.

٥- مكانه.

٦- قد يعقب على السماع بقولهم: «صحّ ذلك وثبت في...».

٧- قد يكون هذا التعقيب بخط الشيخ وتوقيعه كالشهادة.

وقد اشترط المحدثون شروطاً في كاتب السماع، وهو ما يسمى عندهم «كاتب الطباق»، نسبة إلى طبقة السماع من الرواة المشاركين في ذلك السماع؛ وهي:

أ- الأهلية: بأن يكون موثقاً به غير مجهول الخط، ولا ضير حينئذٍ ألا يكتب الشيخ المستمع خطه بالتصحيح.

ب- التحري والدقة: ببيان السامع والمسموع منه. بلفظ غير محتمل، فإن كان مثبت السماع غير حاضر في جميعه، لكن أثبتته معتمداً على إخبار من يثق بخبره من حاضريه فلا بأس بذلك.

ج- الأمانة: وذلك بأن يكون أميناً فيما يُثبته من الأسماء فيحذر إسقاط أو إضافة اسم لغرض فاسد^(١).

٤- القراءة

وقد ثبت في حاشية أول ورقة من الكتاب التي تحمل عنوانه، أو فوق سطر التسمية، أو على ظهر الكتاب، أو في نهاية النص؛ وهو الأغلب^(٢). وترد صيغتها «بلغ قراءة» أو «قرئت»، وقد تشفع بمكان القراءة وتاريخها، وقد يطلق على القراءة «العرض»، ذلك أن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ، كما يعرض القرآن على القارئ^(٣).

٥- المطالعة

ويطلق عليها «النظر» فتعني أن يطالع عالم أو متعلم أو قارئ في الكتاب بقصد الاستفادة منه، أو المذاكرة فيه.

(١) انظر (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص ١٨٢-١٨٣، و(عناية المحدثين بتوثيق الروايات)، ص ٢٢.

(٢) (أنماط التوثيق في المخطوط العربي) ص ٩٢.

(٣) المصدر السابق ص ٩٥.

وتقييدها يفيد أن عالماً طالع نسخة الكتاب خارج الدرس لينقل عنها معلومات ليستعملها في بحوثه وتدرسه.

وعادة تبدأ المطالعات بالعبارات الآتية: «طالعه العبد...» أو «طالع فيه العبد...» أو «نظر فيه فلان بن فلان...» وهكذا.

وفي العادة فإنهم يضعون دوائر بين الأخبار تفصل بينها، فمتى ينتهي مجلس السماع يضع طالب العلم نقطة في داخل الدائرة، دليلاً على السماع أو العرض أو المقابلة (الشكل ١، السطر ٤، السطر ٦، الشكل ٤ - الشكل ٥ - الشكل ١٤، الورقة اليمنى).

■ تسلسل النص في المخطوط العربي

كان النساخون يتبعون نظاماً يضبط تسلسل النص، ويمنع من اختلاط فقراته، لذلك استخدموا نظامين لهذه الغاية: نظام التعقيبات، ونظام الترقيم؛ اللذين بدأ ظهورهما في مخطوطات مؤرخة في القرن السادس الهجري.

١ - التعقيبات

«التعقية»: قد تكون كلمة، أو جزءاً من الكلمة، أو عبارة، أو رقماً، يكتب في آخر كل صفحة، سواء كان ذلك داخل الجدول أو الإطار - أي في حدود النص - أو تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى أي في الزاوية اليسرى إلى يسار الصفحة اليمنى (الشكل رقم ١٤). وقد تتعدد صورها، فقد تتألف من حرف واحد، أو كلمة واحدة، أو كلمتين، أو ثلاث، أو أكثر، وقد تكون التعقية رقماً، وهو استخدام قليل عرف منذ القرن الثامن الهجري أو قبله بقليل؛ ففي (رسالة في الحديث) لأبي الفضل نصر بن إبراهيم المقدسي كتبت بالقاهرة سنة ٧٢٩هـ رقت الصفحة اليمنى من أسفلها تحت الأسطر بأرقام تسلسلية يقابلها الرقم نفسه في الصفحة التالية؛ واستمر هذا النظام في الأوراق جميعها (مخطوط مكتبة الأسد رقم ٣٧٩٩)^(١).

(١) المصدر السابق، ص ١٤٦.

٢- الترقيم

استخدم نوعان من الترقيم في المخطوط العربي :

١- الأرقام العددية: وهي وسيلة من وسائل الضبط في تتابع الأوراق والحفاظ على تسلسل النص كي لا يكون هناك تقديم أو تأخير أو اختلاط في الأوراق، وتعدد صورته. فهناك ترقيم للكراسات، وترقيم للأوراق، وترقيم للصفحات (الشكل رقم ٢).

٢- علامات الترقيم: وسنأتي على ذكرها فيما بعد.

■ صفات المحقق

للمحقق صفات جبليّة وكسبية من تحلّى بها ملك أسباب التحقيق، ومن فقدتها - أو بعضها - قصُرت عنه هذه المَلَكَة، وعُسُرت عليه رموز المخطوطات وسبُل نشرها، كالعقد إذا خُرم منه شيء؛ وهذه الصّفات هي:

١- الأمانة في أداء النص صحيحاً، دون تزْييدٍ أو نقصان: فالمحقق بمثابة راوية للكتاب؛ الذي يرويه بطريقة «الوجادة».

قال ابن الصلاح (٦٤٢-): «وقطع بعض المحققين من أصحابه - يعني الشافعي - بوجوب العمل بها - يعني الوجادة - عند حصول الثقة. وهذا هو الذي لا يتّجه غيره في الأعصار المتأخرة» لتعذر شروط الرواية في هذا الزمان. لذلك فإنّ أحلى تعبير عن الرجوع بالرواية اليوم إلى نهج السلف الصالح، مع البعد عن الدعوى العريضة في كلمة التحقيق، هو ما أثبتته العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر رحمه الله تحت عنوان (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجُمحي، إذ كتب: «قرأه وشرحه». فالقراءة خير تعبير عن الصدق في تحمّل العلم؛ إذ قرأه لنفسه أولاً. ثم هي خير تعبير عن الصدق في نشره؛ إذ قرأه للناس أخيراً، ثم قام بشرحه؛ وهو من تمام العمل في النشر، ولعلّها أن تكون سنّة حسنة^(١).

(١) انظر (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص ١٦٠، و(في منهج تحقيق المخطوطات) ص ٢٧-٣١.

وإن الأمانة المطلوبة أيضاً من المحقق هي أن لا يجيز لنفسه التصرف في المخطوطات التي بين يديه فيعدل في عباراتها وأساليبها؛ لأن المؤلف قد استعمل أسلوباً من الأساليب التي يراها الباحث ضعيفة، فيقوم بتصحيحها أو تحسينها، وهو يضع في ذهنه خدمة القارئ^(١)، كما يجب عليه الابتعاد عن الأهواء الشخصية أو المذهبية، أو العبث بإخراجه على أي شكل وصورة رغبة في الاستكثار، وتحقيق المكاسب المادية، أو بالسطو على جهود الآخرين^(٢).

٢- الصبر والأناة: فقد يكون تحقيق كتاب في أكثر الأحيان - أشق على الأنفس من تصنيف كتاب جديد^(٣)؛ فالصبر والجلد وسعة الصدر أمور أساسية يجب أن يتحلّى بها الباحث، فكم من عبارة مغلقة محرفة يصادفها المحقق ولا يجد لها أثراً في المراجع التي أمامه فيمضي في سبيل تقويمها أياماً، بل أشهراً أو سنين، أو قد يجد قولاً لأحد العلماء يحاول أن يخرجه في كتبه المطبوعة، فلا يجد له في تلك الكتب رائحة، وقد قطع أياماً يحاول ويحاول. فالمحقق الخفيف الذي يروق له أن يأخذ المسألة من بابها السهل لن يقدم شيئاً ذا بال، وسوف تكون بضاعته مُزجاة^(٤)، إن لم تكن مشوّهة.

وأثناء تحقيقي لكتاب العز بن عبد السلام (الفوائد في اختصار المقاصد) مرّ معي بعض العبارات لم أهتم إلى قراءتها، رغم طول الزمن الذي استغرقه وقت إعمال الفكر فيها، وسؤال أهل العلم عن ذلك؛ وهناك عبارات وردت وأثبتها شاكاً في صوابها، وأشرت في الهامش إلى ذلك هو ما أدى إليها اجتهادي في القراءة^(٥).

(١) (محاضرات في تحقيق النصوص) للخراط، ص ٢٠.

(٢) (تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل) لعسيلان، ص ٤٢.

(٣) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ٣١.

(٤) (محاضرات في تحقيق النصوص) ص ١٩.

(٥) انظر (الفوائد في اختصار المقاصد) ص ٥٦-٥٧.

٣- **المؤهلات العلمية:** وذلك بالتمكّن من العلم الذي يخوض غماره، والخبرة بالعمل الذي يمارسه، وحُسن الفهم لما يقرؤه^(١)، فكيف يريد أن يحقق كتاباً في النحو لأحد علماء السلف في القرن الثالث الهجري، ولم يتمرّس الرجل في الأساليب القديمة، وطريقة عرض المادة لدى علماء هذا القرن؛ من حيث الاستطراد، وتوارد الخواطر، والمعلومات المختلفة، والإيجاز، واستعمال مصطلحات قد انسحبت من كتب القوم في العصور التالية^(٢).

وكثيراً ما ترد أيضاً مصطلحات في كتب العصر المملوكي مثلاً، لا يفهمها إلا أصحاب هذا الشأن من المختصين في تلك الفترة.

لذلك فإنّ من تمام آلة المحقق أن يكون ذا اختصاص أو ما يشبه الاختصاص في الكتاب ومادته، وذلك:

١- بأن يكون ذا ثقافة واسعة بالعلم الذي يحقق فيه الكتاب، ودراية بتاريخه، وما أُلّف فيه من كتب.

٢- أن يكون ذا خبرة بلغة أهل الفن الذي يحقق فيه.

ومهما يكن العلم الذي يحقق فيه؛ فإنّ على المحقق إتقان اللغة العربية نحواً ولغةً، وليس لمحقق في «علم الحساب» مثلاً أن يتجاوز نظام العربية^(٣). إضافةً إلى ثقافته العامة التي تساعد في إعطاء فهم أوسع للنص، والتعليق عليه بشكل أرحب.

٤- **التواضع:** واستعداده للحوار والمناقشة، والبُعد عن التمسك بالرأي والوقوف عليه^(٤)؛ وهذا من سيماء أهل العلم الذين يقبلون النصيحة بسعة صدر، وبشاشة وجه.

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ٣١.

(٢) (محاضرات في تحقيق النصوص) ص ٢٠.

(٣) (تحقيق التراث) للفضلي، ص ٤٧-٤٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٠.

- ٥- أن يكون عارفاً بأنواع الخطوط العربية، وتاريخ تطورها^(١).
- ٦- أن يكون على دراية كافية بالبيولوجرافيات العربية وفهارس الكتب وقوائمها^(٢).
- ٧- أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب^(٣).



(١) تحقيق التراث) للفضلي، ص ٤٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٧.

الفصل الثالث

في قراءة المخطوط العربي

تستلزم قراءة المخطوط العربي - فضلاً عن الصبر والأناة - الفهم في معرفة خط النسخ، وعصره، وأسلوبه، ومعرفةً بالعلم الذي يحقق فيه، وإضافة إلى ذلك كله لا بد له من معرفة عادة النسخ في كيفية كتابة المخطوط، وذلك من حيث ضبط الحروف وتقييدها، ومعرفة وضع الهمزة؛ والشدة، وتخفيف الحرف، والحق، والتضييب، والرموز، والاختصارات التي اتبعوها، توفيراً للجهد، واقتصاداً بالقرطاس.

١- الحروف وضبط تقييدها

تشبه الحروف العربية في كثير منها في الصورة؛ لذلك عمد العلماء والنساخ إلى تقييد الحروف بطريقتين، ولاسيما لحل مشكلة الإهمال والإعجام في الحرف العربي المنسوخ، ولتجنب التصحيف والتحريف فيه.

أ- طريقة العلامات: فيضعون تحت حرف «السين» مثلاً: «س» كي لا تشبه بالشين، أو يضعون نقاطاً ثلاثة بشكل المثلث أو هكذا (. .).

ومنهم من يجعل تحت الحرف المهمل حرفاً صغيراً مثله؛ فيجعلون تحت العين عيناً صغيراً (انظر الشكلين ١، السطر ١٣، و ١٠، السطر ٢)، وتحت الحاء رمز (ح) كما في الشكل (١٠، السطر ٣).

ومنهم من يقلب النقط التي فوق المعجمات فيجعلها في المهملات من أسفلها (الشكل ٩، السطر ٩)، فإذا وجد القارئ نقطة تحت العين مثلاً، علم أنها ليست غيناً، ويستثنون من ذلك الحاء المهملة، فلا يميزونها كذلك، لئلا تلتبس بالجيم.

ومن العلامات الموجودة في الكتب القديمة، خط صغير فوق الحرف المهمل، أو مثل النبرة الهمزة (ة) تحت الحرف المهمل.

ومنهم من يضع علامة شبيهة برقم (٧) علامة لإهمال الحرف (الشكل ١، السطر ١، والشكل ١٠، السطر ٤)؛ وأحياناً يستعملونها لتدلّ على الشدة^(١)، وفي الخطوط المغربية والأندلسية فإنهم يستعملون هذه العلامة دلالة على الفتحة والشدة إذا كانت فوق الحرف، ويستخدمون علامة شبيهة برقم (٨) دلالة على الكسر.

ب- طريقة الوصف: حيث يميزون بين (ب، ت، ث) كما يلي: بالباء الموحدة، وبالتاء المثناة الفوقية، وبالتاء بالمثلثة.

ولحرفي (ر، ز): بالراء المهملة، وبالزاي؛ وأحياناً يقولون: بالراء بهمزة بعد الألف، وبالزاي بمثناة تحتية بعد الألف.

وعن حرفي (س، ش): بالسين المهملة، وبالشين المعجمة.

وكذلك الأمر في الصاد، والضاد، والطاء، والظاء؛ والعين والغين.

وأما الياء فيعبرون عنها بالمثلثة التحتية، ذلك أنها إذا وقعت في وسط الكلمة، قد تشبه مع حروف (ب، ت، ث).

وإذا قالوا بالخفة يعنون عدم التشديد وليس الإسكان، ويقولون للحرف الساكن المشدّد بالسكون والشدة.

(١) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ٥٤.

وإذا قالوا: زيد بزاي فياء فдал بالعطف بالفاء، فمعناه: أن الحروف متوالية متصلة ليس بينها شيء^(١) (الشكل ٧، السطر ٥).

٢- ومما يلحق بالضبط «الْقَطْعَة» أي الهمزة، وهي صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع، أو على الواو والياء المصورتين بدلاً من الألف مثل (الصلوة) = (ال صلاة)، أو في موضع ألف قد حُذفت صورتها مثل «ماء» و«سماء». وفي الكتابة القديمة كثيراً ما تهمل كتابتها فتلتبس «ماء» بكلمة «ما»، و«سماء» بالفعل «سما». والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه، وتوضع تحتها الكسرة مثل «أسبال الرداء» حيث إن الكسرة توضع فوق الألف وفوقها الهمزة.

٣- «المَدَّة»: وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع؛ قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه، نحو «مآ» التي نكتبها الآن «ماء» دون مدة (الشكل ١٤، السطر الأخير من الصفحة اليمنى).

٤- و«الشدة»: وهي رأس الشين، نجدها في الكتابة القديمة حيناً فوق الحرف، وآناً تحته إذا كانت مقرونة بالكسرة. ونجد خلافاً في كتابتها مع الفتحة؛ فأحياناً توضع الفتحة فوق الشدة (الشكل ١٠، السطر ١٠)، وأحياناً تكتب الفتحة تحت الشدة (ـ) فيتوهم القارئ العادي أنها كسرة مع الشدة، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد في المخطوطات العتيقة إذ مكان الشدة فوق الحرف والكسرة في أسفله.

وتلحق الضمة في أحكامها الفتحة من حيث وضعيتها مع الشدة (الشكل ١٠، السطر ١٦). والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة، وفي كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمات اللاحقة إذا كان مدغماً في آخر نهاية الكلمة السابقة مثل «بل رآن»، «يقول أهلك ما لا لو قنعت به».

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

٥- و«تخفيف الحرف»: أي مقابل تشديده، يرمز إليه أحياناً بالحرف (خ) أو بإشارة (خف) إشارة إلى الخفة.

ويرمز الأندلسيون بالشكل المشابه للرقم (٧) فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة أو الشدة والضمّة؛ وبالشكل (٨) للدلالة على الشدة والكسرة.

٦- «اللق»: إشارة كتابية توضع لإثبات بعض الإسقاط خارج سطور الكتاب، وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقي يتجه يمينا أو يساراً إلى الجهة التي دوّن فيها السقط هكذا «)» أو «(» وبعضهم يمدّ هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة المحققة التي يكتب إلى جوارها كلمة «صح» (الشكل ١، السطر ١٣)، أو «رجع»، أو «أصل»، وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر في صلب الكتاب.

٧- التضييب: وهي صاد ممدودة (ص) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة نقلاً، لكنها خطأ في ذاتها. قال السيوطي في «تدريب الروي»: ويسمى ذلك ضبة لكون الحرف مقفلاً بها لا يتجه لقراءة، كضبة الباب يقفل بها، وتسمى علامة التمرىض (الشكل ١، السطر ٣).

٨- قد يعجمون حرف الظاء بوضع النقطة على يسار الحرف لا على يمينه كما في كتابتنا المعاصرة.

٩- قد يعمدون في كثير من الأحيان إلى وصل الحروف ببعضها، كما في (الشكل ١٢) حيث يلاحظ كتابة (للفقيه للإمام) بدل (الفقيه الإمام).

١٠- قد يعمدون إلى إثبات فروق النسخ بوضع حرف (ن) مشفوعاً بالكلمة المغيرة. ولعل أروع مثل في تاريخ المخطوط الإسلامي يضرب لإثبات الفروق بين النسخ هو نسخة «الجامع الصحيح» للبخاري التي صححها الحافظ اليونيني، التي طبعت ببولاق سنة (١٣١١)، وأشرف على تدقيقها وتصحيحها أجلاء العلماء، حيث أثبتوا الرّسْم وفروق النسخ كما في الأصل الخطي المنقول

عنه، إذا جاء فيه رمز لكل نسخة أبقوها على حالها لتكون صورة عن المخطوط الأصلي؛ ضبطاً، وتوثيقاً، وصيانة له من بوادر التصحيف وشوائب التحريف (من الشكل ١٥ وحتى ٢٠).

١١- قد يعمدون إلى كتابة الوقف على النسخة الخطية (الشكل ٦) وهو أمر يساعد الباحث على معرفة مكان بقية النسخة إذا كانت أجزاؤها ناقصة من خلال دراسته لتاريخ المدرسة أو الزاوية أو المسجد الذي تمّ عليه الوقف.

١٢- كثيراً ما يكتبون الهمزة بالتسهيل، مثل (عائشة)، إذ يكتبونها (عائشة)، (الشكل ١، السطر ٣ من الأخير).

١٣- يجب ملاحظة أن الكتابة المغربية والأندلسية ترسم القاف بصورة الفاء في كتابتنا، (فال = قال)، وأما الفاء فيجعلون النقطة تحت الحرف (الشكل ٢١).

١٤- رموز أخرى:

- حرف (ث) توضع فوق الكلمة، دلالةً على التثنية اللغوي.

- الحرف (ع) رأس العين؛ إشارة إلى «لعله كذا»، أو توضع تحت حرف العين إشارة إلى إهماله، كي لا يشتبه بالغين المعجمة (الشكل ١، السطر ٥، والشكل ١٠، السطر ١).

- الحرف (ظ) في الهامش إشارة إلى كلمة «الظاهر».

- الحرف (ك) إشارة إلى أنه «كذا في الأصل».

- () وتوضع هذه الإشارة فوق الكلام منعطفاً عليه من جانبيه إذا كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات، أو قد يستخدمون دائرتين صغيرتين: (ه ه)، أو بين نصفي دائرتين (» «)، وأحياناً توضع كلمة «لا» أو «من»، أو «زائدة» فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة «إلى» فوق آخر كلمة منها.

- وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين (أ) و(١). أو يوضع الحرفان (خ) و(ق)، أو (خ) و(م)، أي تأخير وتقديم، أو (م) و(م) أي مقدم ومؤخر^(١).

- (خ) إشارة إلى نسخة أخرى.

- (حش)، أو (ح) اختصار حاشية.

وكانوا يعدون اللحق في حواشي الكتب لشرح مبهم، أو التنبيه على خطأ، أو إثبات اختلاف بين النسخ، زينة للكتاب، وحلية ترغّب فيه، ويعلم بها قدره.

وقد قيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته ماذا تشتهي؟

قال: «النظر في حواشي الكتب»^(٢).

- (ثنا): حدثنا (الشكل ١، السطر ١ - الشكل ١٤، السطر ٢، الصحيفة اليمنى).

- (ثني): حدثني.

- (نا): حدثنا.

- (أنا): أخبرنا.

- (أرنا): أخبرنا.

- (دثنا): حدثنا.

- (ح): للتحويل من سند إلى آخر؛ في كتب الحديث^(٣).

- (قثنا): قال حدثنا (الشكل ٢، السطر ١).

(١) (تحقيق التراث العربي) لعسيلان، ص ٢٩٢-٢٩٦.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) ص ٥٢.

(٣) (علوم الحديث) لابن الصلاح، ص ١٨٠.

- (قائنا): قال حدثنا (الشكل ٥، السطر ٦ و ٧ من أسفل الورقة اليسرى).
- (أبنا): أخبرنا.
- (ش): الشرح.
- (ص): المصنف.
- (رضي): رضي الله عنه.
- (الش): الشارح.
- (س): سيبويه.
- (أيض): أيضاً.
- (لا يخ): لا يخفى.
- (الظ): الظاهر.
- (م): معتمد، أو معروف، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده.
- (إلخ): إلى آخره.
- (اه): انتهى.
- (ع): موضع؛ استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (ج): جمع؛ استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (جج): جمع الجمع استعمله صاحب «القاموس».
- (ججج): جمع جمع الجمع: استعمله صاحب «القاموس» ومن بعده.
- (ة): قرية.
- (د): بلدة.
- (حج): ابن حجر الهيتمي في كتب الشافعية^(١).
- () : للزيادة من نسخة أخرى في عرف المحدثين.

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ٢٩٧-٢٩٦.

- ه ه: توضع للفصل بين كلامين أو حديثين، فإذا تمت المقابلة توضع نقطة في وسط الدائرة هكذا ٥.

- (معا): أي يجوز القراءة بالوجهين، كأن يضع الناسخ فتحة وضممة فوق الباء في كلمة «إصبع» وفوق الحرف يضع هذه الإشارة للدلالة على جواز قراءتها بالوجهين، أو أن يضع كلمتين فوق بعضيهما في المتن مثلاً للدلالة على قراءتهما معاً أيهما شئت فكلاهما مرويتان عن المؤلف (الشكل ١٣، السطر ٨، والشكل ١٩، السطر قبل الأخير).

وهناك اصطلاحات أخرى قد يوردها المؤلفون وينصون عليها في مقدمة مؤلفاتهم. فليفتن المحقق إلى معرفة اصطلاحات المؤلف أولاً قبل الشروع في التحقيق.

* * *

الفصل الرابع

في نسخ المخطوط

■ المقابلة بين النسخ

- ١- لدى نسخ المخطوط فإنه يجب علينا أولاً اعتماد النسخة الأصل أو «الأم» التي ستكون باقي النسخ عنها فرعاً، وذلك حسب ما يبينه في مبحث «ترتيب النسخ».
- ٢- يعطى رمز لكل نسخة تم اعتمادها للإشارة إليها في الحاشية عند اللزوم.
- ٣- تتم المقابلة بين ما تم نسخه من قبل المحقق والنسخة الأصل تأكيداً لصحة المنسوخ بين المحقق.
- ٤- تثبت في هامش المنسوخ بيد المحقق الفروق بين النسخ المعتمدة في التحقيق.

■ اتهام الفهم قبل النص

قد يصادف المحقق عند المقارنة عبارة غامضة في نسخة من النسخ، ويجدها في أخرى واضحة مألوفة يَحْيِلُ إليه أنها الصواب، فعليه ألا يتسرع وينساق مع

الواضح المؤلف، بل عليه أن يتهم فهمه بالقصور، قبل أن يتهم النص بالتحريف، ولا يقدم على التغيير إلا بدليل قوي، وقد نبّه القاضي عياض على أن الجسارة على التغيير، والتسرّع دون دليل خسارة.

والقاعدة تقتضي أنّ النص الأصعب هو الأصوب، ذلك لأن الناسخ الذي نُحْمَلَه مسؤولية الأخطاء غالباً لا يتصور منه أن يدلّ شيئاً واضحاً مفهوماً، بآخر غامض غير مفهوم، بل العكس هو المتوقع منه، فإنه إذا تعذّر عليه فهمه، ولم يتبيّن له معناه، ربما اجتهد، واستبدله بشيء واضح لديه، يكون بعيداً كلّ البعد عن أصل الكلام، الذي لم يفهمه، ويتأكد الأخذ بهذا المبدأ، فيما يوجد على هذه الحال من الغموض، في نسخة متقنة، صحيحة الضبط، قليلة الأخطاء. أما النسخ التي تشيع فيها الأخطاء، وينتشر فيها التصحيف والتحريف، ويدلّ حالها على أن كاتبها، مهملٌ، كثير الغفلة، فالأمر فيها أهون من ذلك^(١).

■ التلفيق بين النسخ

قد تأتي النسخ وفيها فروق، صغرت هذه الفروق أم كبرت فإنّ للمحققين طريقتين في إثبات النص في المتن:

- ١ - طريقة المحدثين: تقتضي بجعل نسخة أم يسير عليها المتن بالأصل.
- ٢ - طريقة النص المختار: بأن يجمع في المتن من النسخ كلها ما يعتقد أنه صحيح.

والطريقة الأولى أكثر أماناً؛ فليس اجتهد المحقق على صواب دائماً، بل عليه اتهام فهمه قبل اتهام النص كما بيّناه^(٢).

والنهج الأمثل يقتضي ألا يلجأ إلى التلفيق إلا في حدود ضيقة، وعند الضرورة القصوى، وفي غياب النسخة المعتمدة التي لها من المقومات ما يؤهلها

(١) (تحقيق نصوص التراث) ص ١٣٤.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) ص ٢٦.

لأن تكون أصلاً، أما إذا كانت النسخ التي بين أيدينا يعتمدها القصور العلمي، فهنا يمكن للمحقق أن يقوم بدراسة هذه النسخ دراسة متأنية، فإذا وجد من بينها نسخة تصلح أن تكون أصلاً أجرى المقابلة على الطريقة المألوفة بإثبات الفروق بين النسخ في حاشية التحقيق، ولا بد في الأحوال جميعاً من الدقة المتناهية واليقظة التامة، والعلم والدراية بأسلوب المؤلف^(١).

■ إصلاح غلط المؤلف

لا بد لأي مؤلف من أن يخالط عمله وهم أو سهو، ولا سيما في الأعمال الكبيرة بسبب ضخامة الكتاب والسرعة في تأليفه، ومن واجب المحقق التنبيه إلى أغلاط المؤلف والتنبيه إليها.

ولكن الإشكال الحقيقي في هذا السؤال: هل يجوز للمحقق تغيير النص المغلوط أو لا؟ وهذه مسألة خلافية قديمة، وخلاصة رأي القاضي عياض في هذا الموضوع هو تصحيح الرواية الشفهية، وترك ما وقع في الأصل على ما هو عليه، مع التضييب عليه، وبيان الصواب خارجاً في الحاشية، فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة^(٢).

- وأما ما يبدو غلطاً في رسم بعض الآيات القرآنية، أو خطأ في رواية الحديث فسنأتي على الكلام فيه عند حديثنا على «عمل المحقق».

- ثم يجب التفريق بين إصلاح الخطأ ما بين اختيار المؤلف وسهوه، فقد يكون إثبات الرواية بخطئها من اختيار المؤلف، وهو المنهج الذي سار عليه جمهرة المحدثين، وكان ابن عساكر من أنصار هذا المنهج إذ ينقل في كتابه (تاريخ مدينة دمشق) ما في أصوله بخطئه، ويكتفي أحياناً برسم «ضبة» فوق الخطأ، وأحياناً يرفقها ببيان الصواب بعد انتهاء الخبر، فهذا ما يفرض على المحقق متابعته في منهجه، وترك الخطأ مع التنبيه إلى الصواب في الحاشية.

(١) تحقيق المخطوطات ص ١٥٤.

(٢) (الإلماع) ص ١٨٥-١٨٦، نقلاً عن الطرايشي ص ١٣.

- ثم يجب التفريق أيضاً ما بين كون المؤلف منشأ للنص من ذات نفسه أو راوياً له عن غيره، فإذا كان النص المحقق شعراً بخط الشاعر نفسه، أو نثراً فنياً من صنع الكاتب نفسه، ففي هذه الحالة يجب إثبات غلط الشاعر أو الأديب كما هو، ولو كان سهواً منه أو لحناً أو وهماً؛ لأن الأمانة العلمية تقتضي إبراز الآثار الفنية كما خرجت من أيدي صانعيها؛ بأفكارها وألفاظها ورسمها، فالنقاد والدارسون بحاجة إلى الاطلاع على الخطأ والصواب معاً في تلك الأعمال.

- ونجد في بعض الأحيان نظائر للنص المغلوط الذي يعالجه المؤلف وردت على الصواب في الكتاب نفسه أو خارجه، فإن التغيير يعدّ في هذه الحالة أمراً ميسوراً، وهو أدعى إلى اطمئنان المحقق وثقته بتصحيحه.

- ويلحق في الحكم بالإصلاح كلّ أنواع السهو الظاهر من المؤلف، كإسقاط حرف أو كلمة أو جملة أحياناً، والعكس من ذلك كتكرار حرف جرّ مثلاً، أو إعادة كلمة أو جملة، فهذا كلّ مما يجب تقويمه بحذف المكرر أو بزيادة الناقص ووضعه ما بين حاصرتين لتمييزه، وكذلك إصلاح اللحن الفاحش، مع التنبيه في الحاشية إلى ما كان في الأصل.

ولله در الحافظ ابن عساكر حيث قال في مقدمة كتابه الكبير (تاريخ مدينة دمشق):

«فمن وقف فيه على تقصير أو خلل أو عثر فيه على تغيير أو زلل، فليعذر أخاه في ذلك متطوِّلاً، وليُصلَحْ منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضّلاً. فالتقصير من الأوصاف البشرية، وليست الإحاطة بالعلم إلا لبارئ البرية».

إن هذه الوصاية الطيبة من الحافظ الكبير يصحّ عدّها مثلاً يحتذى في الباب كلّّه؛ إذ جعلت الأمانة خطأً مشتركاً بين المصنّف والمحقق، فمن شاء أن يحمل

الأمانة فليحمل مشقاتها أولاً، ثم ليحمل تبعاتها آخراً^(١). ولا شك أن تقليب الكلمة على وجوه عدة، ووضع احتمالات اللفظ بها، يساعد المحقق على إثبات الوجه الصواب مع ما أسلفناه من وجوب الوعي التام والعلم والدراية، لما يقرؤه المحقق.

وإن الفقرة التالية «المحقق والمصنف» تعدّ وجهاً من الوجوه المساعدة على إثبات الوجه الصحيح.

■ المحقق والمصنف

إن استحقاق الصلة بين صاحب الأثر والرواية عنه شرط أساس للثقة بصحة الرواية، ولهذا كان التلقي المباشر عن أصحاب الآثار عمدة في الرواية عنهم.

أما اليوم فقد انقطعت أسباب الرواية المعروفة وأصبح ما ينشر من كتب التراث مجرد وجادات، فقد غدت معاشة المصنف في الأثر الذي خلفه هي البديل الحقيقي للتلقي المباشر عنه. على أن هذه المعاشة تتطلب أشياء وأشياء:

إنها تتطلب من المحقق أولاً فكراً منسجماً مع فكر المصنف، ومعرفة قريبة من معرفته، أو على الأقل إدراكاً واعياً لأفكار المصنف وآرائه؛ وإن الاطلاع على كتب المؤلف الأخرى، هو مما يعمق الصلة معه.

ثم إنها تقتضي من المحقق أن ينطلق من بداية العمل ليعايش المصنف نفسه، لا أن يتخاذل ليعايش النسخ، وربما كان بعضها ضعيف الصلة بالمصنف، وربما كان بعضها عائقاً دونه.

ثم إنها تستوجب التتبع الدقيق لمنهج المصنف في عمله، في نقله واختصاره، في اختياره، وردّه، في تفرّده ومتابعته.

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ١٢-٢٢.

بذلك كله يغدو المحقق وثيق الصلة بالمصنّف، مُحسناً للفهم عنه، قادراً على مواصلته، صادقاً في أداء عبارته، مُبيناً في شرح إشارته، وكأنما ينطق بلسانه، ويترجم عن فكره بين الناس^(١).

■ مثال تطبيقي على ما سبق

من كتاب (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) للعز بن عبد السلام فقد قال في فاتحة الباب الثامن عشر في «تعرف المصالح والمفاسد وما يقدّم منها عند التعارض» ص ٤٥١:

«وقد وصف نفسه بأنه لطيف بعباده، وأنه بالناس رؤوف رحيم. وتمنّ عليهم باللطف والحكمة، كما تمنّ عليهم بالرفقة والرحمة. وأخبر أنه يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر. وأنه بهم برّ رحيم، توّاب حكيم، وليس من آثار اللطف والرحمة، واليسر والحكمة، أن يكلف عباده المشاق بغير فائدة عاجلة، ولا آجلة، لكنّه دعاهم إلى كلّ ما يقربهم إليه من الحسنات والسيئات، درجات: عليّات، ودنيات، ومتوسطات. فأفضل الحسنات أكملها مصلحة المعرفة والإيمان الموجبين [خلود الجنان، ورضا الرحمن. وأقبح السيئات أكثرها مفسدها، كالجهل] والكفران الموجبين خلود النيران وغضب الديان».

فقد لاحظ المحقق أن العبارة غير مستقيمة في النسخة الخطية حيث تسلسلت العبارة «الإيمان الموجبين والكفران الموجبين»، وظهر له أن سقطاً لاشك واقع في النسخة التي ينقل منها.

لكن الدربة بأسلوب العز وربط الكتاب ببعضه والاطلاع على كتبه الأخرى حلّ له هذا الإشكال. فنراه يقول في كتابه (شجرة المعارف والأحوال) ص ١٩١ في الباب السابع في الإحسان العام: «والمقاصد طاعات هي وسائل إلى رضا الرحمن، وما أعدّه الله في الجنان لأهل الطاعة والإيمان».

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ٣٢.

وفي كتابه (قواعد الأحكام) ص ٨٩ في فصل بيان رُتب المصالح يقول:

«فأفضل المصالح ما كان شريفاً في نفسه دافعاً لأقبح المفساد جالباً لأرجح المصالح، وقد سُئل عليه السلام أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم أي؟ قال: «حجٌّ مبرور». جعل الله الإيمان أفضل الأعمال لجلبه لأحسن المصالح ودرئه لأقبح المفساد مع شرفه في نفسه وشرف متعلقه. ومصالحه ضربان: أحدهما: عاجلة؛ وهي إجراء أحكام الإسلام، وصيانة النفوس والأموال والحرم والأطفال. والثاني: آجلة: وهو خلود الجنان ورضاء الرحمن».

ومن هذين النصين الأخيرين رأى المحقق إثبات «خلود الجنان، ورضا الرحمن» زيادة في متن الكتاب المحقق، وجعل ما يقابل عبارة النسخة الخطية «فأفضل الحسنات أكملها مصلحة، كالمعرفة»، فزاد المحقق «وأقبح السيئات أكثرها مفسدة كالجهل». وبذلك استقامت عبارة متن الكتاب، كما يحسب أنّ المؤلف يريد عبارته أن تكون.

■ المخطوطات الخالية من النقطة

من المخطوطات القديمة، مما هو معرق في القدم، تأتي فيها الألفاظ والكلمات خالية من النقط، أو قد يتوافر ذلك في بعضها، ويخلو منه بعضها الآخر، وتقل هذه الظاهرة في مؤلفات المتأخرين من العلماء فيما بعد القرن الخامس الهجري، وإزاء هذه الظاهرة يحتاج المحقق إلى وعي تام، ودقة متناهية في التعامل مع النسخة التي ترد على هذا النحو، ولاسيّما إذا كانت وحيدة، وهنا لابدّ من تنقيط الألفاظ والكلمات على الوجه الصحيح اعتماداً على أساس علمي بالرجوع إلى المصادر التي نقل منها المؤلف، أو نقلت عنه، أو المصادر التي تدور حول موضوع الكتاب، وتوضع النقط اللازمة على ما يتناسب مع مراد المؤلف، والنطق، والرسم الصحيح للكلمة، وإذا كان هناك نسخ أخرى منقوطة للكتاب فلا بدّ من الاستعانة بها بعد دراستها، واختيار الموثوق منها،

والتأكد من سلامة وصحة نطقها، ذلك أن في خطنا العربي حروفاً هي مَظِنَّة للبس إن لم تكن منقطة لتشابهها في الرسم والكتابة، واختلافها في النقط مثل: (الباء، والتاء، والثاء، والنون، والياء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف)^(١).

* * *

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ١٩٢-١٩٣.

الفصل الخامس

في عمل المحقق

بعد أن يتم نسخ المخطوط وفق المنهج السابق؛ فإنَّ المحقق يعمدُ بعد ذلك إلى رسم منهج له في عمله يسير على هداة، ويتبع طريقه، وهو ما يعبر عنه بـ«منهج المحقق».

وقبل أن ندخل في معالجة هذا المنهج لابد للمحقق من منطلقات وغاية في عمله. والسمة الأساسية في منطلقات العمل بالتراث أن يُصبح موصولاً بالمعاصرة، قادراً على النمو بها، هادياً إلى الصراط السوي في التقدم نحو المستقبل.

وأما غاية التحقيق فقد اختلفت الآراء حوله؛ فمنهم من جعل غاية المحقق أداء النص كما وضعه مؤلفه.

ومنهم من يرى أن الاكتفاء بتقديم نص صحيح فحسب لا يبدو صحيحاً من غير توضيح، والخشية من إثقال النص لا معنى لها حين تكون ذريعة للتهرب من مواجهة المشكلات^(١).

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ١٠-١١، ٢٣.

■ العناصر الأساسية لمعالم منهج المحقق

١- الرسم الإملائي

تختلف الكتابة القديمة عن الحديثة في كثير من مظاهرها، وفيما يلي بعض وجوه هذه الاختلافات، التي يكثر وجودها في خطوط بعض النساخ:

١- خلو بعض الحروف المعجمة من النقط، أو نقطها نقطاً مخالفاً، مثل إهمال الفاء، والقاف، والنون؛ أو نقط الفاء واحدة من أسفل، ونقط القاف واحدة من أعلى، على طريقة المغاربة والأندلسيين.

٢- حذف الألفات أحياناً من وسط الكلمة، كما في «سليمان»، و«حارث»، و«مالك»، و«إبراهيم»، و«هارون»، إذ يكتبونها: «سليمن» (الشكل ١، السطر ٧)، و«حرث»، و«ملك»، و«إبرهيم» و«هرون».

٣- حذف الهمزة، وخاصة في أواخر الكلمات، مثل «دعاء»، و«سماء»، يكتبونها: «دعا»، و«سما».

٤- الألف المقصورة يرسمونها في صورة الألف، ولا يرسمونها في صورة الياء مثل: رمى، وسعى، يكتبونها: «رما» و«سعا».

٥- لا ينقطون الياء في آخر الكلمة، فتشتبه بالألف المقصورة؛ فلا يفرق القارئ بين «أبي» بالإضافة، وبين «أبى» بمعنى: امتنع، ولا بين «التقي» و«التقى»، و«سوى» و«سوى»، بل أحياناً ينقطون الألف المقصورة.

٦- لا يعتنون بكتابة الألف الفارقة التي تختص بواو الجماعة في أواخر الأفعال، مثل: «استغفروا»، «لم ينظروا»، «اعتبروا».

وأحياناً يكتبون هذه الألف المختصة بأواخر الأفعال خطأ، فيلحقونها بالواو في آخر الأسماء، مثل «مقيموا الصلاة»، والأصح: «مقيموا الصلاة».

٧- كثيراً ما يكتبون تاء التانيث في آخر الأسماء مفتوحة؛ مثل «نعمة» و«رحمة» يكتبونها «نعمت» و«رحمت».

هذه الوجوه وغيرها، لا يتقيد بها المحقق، بل يصلحها بما يوافق الإملاء الحديثة.

٨- وكذلك قد ترد الكلمة منصوبة بغير ألف في الأصل الخطي، فقد روى أبو بكر المروزي (-٢٩٢) في أول «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه» عن عمر رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله ﷺ، فجئت أنت وهذا - يعني العباس وعلي رضي الله عنهما - تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة».

فقد وردت كلمة «علي» هكذا بغير ألف، وهو جائز، وإن كان الوجه إثباتها، فقد ثبت ذلك في أصول صحيحة من كتب الحديث وغيرها بخطوط علماء أجلاء، لهم قدم راسخ في اللغة، فقد جاء في «صحيح البخاري» ٣/٣ (الشكل ٢٠، السطر ٥) المطبوع ببولاق طبقاً للنسخة اليونانية التي صححها الحافظ اليوناني والعلامة ابن مالك في حديث ابن عمر «كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال أربع» وفي رواية أبي ذر بالنصب وعلى العين فتحتان؛ وفي هامش النسخة نقلاً عن اليونانية: على رواية أبي ذر رسم بعين واحدة على لغة ربيعة من الوقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجروح.

وفي البخاري أيضاً ٣/٣٣: «وسمعت ثابت البناني» (الشكل ١٨، السطر ١٢) وبهامشه: هكذا في اليونانية بصورة المرفوع وعليه فتحتان، وفيه أيضاً بشرح الفتح: «ويجعلون المحرم صفر» وعلق عليه الحافظ بقوله: كذا هو في جميع الأصول من «الصحيحين» قال النووي: كان ينبغي أن يكتب بالألف، ولكن على تقدير حذفها لابد من قراءتها منصوباً، لأنه مصروف بلا خلاف. يعني والمشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بغير ألف، فلا يلزم من كتابته بغير ألف أن لا يصرف فيقرأ بالألف. وقد وقع مثل ذلك، أي: كتابة المنصوب بغير ألف في أكثر من موضع في (الرسالة) للإمام الشافعي، وهي بخط تلميذه

الربيع بن سليمان، وقد كتبها في حياة الشافعي - ينظر الفقرات (١٩٨) و(٤٢٣) و(٦٩١) و(١٢١٨) و(١٢٣٨) وغيرها - بتحقيق العلامة المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله^(١).

هذه الوجوه وغيرها، لا يتقيد بها المحقق، بل يصلحها بما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

٩- عدم إهمال التشديد.

١٠- توضع همزة الابتداء (القطع)، ومن الخطأ إهمالها في قواعد الإملاء الحديثة.

١١- توضع النقطتان تحت الياء؛ منعاً للالتباس بينها وبين الألف المقصورة، مثل «أبي» و«أبي».

١٢- فصل الأعداد: فيثبت «ثلاث مئة» بدل «ثلثمئة»^(٢).

٢- تكميل الاختصارات والرموز

يجب على المحقق تكميل الاختصارات التي يجدها في النسخ، ويرجعها إلى أصلها، مثل: «الخ» يكتبها «إلى آخره»، أو «اهم» يكتبها «انتهى»، أو «ثنا» يكتبها «حدثنا»، و«قثنا» يكتبها «قال: حدثنا». وأما الرمز (ح) الذي يذكر وسط السند إشارة لتحويله، فاصطلحوا على إبقائه على صورته^(٣).

٣- وضع العناوين

إذا كان المخطوط خالياً من العناوين، أو يذكر المؤلف أحياناً كلمة «فصل» دون أن يفصح عن المراد منه، أو أن يكون الكتاب خالياً أصلاً من الأبواب

(١) تعليق الأستاذ الفاضل شعيب الأرناؤوط على ((مسند أبي بكر الصديق)) للمروزي، ص ٣١.

(٢) (قواعد تحقيق المخطوطات) للمنجد، ص ١٢.

(٣) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ١١٧.

والفصول، فلا مانع للمحقق أن يضع زيادة بين معكوفتين [] توضيح أن هذه الزيادة منه لا من أصل الكتاب^(١).

٤- ترقيم المسائل

ترقم الأحاديث والأبواب والأخبار والمسائل والتراجم إذا رئي ذلك^(٢).

فإذا كان الكتاب في الأعلام مثلاً فلا بأس بترقيم تراجمه، وإن كان في الحديث والأخبار ترقم بأرقام سلسلة.

وكذلك الأبواب والمسائل.

وفي ذلك كله يعود الأمر إلى تقدير المحقق، إلا أن ترقيم ما ذكرناه أمر يساعد في حل الكثير من الإشكالات كالأحالات والاختلاف بين الطباعات ونحو ذلك، وهو ما يعدّ أمراً مهماً.

٥- تصحيح النص وإكمال السقط

للمحققين في أمر التصويب والتقويم وإكمال السقط اتجاهات ثلاثة يمكن تلخيصها فيما يأتي:

القول الأول: إطلاق العنان للمحقق لكي يقوم بإجراء التصويبات والتصحيح للنسخة التي يريد تحقيقها في صلب النسخة، أو في المتن المحقق، ثم يشير إلى ما كان منه في هامش التحقيق أياً كان نوع النسخة، أو نوع الخطأ والتصحيح والتقويم.

القول الثاني: يأخذ في الحسبان نوع النسخة التي جعلت أصلاً، أو أمماً، فإن كانت نسخة عالية كأن تكون نسخة المؤلف بخطه، أو مقروءة عليه، أو عليها سماعات بخطه، أو كتبت في حياته، أو كتبها أحد تلاميذه، أو كتبت في عهد

(١) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ١١٧

(٢) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ١١٧.

قريب منه وعليها سماعات لعلماء بارزين، أو تصويبات وتصحيحات لهم، أو كانت منسوخة عن نسخة بالمواصفات السابقة، والنسخة التي بهذه المثابة يجعلون لها قيمة تاريخية تستوجب المحافظة عليها وعلى شخصيتها الاعتبارية التي تنم عن مستوى المؤلف العلمي واللغوي مما يجعل التصرف في متنها بالتصحيح والتقويم مجافياً للأمانة العلمية التي تقتضي أن يبرز متن الكتاب بالصورة التي جاءت عن مؤلفه دون تغيير أو تبديل بالتصحيح أو التقويم، ويستثنون من ذلك تصويب الآيات القرآنية - على ما نتكلم عنه فيما يأتي -، وللمحقق في مثل هذه الحالة أن يجري ما يعن له من تصحيح وتقويم في حاشية التحقيق. أما إذا كانت النسخة عادية؛ وليست عالية بالصفات السابقة فيجوزون له إجراء التصحيح والتقويم المبني على أساس علمي ونظرة سديدة في متن النسخة؛ مع الإشارة إلى ذلك في حاشية المحقق.

القول الثالث: لا يجوز التصرف في متن النسخة بالتصحيح والتقويم أيضاً كان نوعها أي سواء كانت عالية أم عادية، ويرى أن حاشية المحقق هي المكان الصحيح لإجراء ما يلزم من تقويم وتصويب حفاظاً على الشخصية التاريخية للنسخة^(١).

ويرى ابن الصلاح «أن الصواب تقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييب عليه، وبيان الصواب خارجاً في الحاشية، فإن ذلك أجمع للمصلحة، وأنفى للمفسدة»^(٢).

ويذكر الدكتور صلاح الدين المنجد: «وقد يسبق المؤلف قلمه، أو تخونه ذاكرته فيخطئ في لفظ، أو رسم، فيستطيع المحقق أن يصحح في الحاشية، ويثبت النص كما ورد، لأن النص الذي يكتبه المصنف بخطه دليل على ثقافته وإطلاعه، وشخصيته العلمية. أو يستطيع إثبات الصحيح في النص والإشارة إلى الخطأ في الحاشية».

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) (علوم الحديث) ص ١٩٦.

ويذكر الأستاذ عبد السلام هارون: أن التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلّتين شديديتين هما الأمانة والصبر، ولذا يرى أن المحقق إذا فطن إلى شيء من الخطأ أن ينبه عليه في الحاشية.. ويبين وجه الصواب فيه، وبذلك يحقق الأمانة ويؤدي واجب العلم.

وصواب القول في هذه الآراء - إن شاء الله - هو اتباع القولين الثاني والثالث، كونهما أميل إلى الدقة العلمية في إخراج النص.

٦- فروق النسخ

بين النسخ فروق؛ إحداها جديرة بالإثبات، والأخرى واجبة الإهمال.

أ- الفروق الجديرة بالإثبات: فمثلاً إذا جاءت الكلمة في متن الكتاب «الظهر»، ووجدت لها قراءة أخرى في نسخة (س) مثلاً «الصباح»، فإنه يوضع على الكلمة في المتن رقم، دون أن تحصر بين حاصرتين، وتكتب عند الترقيم لها في الهامش كما يلي: في «(س)»: «الصباح».

ب- الفروق غير الجديرة بالإثبات: وهي التي تنشأ نتيجة أخطاء النساخ أو إهمال حروف، أو نحو ذلك كأن يأتي في النسخة الخطية «هدا» بدل «هذا»، أو «والعجب» في أخرى: «فالعجب». فإثبات مثل هذه الفروق هو تكثير للحواشي، وتسويد لها، لا طائل من ورائه، ولذلك لم يعد المحققون يثبتون من الفروق بين النسخ إلا ما له قيمة في قراءة النص، بحيث يترتب على اختلاف رسم الكلمة اختلاف في المعنى، يحتمل أن يكون مراداً في السياق، هذا هو الفرق الذي يحفلون به، وينبهون عليه، أما الفرق الذي يعلم بداهة أنه من الناسخ لجهله، أو سهوه فلا يثبتونه.

ولكن على المحقق إذا وجد ذلك فاشياً في بعض النسخ، أن يشير في المقدمة إلى أن النسخة الفلانية يكثر فيها التشويه والتحريف، ويكتفي بذلك، فلا يتبع تحريفاتها، فيثقل بها هامش الكتاب.

٧- ضبط الآيات القرآنية وتخريجها

قد يرد في المخطوط آية أو آيات يشتبه المحقق أن في رسمها مخالفة، أو ما قد يبدو أنه غلط، والواجب على المحقق إزاء هذا الأمر أن يتأكد من صحة الآية بالرجوع إلى كتب القراءات، فقد تكون قراءة متواترة أو شاذة، وفي الأحوال جميعها يجب الإشارة إلى القراءة التي أثبتتها المحقق نقلاً عن المخطوطة.

وأما إذا كانت الآية لا تحتل وجهاً من وجوه القراءات أو كان فيها غلط، فيجب عليه إصلاحها، وإثبات القراءة الصحيحة المتواترة.

ومن المفيد الإشارة إلى أن القراءة المشهورة في الشام كانت قراءة ابن عامر، وذلك إلى حدود الخمس مئة؛ إلى أن عمت قراءة حفص عن عاصم مع دخول العثمانيين الشام في القرن العاشر، قال ابن الجزري: «كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمس مئة»^(١).

كما نقل عن أبي حيان الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥) من خطه: «أبو عمرو بن العلاء الإمام الذي يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته»^(٢).

لذلك فإن معرفة موطن المؤلف وعصره تعين المحقق على إثبات القراءة التي يريدها المؤلف؛ وقد أخطأ كثير من أهل العلم حينما حققوا كتباً ألّفت في القرن السابع أو الثامن في الشام مثلاً، وضبطوا الآيات على قراءة حفص عن عاصم، دون مراعاة للقراءة المتواترة المثبتة في الأصل الخطي.

وفي الأحوال جميعها ينبغي ضبط الآيات بالشكل ووضع اسم السورة، ورقمها، ورقم الآية بين معقوفتين داخل النص هكذا: [البقرة: ٩٧/٢]، ومنهم

(١) (النشر في القراءات العشر) ٢٦٤/١.

(٢) المصدر السابق، ٤١/١، وانظر ما علّقته في آخر مقدمتي لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال) ص ٤٣.

من يضع ذلك في الهامش، إلا أن ما ذكرناه أولاً أبعد عن تشويش ذهن القارئ، بإحالة إلى الحواشي.

٨- ضبط الحديث وتخريجه

١- تثبت الأحاديث الواردة في الأصل الخطي كما هي، ويشار إلى الخطأ المحتمل فيها بالهامش، كي لا يفتح هذا الباب، فيأتي منه التحريف، بإنكار الصواب، وتخطئة الصحيح من الحديث.

ذلك أن مصادر الحديث كثيرة ومتعددة، وما يزال كثير منها مخطوطاً، لذلك فإنه من التعسف ردّ رواية المؤلف، في كتب الحديث المتداولة، فلا بأس بإثباتها في الهامش.

٢- منهج إثبات التخريج: الأولى بالباحث ألا يُسرف في ذكر مصادر التخريج فيكتفي بالصحيحين فإن لم يكن فبالكتب الستة ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك لتقدمهما. ويبدأ بترتيب المصادر حسب أهميتها من حيث الصحة والترتيب التاريخي لوفاء مؤلفيها. ويتم العزو إلى رقم الحديث إن كان موجوداً؛ وأن يُشفع بذكر الباب، وراويهِ من الصحابة، ونقل حكم الحفاظ عليه من صحة أو تحسين أو ضعف أو وضع.

وفي الأحوال جميعها فإن تخريج الحديث ينبغي أن يكون من المصادر الأساسية له، وهي التي روته بالإسناد، مثل (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) و(مسند الإمام أحمد) ونحوهم؛ ومن الخطأ بمكان عزو الحديث إلى (رياض الصالحين) مثلاً؛ إلا أنه في حال عدم وجود المصدر الأساسي مطبوعاً فإنه يُخرَج من الكتب المعروفة عند المحدثين بكتب الجوامع مثل (الجامع الكبير) للسيوطي، و(كنز العمال) للمتقي الهندي.

وأما شرح غريب الحديث ففي كتاب ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث) كفاية للطالب، ومن أراد التوسع في ذلك ففي كتب شروح الحديث ما يشفي

غليل الباحث، مثل (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني، و(شرح صحيح مسلم) للنووي وغيرهما.

٩- تخريج الشعر

إذا ورد في الكتاب المحقق شعر، أو كان الكتاب في الشعر والأدب، فإنه يتطلب من المحقق أن يخرج الأشعار ويعزوها إلى مصادرها المعتمدة، فإذا كان لواحد من الشعراء الذين وصلت إلينا دواوينهما اكتفينا بالعزو إلى ديوانه، ولا ضرورة إلى الاستكثار من المصادر في مثل هذه الحالة إلا إذا اقتضى الأمر ذلك، كأن يكون هناك خلاف في نسبة الأبيات، عندها يمكن الإشارة إلى المصادر التي جاء فيها شيء من هذا القبيل، على أن تكون عمدة المحقق في عزو الشعر وتخرجه على المصادر الأصلية في الشعر والأدب واللغة؛ ذاكرة إياها بحسب ترتيبها التاريخي.

وإن لاحظ اختلافاً في الرواية فلا بأس بالإشارة إلى ذلك.

وعلى المحقق أن يحاول الوصول إلى قائله إذا لم يكن مذكوراً في الأصل. وقد يتزيد بعض المحققين بسرد القصيدة أو تكملة الأبيات التي قد يكتفي منها المؤلف بيت أو أكثر^(١).

١٠- تخريج الأمثال

وأما الأمثال التي ترد في المخطوط فعلىنا تخرجها من مظانها، مثل (الفاخر) لأبي طالب المفضل بن سلمة (-٢٩٠)، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري (-٣٩٥)، و(فصل المقال) لأبي عبيد البكري (-٤٨٧)، و(مجمع الأمثال) للميداني (-٥١٨)، و(المستقصى) للزمخشري (-٥٣٨)، وصنف

(١) (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ٢٢٦-٢٢٨، و(تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ١٠٦-

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد كتاب (معجم الأمثال العربية) ذكر فيه مصادر كلّ مثل، عن طريق معرفة لفظه منه.

ولا بأس بذكر اسم قائل المثل ومناسبه في الحاشية؛ فإنه مما يوضح النص، ويشرح غامضه في بعض الأحيان.

١١- التعريف بالأعلام

يجب على المحقق أن يعرف بالأعلام المغمورين دون المشهورين، فالاشتغال بترجمة الصحابة رضي الله عنهم والأئمة الأربعة، ونحوهم من المشهورين، تطويل لا داعي له، وتحشية لا فائدة منها، وإثقال للحواشي.

وليلتزم عند التعريف بهم بذكر الكنية، واللقب، واسمه، واسم أبيه، ونسبه، وشهرته، والفنون التي اشتهر بها، وذكر درجته من الجرح والتعديل، إن كان من رجال الحديث، وتاريخ وفاته.

١٢- التعريف بالأماكن والمواضع والبلدان

يعرف المحقق بما يحسبه أنه مستغلق فهم موضعه على القارئ، وليبذل وسعه في تبيان المكان ونسبه إلى بلده الحالية بذكر الأبعاد كما وصفها الجغرافيون بالمقاييس المترية لا بالمقاييس القديمة مثل «الفرسخ» و«مسيرة يوم ليلة»، ونحوهما، مثل قول ياقوت عن «سمرقند» في (معجم البلدان): «بلد معروف من أبنية ذي القرنين، وهي قسبة الصغد، مبنية على جنوبي وادي الصغر»، في حين يمكن تعريفها اليوم بقولنا: «هي مدينة تابعة لجمهورية أوزبكستان» ونحو ذلك. كما ينبغي معرفة ما يشتبه من أسماء المواضع مثل «البصرة» المعروفة في العراق، حيث يوجد مدينة أخرى تحمل الاسم نفسه بين طنجة وفاس؛ وقد

صنف ياقوت في ذلك كتاباً جُمِلاً أسماه (المشترك وضعاً والمفترق صقعاً في أسماء البلدان)^(١).

١٣- شرح الغريب

ينبغي شرح الكلمات الغريبة بإيجاز، وتتفاوت الكلمات الغريبة من قارئ إلى قارئ، لذلك فإن المطلوب من المحقق شرح الكلمات بحسب مستوى قارئ الكتاب، وليقتصر على ذلك المعنى الذي يناسب السياق دون الإسراف في شرحها؛ والعمدة في ذلك كله على المعجمات المعتمدة كـ(لسان العرب) لابن منظور، و(تاج العروس) للزبيدي، و(الصحاح) للجوهري، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي، أو المعاجم الحديثة الموثوق بها التي أشرفت على إصدارها هيئات علمية معتد بها، مثل (المعجم الوجيز) و(المعجم الوسيط)، و(المعجم الكبير)^(٢) الذي يشرف على إصدارهم مجمع اللغة العربية في القاهرة، دون الاعتماد على المعجمات الحديثة التي ليست لها هذه الصفة مثل (المنجد)، و(محيط المحيط)، و(فاكهة البستاني) .. إلخ.

١٤- تخريج النصوص المقتبسة

قد ينقل المؤلف نصاً عن كتب مطبوعة أو مخطوطة؛ فإن كانت مطبوعة وجب الرجوع إليها، ومقابلتها مع نص المؤلف، للتوثق من سلامة النص؛ فقد يكون في أحدهما تحريف أو تصحيف أو سقط.

وإذا كان المصدر المنقول عنه مخطوطاً، فإن أمكنه الرجوع إليه رجع وقابل عليه، وإن لم يكن يستطيع الوصول إليه، فليبدل وسعه في العودة إلى المراجع الثانوية التي تعينه على الضبط قدر الإمكان.

(١) انظر (تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ٢٢٢.

(٢) صدر منه الجزء الأول فقط، علماً أنّ جمهرة كبيرة من العلماء والباحثين لا يعتدّون بكثير من اجتهادات المجمع التي أثبتتها في معجماته.

وفي الأحوال جميعاً فإن الإشارة إلى الجزء والصفحة إن كان مطبوعاً، ورقم الورقة إن كان مخطوطاً أمر من واجبات المحقق، فضلاً عن ذكر الفروق في هامش التحقيق.

١٥ - الحواشي والتعليقات

هناك مدرستان لإثبات الحواشي من شروح وتعليقات:

الأولى: الاكتفاء ببيان فروق النسخ فحسب، ذلك أن عدم إثقال النص بتعليقات وحواشٍ، هو أمر ليس من عمل المحقق. فالتحقيق ليس شرحاً أو تحشية، وإنما هدف التحقيق هو إبراز الكتاب كما أراده مؤلفه، على الصورة التي ارتضاها.

الثانية: إثبات شروح وتعليقات من تخريج للأحاديث، وبيان درجتها، وتعريف بالأعلام والأماكن، وشرح للغريب، وتخريج للنصوص المقتبسة، وإبداء الرأي في الغامض من العبارات، والتعليق على ما يشكل فهمه، بحيث يكون النص واضحاً مشروحاً جاهزاً للبحث.

ولا شك أن التوسط في الشرح والتعليق من خلال قاعدة «توضح النص وضبطه»^(١) هي الطريقة المثلى التي يجب اعتمادها؛ وفيها تظهر مدى كفاءة المحقق العلمية والعملية.

١٦ - الشَّكْل

يرى العلماء أن الشَّكْل هو من واجبات المحقق الأساسية في كثير من المواضع، مثل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال، والأعلام، والمواضع، والبلدان، ذلك أن الأعلام والبلدان معرضة للبس، وطريقة ضبطها يكون بالنقل، وخير معين في ذلك كتب المؤتلف والمختلف والمعجمات اللغوية ومعجمات البلدان.

(١) (في منهج تحقيق المخطوطات) ص ٢٣.

وأما النص العادي؛ فمنهم من ذهب إلى شكل ما يشكل، ومنهم من ذهب إلى ضرورة الشكل الكامل ولا سيما لفائدة طالب العلم المبتدئ.

وفي الأحوال جميعها؛ فإنه يتعين على المحقق أن يضبط الكلام بلغة المؤلف إن توثق منها أنها من ضبطه؛ فإذا ضبط كلمة «إصبع» بكسر الهمزة وفتح الباء في مواضع من كتابه، وأهمل ضبطها في موضع آخر، وأردنا أن نضبطها، وجب أن نجاري ضبطه الأول؛ مع أن المعروف أن الكلمة تقال أيضاً: بفتح الهمزة وضم الباء.

وأما الكلمة التي لم يرد لها نظير في الضبط فإننا نختار لضبطها أعلى اللغات وندع اللغة النازلة، وإذا اتفقت لغات في العلو وأمكن أداؤها معاً فليكن ذلك^(١).

١٧ - الترقيم

إنّ وضع علامات الترقيم من أهم وظائف المحقق - وهي عادة قديمة عند العلماء بفصل الأخبار بالدوائر (راجع الأشكال في نهاية البحث) - فيها تنقسم الجمل، ويتضح المعنى، وتظهر فطنة المحقق في كثير من الأحيان. يمكن وضع العلامة المناسبة في محلها الملائم، وقد يقع كثير من المحققين في أوهام بسبب خطئهم في وضع علامة الترقيم في مكانها المناسب.

ولقد شرحت كثير من الكتب المؤلفة في أصول تحقيق المخطوطات علامات الترقيم، وبيّنت مواضع استخداماتها؛ ومن أجلّ ما أُلّف في هذا الموضوع، العلامة الكبير أحمد زكي باشا (-١٣٥٣) كتابه (الترقيم وعلاماته في اللغة العربية)^(٢).

(١) (تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره) لعبد المجيد دياب، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) (تحقيق نصوص التراث) للغرياني، ص ١١٧، و(تحقيق المخطوطات) لعسيلان، ص ٢٩٧.

١٨- مصادر المحقق

على المحقق أن يُعَدَّ قائمة في آخر الكتاب تتضمن المصادر والمراجع التي استعان بها، مع بيان مؤلفيها، وناشريها، وطبعاتها، وسنّيها، ومحققيها، ومترجميها.

وللمحققين مذاهبُ في ترتيبها؛ فمنهم من يرتّبها بحسب شهرة المؤلف، ثم يرتب الكتب المتعلقة بذلك المؤلف هجائياً، ومنهم من يرتّبها على العنوان بحسب الترتيب الهجائي.

١٩- الاستدراك

وهو مجال يضيفه المحقق ملحقاً بالكتاب ليستدرك به ما قد فاتته مما يرتبط بالمخطوط أو بعمله فيه، وكان ينبغي عليه أن يتداركه في موضعه من الكتاب؛ ولكن انتهاء الكتاب من الطبع حال بينه وبين ذلك، وهو أمثال:

١- تصويب الأخطاء.

٢- صورة صفحات المخطوطات الأولى والأخيرة، التي تُضاف راموزاً للمخطوط وتأكيداً لتوثيقه، وإن كانت الغالبية تضعه في مقدمة التحقيق.

٣- تدارك سطر أو أسطر مما سقط أثناء الطبع.

٤- قد يعثر المحقق بعد انتهائه من الطبع على نسخة أخرى لم يُوفق للعثور عليها قبل التحقيق أو أثناءه، فيذكر ما فيها من فروق في المستدرك^(١).

٥- قد يجد المحقق نقولاً من المصادر عن الكتاب المُحقق ليست بموجودة في النسخة (أو النسخ) الخطية التي بيده، فيعمد إلى إثباتها في الاستدراك.

ففي كتاب «الإخلاص والنية» لابن أبي الدنيا الذي ساقه ابن عروة الحنبلي مسنداً في كتابه (الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب

(١) (تحقيق التراث) للفضلي، ص ٢٤٨.

(البخاري)، وأثناء تحقيقه، وجدتُ نقولاً عن كتاب ابن أبي الدنيا مثبتة في (إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين) للسيد محمد مرتضى الزبيدي، و(جامع العلوم والحكم) لابن رجب، فقلتُ بجمع الأخبار التي أوردها وعزوتُها إلى المصدر المنقول منه وأوردتها في الاستدراك^(١).

٢٠- الفهارس

صُنِعَ الفهارس الفنية المختلفة، هي أهمُّ مرشد للباحث في الكتاب المحقق، فهي التي تُظهر مكنونات الكتاب وجواهره، وتدُلُّه على مواضع يصعب تحصيلها أحياناً إلا بقراءة الكتاب كله. لذلك تفنَّن المتقنون من المحققين في تنويع الفهارس نظراً لفائدتها. ولا وجه لحصر أنواع الفهارس الممكن عملها، وإنما يحكم ذلك: طبيعة الكتاب، وحاجة المستفيدين منه.

فقد قمت بعد تحقيقي لكتاب (مفحمت الأقربان في مبهمات القرآن) بإنشاء عشرة فهارس تفصيلية له هي: ١- فهرس ألفبائي لأسماء السُّور، ٢- فهرس الأحاديث، ٣- فهرس الفوائد، ٤- فهرس الكتب المذكورة في المتن، ٥- فهرس الأعلام، ٦- فهرس القبائل والطوائف والأمم والجماعات، ٧- فهرس الأماكن، ٨- فهرس النبات والحيوان، ٩- فهرس المصادر، ١٠- فهرس المحتويات.

كما قمت بإنشاء أحد عشر فهرساً لكتاب العز بن عبد السلام (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) وهي: ١- فهرس الآيات الكريمة، ٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار القولية والفعلية، ٣- فهرس الأعلام والجماعات والأماكن والأيام، ٤- فهرس الشعر، ٥- فهرس التعريفات، ٦- فهرس مصادر التحقيق، ٧- فهرس مؤلفات الإمام العز بن عبد السلام والكتب المنسوبة إليه، ٨- الفهرس المعجمي للموضوعات وألفاظ الفصول، ٩- فهرس الفوائد في حاشية المحقق، ١٠- فهرس التمهيد، ١١- فهرس المحتويات.

(١) انظر (الإخلاص والنية) لابن أبي الدنيا، تحقيق إياد خالد الطباع، ص ٧٢-٧٦.

٢١- مقدمة التحقيق

هي آخر ما يحرره المحقق، والمعالم الرئيسة للمقدمة تكون بتقديم دراسة موجزة للكتاب، وتوثيق نسبه إلى المؤلف، والتأكد من صحة العنوان، ووصف لمخطوطاته وقيمة كل منها مشفوعة بالرمز الذي يصطلحه لكل منها، والترجمة للمؤلف، والتعريف بمؤلفاته، وأخيراً منهج التحقيق المتبع.

ولا بد أن يشفع ذلك بصور لأوائل وأواخر أوراق المخطوطات المعتمدة توثيقاً لعمل المحقق، ولا سيما إذا كانت هناك قراءات وسماعات وبلاغات عليها.

٢٢- الإخراج الفني للكتاب

إن إعداد الكتاب للطبع أمرٌ يجب ألا يُترك للناسخ وحده، بل يجب على المحقق أن يملك الذوق الطباعي في إعداد الكتاب للنشر ومرحلة تنفيذه من بعد. ويكون ذلك:

١- بكتابة النسخة بعد التحقيق والمراجعة بالخط الواضح الذي لا لبس فيه ولا إبهام.

٢- وأن يكون مستوفياً لعلامات الترقيم.

٣- وأن يكون منظم الفقر والحواشي.

٤- وأن يكون معتنياً بالفهارس الفنية.

٥- وأن يتجنب التعقيدات الطباعية^(١).

٦- وأن يذكر في صفحة العنوان وما يتلوها البيانات البيبلوغرافية بشكل لا لبس فيه، بحيث تكون سهلة للمفهرس العربي.

(١) (تحقيق النصوص ونشرها) لعبد السلام هارون، ص ٧٩.

٧- وأن يذكر تعريفاً موجزاً بالكتاب على الغلاف الأخير، كي يتمكن القارئ من أخذ فكرة عن الكتاب قبل شرائه.

٨- عمدت كثير من دور النشر إلى ترجمة العنوان بالإنكليزية ووضعه في الغلاف الأخير لما لهذه البيانات الوصفية عن الكتاب من تسهيل لإمكانية فهرستها في المكتبات الأجنبية.

٩- اختيار الحروف المناسبة للطباعة، وقياسها.

١٠- وضع عنوان الكتاب في أعلى الصفحة المزدوجة، واسم المؤلف في أعلى الصفحة المفردة على سطر واحد مع رقم الصحيفة، ومن الممكن وضع رقم الصحيفة في المنتصف وإضافة أسماء الأبواب وعناوينها على طرفي الصفحتين. وفي ذلك توثيق للباحث الذي يريد تصوير صفحة من الكتاب فيعرف اسم الكتاب ومؤلفه والفصل المنقول منه (الشكل ٢٢).

١١- جرى بعض المحققين الذين يحققون كتباً سبق نشرها من قبل، أن يشيروا إلى أرقام الطبعات السابقة التي كثر تداولها، كما صنعت دار الكتب في نشرتها لكتاب الأغاني؛ إذا أشارت إلى أرقام طبعة بولاق ابتداء من الجزء الثاني؛ وذلك لأن كثيراً من الأبحاث الجليلة اعتمدت على تلك الطبعات القديمة، فوضع تلك الأرقام في الهامش يسهل على القارئ أن يهتدي إلى تلك النصوص في ثوبها القديم أو الجديد^(١).

١٢- كما جرى عادة بعضهم وضع خطٍّ مائل (/)، أو رأسي (:)، أو نجم (*) في صلب المتن، ويضع في الهامش رقم المخطوط ليبسّر للباحث الرجوع إليها عند الحاجة^(٢).

(١) المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٢.

١٣- كما وضع بعضهم أرقاماً للأسطر على هامش الكتاب، وقد جرى العرف على النظام الخماسي (٥، ١٠، ١٥، ٢٠) ^(١)؛ لتيسير السبيل أمام الباحث في حال العزو إلى الصفحة والسطر في الفهارس التفصيلية المثبتة في آخر الكتاب.

١٤- توضيح اسم المؤلف، وأبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ونسبته، وسنة وفاته، على صفحة العنوان، مثل:

تصنيف

الجلال السيوطي

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

ومن الأفضل أن يسبق اسمه لقبه العلمي، مثل «الإمام»، «الحافظ»، «الفقيه»، «الطبيب».

* * *

الفصل السادس

في مصادر ومراجع الباحثين والمحققين

تُعَدُّ معرفة المصادر والمراجع أداةً رئيسةً في عمل المحقق، ذلك أن تقدّم المشتغل في هذا الفن رهنٌ بمتابعته الاطلاع على الجديد، وتحصيل ما فاتته من القديم؛ ليكوّن عقليةً مستنيرة لا تقف عند الماضي فتحجرها، بل تصل التليد بالحاضر.

■ تعريف المصادر والمراجع: لم تُشير المعجمات العربية القديمة إلى الفرق بين المصادر والمراجع^(١)، وإنّما بدأ نشوء هذا الفرق في الدراسات الحديثة؛ ومعرفة هذا الفرق أمرٌ هام للباحث أو المحقق على السواء، لأن هذا الفرق يعزّز أصل المادة التي يبحث فيها، ويعطيه جواباً أصحّ عن المعلومة المطلوبة.

فرّق أهل الاختصاص بين (المصدر) (Source) و (المرجع) (Reference)؛ بأنّ (المصدر) هو الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة والأصلية للموضوع المراد بحثه، على حين أنّ (المرجع) هو مصدر ثانوي يساعدك في إكمال معلوماتك، والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحويها تقبل الجدة^(٢).

فالمعجمات اللغوية القديمة، وكتب الحديث المسندة، وكتب التواريخ المروية

(١) (المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العاملة والمتخصصة)، سعود بن عبد الله الخزيمي، ١٩.

(٢) (المصادر العربية والمعربة)، محمد ماهر حمادة، ١١.

إسناداً أو شفاهاً، وكتب الرحلات، ودواوين الشعراء، وما أسنده الأدباء، كلها مصادر يعتمد عليها الباحثون في توثيق أعمالهم وأبحاثهم.

ومع تطوّر أوعية المعلومات وتنوّعها حيث نجد الآن الكاسيت، والكاسيت فيديو، وأقراص الحاسوب بأشكالها؛ فإنّ حصر موضوع المصدر والمرجع لا يقف عند (الكتاب)، وإنما يتخطاه إلى أوعية المعلومات جميعها.

■ تقييم المصادر والمراجع: هناك سُبُلٌ عدّة لتقييم المصادر والمراجع، أهمها:

١- المؤلف: إنّ سمعة المؤلف أو المؤلفين، ومستواهم العلمي، هي من أهمّ العناصر التي تحدّد قيمة العمل.

٢- خطّة العمل: وهي المنهج والعناصر الدالّة على الأصالة والابتكار، وهي التي تحدّد تميّز مصدر على نظرائه من المصادر المشابهة.

٣ - جِدّة المعلومات: وهي تتعلّق بالمصادر والمراجع من حيث جديتها في عالم التأليف. وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار الثقة التي يوليها المتخصصون لها. ف (مقدار الثقة) قد يكون آتياً من المؤلف أو الناشر.

٤ - حدود مادته: وهي تشمل (مقدار السّعة) فيما يمثّله المرجع للغرض المقصود منه، ومدى تغطيته للموضوع، وذلك بمقارنته بغيره من المراجع، وهل به أحدث المعلومات، ولأيّ مدى تعكس البيبليوغرافيات المتوافرة فيه قيمته البحثية والعلمية، وتقود القارئ إلى مزيد من المعلومات.

٥ - كَيْفِيّة المعالجة: وهذه تشمل الدّقة في استكمال المعلومات، وكذلك الموضوعية، أي التوازن في عرض الموضوع دون تحيّز، وكذلك بالنسبة للأسلوب.

٦ - الشّكل: وهو يشمل الإخراج المادي للمرجع من ناحية الورق والتجليد، وارتباطها بالمادة العلمية.

٧ - كَيْفِيّة الترتيب: وهذه تشمل سلامة تتابع المحتويات، وهل هي مرتّبة هجائياً، أم زمنياً، أم جدولياً، أم جغرافياً، أم موضوعياً، وهل يشتمل الترتيب استكمال النص بالفهارس والإحالات^(١).

(١) انظر: (المصادر العربية والعربية) لمحمد ماهر حمادة، ٢٢ - ٢٣، و (أصول البحث العلمي ومناهجه)، أحمد بدر، ١٧٦ وما بعدها.

■ المفاضلة بين الطبعات (الإصدارات): قد يُطبع الكتاب أكثر من طبعة، وقد لا تظهر له إلا طبعة واحدة يتم التصوير بالأوفست عنها، لذلك رأينا أن نقسم ذلك إلى عنصرين:

١- الكتب المؤلفة حديثاً - حيث نراعي فيها ما يلي:

تاريخ الطبعة: فنأخذ الطبعة المتأخرة؛ نظراً لأن التاريخ المتأخر يعني أن المؤلف قد وقف على آخر طبعة له، فقدّمها مصحّحة؛ فهي إبرازة أخيرة، أصدرها المؤلف، كما نظن أنه يريد.

إلا أنه لكل قاعدة شواذ، فقد تكون الطبعة الأخيرة قد صدرت على غير مراد المؤلف، بل دون إشرافه. بل قد تعمل أيدي معينة من أهل التصحيح فيه فتدخل فيه السوء.

والأفضل اعتماد الطبعة التي نُشرت في حياة المؤلف، إلا إذا نشرت بعد وفاته مقرونة بتعديلات تركها، أو نُحْدِم الكتابُ بشكل أفضل للباحثين.

٢- الكتب التراثية المحقّقة - ونراعي فيها:

أ - سمعة المحقق.

ب - النسخ الخطية (المخطوطات) التي اعتمد في إخراج النص عليها، إذ كلّما ازدادت قيمة النسخ وتوثيقها ساعد ذلك على إخراج النص أكثر مصداقية وضبطاً.

ج - إتقان التحقيق: المتمثل بجهد المحقق المبذول في إعداد النص للنشر، ويمكن تلمّس ذلك من خلال قراءة مقدّمته للتحقيق ومنهجه فيه، وتتبع عمله في ضبط النص، والتعليق عليه وتوضيحه.

د - الفهارس: وهي التي تُظهِرُ فَنَّ المحقق في تنويعها بما يجعلها قريبة المأخذ للباحث، فجعلُ فهرساً معيّناً قد يُغني الباحث عن الرجوع إلى الكتاب كلّهِ وقراءة صفحاته جميعاً.

هـ - مواءمتها للفهارس الأخرى المطبوعة مثل مواءمة طبعة المطبعة الميمنية

لمسند الإمام أحمد للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. لذلك فإنه عندما بدء المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر بتحقيق وشرح (مسند الإمام أحمد) وضع على هوامش الصفحات ما يقابلها من الطبعة الميمنية.

■ الغاية من المفاضلة بين الطبعات: تهدف المفاضلة بين الطبعات إلى إرشاد الباحث والمكتبي نحو اختيار الطبعة الأفضل المتمثلة في:

١- تزويد المكتبة بالطبعة الأفضل، ولا سيما إذا عُرض عليها أكثر من طبعة، واختيار الأفضل للخدمة المكتبية، ولا سيما للخدمة في قاعة المراجع.

٢- اعتماد النص الأصوب عند نقل الباحث منها، نظراً لاعتمادها على أصول خطية أوثق، وإتقان التحقيق أفضل.

٣- ثمة مراجع لها طبعات معتمدة، وهي الطبعات الجيدة، التي تنتشر سمعتها.

■ أنواع المراجع: للمراجع أنواع متعددة، سواء من حيث الشكل أو الموضوع؛ وهي: البليوغرافيات، والموسوعات، والمعجمات، والكشافات، والمستخلصات، والكتب السنوية، وكتب التراجم، وكتب الرحلات، والأطالس الجغرافية. وإن فاتنا ذكر نوع من كتب المراجع فلأنها عالم كبير تنمو وتزداد مع تطوّر ثورة المعلومات.

■ البحث في المراجع: يحتاج الباحثون على اختلاف اختصاصاتهم إلى أدوات بحث بين أيديهم، وقسمتُ البحث في المراجع حسب الموضوع المراد البحث فيه.

١- تخرّيج الآيات القرآنية: يُعدُّ كتاب محمد فؤاد عبد الباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) خير معين في ذلك، إذ إن معرفة لفظة من الآية، والرجوع بها إلى اشتقاقها الأصلي، يُساعد في معرفة الآية والسورة ورقمها في المصحف الشريف.

٢- تخرّيج الأحاديث الشريفة: يحتاج الباحث إلى معرفة راوي الحديث؛ سواء كان ذلك الراوي هو مُسندُ الحديث إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ومعرفة كتابه

الذي رواه فيه، أو معرفة راوي الحديث من الصحابة. ولدينا أربعة طرق لتخريج الحديث:

١- التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة: والمصدر الأساس لهذه الطريقة هي الكتب التالية: أ - تحفة الأشراف في معرفة الأطراف، للحافظ المزني؛ (ت ٧٤٢هـ). ب - جامع المسانيد والسُنن، للحافظ ابن كثير؛ (ت ٧٧٤هـ).

٢- التخريج عن طريق معرفة أول لفظة من متن الحديث: وأهم هذه المصادر:

موسوعة أطراف الحديث النبوي وذيلها، لمحمد السيد بسيوني زغلول، الجامع الكبير، للإمام السيوطي؛ (ت ٩١١هـ)، الجامع الصغير، له أيضاً، فهرس كتاب (كنز العمال للمتقي الهندي) للمرعشلي، فهرس (جامع الأصول) للبقاعي.

٣ - التخريج عن طريق معرفة كلمة يقلّ دورانها على الألسنة من أيّ جزء من متن الحديث: وهذه الطريقة هي المتبعة في فهرسة الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدارمي، وموطأ الإمام مالك؛ في الكتاب الذي صنّفه مجموعة من المستشرقين بإشراف فنسك المسكي (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي).

٤- التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث: وتتبع هذه الطريقة عندما تغيب عنا الأشياء السابقة، وتبقى لدينا فكرة عن الحديث وموضوعه، أو عندما نريد معرفة الأحاديث الواردة في باب معين، لذلك نستعين بكتب (جوامع الأحاديث) مثل: (كنز العمال) للمتقي الهندي؛ و(جامع الأصول) لابن الأثير.

أنواع كتب الحديث: للتصنيف في علم الحديث مناهج متعددة؛ تفنّن بها الحفاظ والمُسندون؛ فصنّفوا: المُسند، والمعجم، وكتب الصحاح، والأطراف، والسُنن، والزوائد، والأجزاء، والموضوعات، والمستخرجات، والمصنّفات، والجوامع، وغريب الحديث^(١).

(١) انظر (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة) لمحمد بن جعفر الكتّاني، ٢٩ - ٤٢.

٤- تخرّيج الأشعار: ويرجع فيها أساساً إلى دواوين الشعراء وكتب الشواهد والموسوعات الأدبية.

٥- البلدان: صنّف علماؤنا كتباً وافرة في التعريف بالبلدان مثل (معجم البلدان) لياقوت الحموي، وهي مرتّبة على حروف الهجاء؛ كما يوجد كثير من الكتب الحديثة التي اعتنت بالبلدان ومواقعها الحالية^(١)، يمكن الاستعانة بها.

وتجب الإشارة إلى أنه قد تفوت المصادر المؤلفة في البلدان كثيراً من المواضع فيقع الباحث في حيص بيص نظراً لجهله بها، وعدم إسعاف المصادر له، وفي هذه الحالة ليس له إلا التوجّه نحو كتابين جليلين، وهما (تاج العروس) للزبيدي و(لسان العرب) لابن منظور.

٦ - التراجع:

(أ) منهج المسلمين في تصنيف كتب التراجع: تفنّن المسلمون في صنع كتب التراجع، وفي الفقرة التالية (أنواع كتب التراجع) تبيان لذلك.

(ب) منهج المؤلفين في كتابة اسم العلم: تعارف علماء هذا الشأن على كتابة اسم العلم على النحو التالي:

اللقب، ثم الكنية، ثم العلم، ثم النسبة إلى البلد، ثم إلى الأصل، ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى المذهب في الاعتقاد، ثم العلم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزارة أو القضاء أو الإمرة أو المشيخة أو الحج أو الحرفة كلّها مقدّم على الجميع؛

- فتقول في الخلافة: أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامري الشافعي الأشعري^(٢).

(١) انظر (دليل المراجع)، سعود عبد الله الخريمي وبسام عبد الغني صبرة، ٣٣٦ وما بعدها.

(٢) (الوافي بالوفيات)، لابن أبيك الصفدي، ٣٣/١ - ٣٤.

- وتقول في أهل العلم مثلاً: الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي الشافعي.

(ج) تحديد سنة وفاة المؤلف في حال كونها تقريبية: قد ترد في بعض الأحيان روايات مختلفة لوفاة المترجم، ولا تكون مشفوعة بمرجح يُثبت سنة الوفاة على اليقين؛ فنراها مرة (٤٣٠)، ومرة (٤٣٢)، ومرة (٤٣٥). وفي هذه الحالة؛ طالما استوت المرجحات، فإننا نرجع إلى علم الإحصاء؛ إذ إن النفس الإنسانية تميل إلى تقريب الأرقام إلى الصفر أو الخمسة؛ لذلك فإن من سئل عن سنة وفاته قربها إلى (٤٣٠)، وعندما سئل الآخر قربها إلى (٤٣٥)، وتكون بذلك الرواية الأقرب سنة (٤٣٢)، وهي الرواية الراجحة؛ علماً أنها تفيد العلم الظني الراجح، لا اليقيني.

٧- أنواع كتب التراجم: تنوع التصنيف في كتب التراجم، وهو ما يدل على ازدهار الثقافي الذي حظيت به أمتنا خلال تاريخنا؛ وهو من خصائص هذه الأمة. فنرى أنهم صنّفوا في التراجم العامة، والمفسرين، والقراء، والصّحابة، والمحدثين، والرواة، وفقهاء الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وآل البيت، والشيعة، والمعتزلة، والصوفية، واللغويين والنحاة، والأدباء، والشعراء، والأطباء، والنساء، والمؤلفين، والمستشرقين، والخلفاء، والوزراء، والقضاة، والكتاب، والألقاب، والكنى، والأنساب، والمؤتلف والمختلف، وأصحاب صفات خلقية معينة وتراجم لرجال قرن معين، وتراجم بلدان معينة، وتراجم الشيوخ الآخذين عنهم، وتراجم مفردة لعلم معين.

٨- المظان الأخرى للتراجم: قد تغيب ترجمة علم عن كتب التراجم، وفي هذه الحالة فإنّ (تاج العروس) للزبيدي، و (لسان العرب) لابن منظور، من الممكن أن يُسعفا الباحث في ترجمة العلم وضبط اسمه، كي لا يقع الارتياح فيه.

٩- تخرج أسماء الكتب

أ - معرفة الكتب المطبوعة من المخطوطة: ويكون بالرجوع إلى المصادر التالية التي تدلّ على طباعة الكتاب؛ مثل: (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف

سر كيس، جمع فيه الكتب ورتبها حسب مؤلفيها منذ ظهور الطباعة حتى عام (١٩١٩م)، (جامع التصانيف الحديثة) لسركيس، وهو يجمع المطبوعات بين سنتي (١٩٢٠ - ١٩٢٧م)، (معجم المخطوطات المطبوعة) لصالح الدين المنجد، جمع فيه المخطوطات المطبوعة بين عامي (١٩٥٤ - ١٩٧٠م)، ورتبه على شهرة المؤلف، (ذخائر التراث العربي) لعبد الجبار عبد الرحمن، جمع فيه من المخطوطات المطبوعة حتى عام ١٩٨٠م، واستدرك على من سبقه مما طبع قبل ١٩٧٠م، (فهارس المكتبات الوطنية، والعامية)، وأدلة معارض الكتب، والبليوغرافيات الوطنية، (معجم المصنفات القرآنية) للشواخ، (معجم مصنفات الحديث النبوي المطبوعة) لمحيي الدين عطية، ومحمد خير يوسف، (المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع)، لمحمد عيسى صالحية، وعليه مستدركان لهلال ناجي وعمر عبد السلام التدمري، ويشرف على إصداره معهد المخطوطات العربية في القاهرة، (نشرة أخبار التراث العربي)، الصادرة عن المعهد.

ب- معرفة الكتب المخطوطة والمفقودة: وتساعدنا الكتب التالية في معرفة ذلك؛ مثل: (كشف الظنون) لحاجي خليفة وذيوله، (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للطهراني، (الفهرست) للنديم، وتواريخ بروكلمان وسزكين، (فهارس المخطوطات)، (الرسالة المستطرفة) للكثاني، (معجم المصنفات القرآنية)، للشواخ.

ج- توثيق عناوين الكتب: وهي الكتب التي تصحح لنا نسبة الكتاب إلى صاحبه؛ ويكون ذلك بالرجوع إلى:

(١) كتب التراجم؛ إذ إنها تُورد في طياتها أسماء كتب المترجم، مما يُعدّ توثيقاً بنسبتها إليه.

(٢) الكتب المذكورة في الفقرة (ب) السابقة.

(٣) ما ينقله العلماء في كتبهم عن كتاب معين، وينسبونه إلى مؤلفه.

١٠- معرفة مؤلف كتاب: تردنا في بعض الحالات عناوين كتب نجهل مؤلفيها، لذلك نقوم بالبحث عنها في فهارس الكتب مثل كتب يوسف سر كيس المذكورة آنفاً، فضلاً عن الكتب المذكورة في الفقرة (ب) السابقة.

١١- معرفة المؤلف وعنوان الكتاب إن كانا مجهولين: يصادفنا في كثير من الأحيان أن الورقة الأولى قد مُزّقت، ولا نجد على المخطوط أثراً لعنوان أو مؤلف في آخره أو طرّة ملازمه؛ لذلك هناك طرق وقرائن تدلّنا على معرفة المؤلف والعنوان:

فمثلاً: إذا كان الكتاب في الأخبار، ورأينا فيه أن المؤلف يورد أحاديث مسندة، فإننا نتبع الشيوخ الذين روى عنهم، ونضعهم في قائمة، أو نجعل فهرساً بهم، أو بعينة وافية منهم، ونرجع إلى تراجم رجال الحديث، ونبحث في كلّ ترجمة عن تلاميذ الشيخ، فيكون التلميذ المشترك بينهم هو صاحب الكتاب، وبالرجوع إلى ترجمة صاحب الكتاب، ومن خلال موضوعه، يمكننا تحديد عنوان الكتاب.

١٢- معرفة مكان وجود مخطوطة معينة: تظلّ بغية الباحث هي معرفة أماكن وجود المخطوطة في خزائن المكتبات، ولا يشفي غليله إلا بالاستكثار من معرفة أماكنها لاختيار أفضلها؛ وأهم هذه المراجع هي: تواريخ بروكلمان وسركين، والاستدراك عليه، قاعدة معلومات (خزانة التراث) التي أنشأها مركز الملك فيصل بالرياض، (فهارس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) بدبي، إذ يحتوي على نحو ثلاثين ألف مخطوطة مصوّرة، (معهد المخطوطات العربية في القاهرة)، (مركز المخطوطات والوثائق في الكويت)، وغيرهم من مراكز المعلومات، (فهارس خزائن المخطوطات في العالم)، (دليل مخطوطات السيوطي)، للشيباني والخازندار، (مؤلفات ابن الجوزي)، للحلّوجي، (مؤلفات الغزالي) لبدوي.

١٣ - معجمات اللغة: تنوع التصنيف في المعجمات كما يلي:

١ - معجمات الألفاظ:

أ - خاصة الترتيب: مثل: (تهذيب اللغة)، للأزهري (ت ٣٧٠هـ)، و (جمهرة اللغة)، لابن دريد (ت ٣٢١هـ).

ب - قاعدية الترتيب: مثل: (الصحاح) للجوهري (ت ٣٩٨هـ)، و (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

٢ - معجمات المعاني: وهي التي تذكر الألفاظ أو المفردات على الأبواب حسب معانيها، مثل: (الألفاظ الكتابية)، للهمداني (ت ٣٢٠هـ)، و (فقه اللغة)، للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، و (المخصّص)، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).

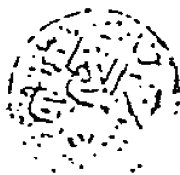
■ كلمة أخيرة: إنّ ذكر قوائم بالمصادر والمراجع، أمر لا طائل منه للباحث مالم يباشر بنفسه العمل فيها، والبحث عن كنوزها وأسرارها، فكثير من الكتب تمتلك مفاتيح للمعارف لا يمكن وصفها. وإنّ تكرار استخدامها والدراية بها، أمرٌ لازم لكلّ من يعمل بهذه الصناعة، وعليه أن يتابع كلّ ما يستجدّ في عالم المطبوعات من مصادر جديدة تفيده في عمله. فالمعرفة كلّ مترابط، وعلى المرء أن يكون شمولياً في الإحاطة باختصاصه، إن لم نقل موسوعياً، إذ إنّ مع ثورة المعلومات، والرقيّ المعرفي، لا بدّ للإنسان أن يكون له تلك الشخصية المميّزة. ويجب الإشارة إلى أنّ توافر برامج حاسوبية سهّلت الكثير للباحثين مهمّة البحث في تخرّيج النصوص، غير أنّه نأمل لها الإتقان في العمل إذ لا يجوز الاعتماد عليها دون العودة إلى الأصول.

[illegible]

صواعق

[illegible]

الجزء الثالث عشر من كتاب تلخيص المتشابه في الترتيب
 وجمالية ما اشكل منه عن تواريز التبعيض والوفهم
 تصنيف الامام ابو عبد الله علي الخطيب في اللغة
 سماه غيث بن علي بن عبد السلام بنه
 وقع في مود وحسنهم في الراوية العربية و طاع دمس



الشكل رقم (٦)

مخطوطة الظاهرية برقم (٣٨٣١) = المجموع (٩٥)

به نعتته لا يجد جعل من قتل الوصي في الضربة الأولى ما به حسنه في
 الثانية تبعين لأن قتله صريحا فاحبه داهوت عليه من قتله بغير بين
 والاحسان وهو في جلب المصالح ودرء المفاسد وهو ببلته النعاج المجد
 ها احسان الطبايات وهو من بعد الله من جعل كاسك ليل قادر بركن
 نراه وقد رآه يملكه واولها ما يتبعه الله من جعل من بعد الله الكفيل
 فلك اذ قدرت في حياجه بركن المجد فلك بعهده غايه العظيم
 وتجاه اعظم الاجلال والخصية ذلك الحاضر والاكابر والملك فان
 من نظر الى ملك ينظر الله بانه يعطيه المبلغ النظيف وبهائه من الهابة
 وسبق الله بغايه ما يقدر عليه وهذا المعلوم بالانجازات وان يحترق
 عن قدرت ووسيلة اياه فقدرت ان يراى وسنن البكر فالك تسمى منه واني
 بعد الله على نهر الوحيه النوع الثالث الاحسان الى الخلابين وذلك
 اما جلب المنافع او دفع المصائب او بهما ولا فرق بين قليله وكثيره
 وجميله وفسيفساء فان من يتحمل مصائب ذنوبه خيرا من ان كان معافا
 بعد من خردك انبناها وكما انما تبين وفي الحديث كما معروف
 كنهه ولزات ما فاء الله ومنت من عباده وجهه وفي الحديث
 لا عسر من حارة حمار بها ولا عسر من شاة وفي الحديث من عاف
 وادبني لزمه فان لم يرد وافيكم طيبه وعلو له فالاحسان
 مكتوب على كل من وكرا من وف منه فافكم طيبه وطلاوة
 الوجه وتسموه وعباده الخليل النوع الثالث احسان
 المهر الى نعتته جلب ما امرت الله عليه من المصالح الواحدة والمنب
 وبه ودن ما امرت الله به منها من المصائب المحرم والمكروه

الشكل رقم (٨)

الورقة الرابعة من كتاب العز بن عبد السلام ((الفوائد في اختصار المقاصد)) نسخة جامعة الملك
 سعود برقم (٢٨٩٢) المسماة في فهرسها ((رسالة في أصول الفقه))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الصِّدِّيقُ الْمُرْتَضَى
 جَامِعُ أَسَانِدِ الْفَضَائِلِ قَامِعُ الْبِدْعِ نَاصِرُ الْحَقِّ عَزَّ الدِّينُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ السَّامِيُّ الشَّافِعِيُّ أَذَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُ وَمَنْعَنَا بِكُلِّ حَيَاتِهِ
 أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي حَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ وَحَمَّتْ رَحْمَتُهُ وَسَبَّغَتْ نِعْمَتُهُ
 فَإِنْ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَا فِيهِ مِنْ حَقِّ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ وَتَكْمِيلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَإِسْتِفَادَةِ شَرِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 وَصَوْنِ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَجُرْمِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ وَأَرْثِقِ الْمُسْلِمِينَ
 بِمَا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنْ أَرْضٍ أَرْضِ الْكَرِّ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَرْثِقِ جُرْمِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ وَلِذَلِكَ عَمَّ اللَّهُ فِيهِ
 أَجْرَ الطَّالِبِ مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ وَالْمُطْلُوبِ وَالْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ وَالْقَاتِلِ
 وَالْمَقُولِ وَأَجْرَ الْقَتْلِ فِيهِ بَعْدَ مَا يَهْمُ وَعَوَّضَهُ عَنْ حَيَاتِهِمُ الَّتِي تَذَلُّوْهَا
 لِأَجْلِهِ بِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ سَرْمَدِيَّةٍ لَا يَصْفُهَا الْوَاصِفُونَ وَلَا يَغْرِفُهَا الْغَارِفُونَ
 وَكَذَلِكَ لَمَّا فَازَ قَوَا الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ أَشْكَنَهُمْ فِي حَوَارِزِهِمْ وَأَنْشَنَهُمْ بِقُرْبِهِ
 بَدَلًا مِنْ أَنْ يَنْشَ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ أَجْبَائِهِمْ لِأَجْلِهِ فَطُوبَى لِمَنْ حَصَلَ عَلَى هَذَا
 الْأَجْرِ الْجَزِيلِ فِي حَوَارِزِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ وَإِنْ تَمَّ حَصْلُ ذَلِكَ لِمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لِنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي الْعَالِيَا وَكَلِمَةِ الدِّينِ كَفَرُوا السَّغْلَى
فصل في قرض الجهاد بالنفس والأموال
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ وَالْحُمْرُ وَنَحْرُكُمُ الْوَسْوَاسُ وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

الشكل رقم (١٠)

أول كتاب ((أحكام الجهاد وفضائله)) للعز بن عبد السلام، نسخة برلين برقم (٤٠٨٨)

وَأَمَّا الذِّمَّةُ بِالْمَعْنُوتِ وَالنَّصْرُ وَالصَّبْرُ فَهِيَ تَقْوِيَةُ الْأَمْرِ وَالْحَقِّ
الْحَقِّ وَالْأَمْرِ وَتَوَكُّلُ عَلَيْهِ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أِنْ كَانَتْ
وَأَمَّا الذِّمَّةُ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ وَالنَّصْرُ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ
فِي جِهَةِ الْأَمْرِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ وَالنَّصْرُ بِالْحَقِّ
وَيُسَمَّى أَنْ يَخْلُجَ عَلَى الْخَدِيِّ عَلَى نَتِ تَحَارُ الْمَدِينَةِ وَمَنْ أَتَى بِكَلِمَةٍ
عَمُورٍ يَسْتَلِمْ بِمَنْزِلَةٍ وَارْتِقَاهُ بِرِجْفٍ خَبِرَ فَلَا ضَيْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
وَمَنْ أَتَى بِكَلِمَةٍ عَلَى النَّصْرِ أَوْ خَرِبَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْرِ
وَأَمَّا الذِّمَّةُ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ وَالنَّصْرُ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ
فِي جِهَةِ الْأَمْرِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ وَالنَّصْرُ بِالْحَقِّ
مِنْ الْأَمْرِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ بِالْأَمْرِ وَالنَّصْرُ بِالْحَقِّ
مَا خَرَفَ خَرَفَهُمْ فِي حَقِّهِمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ فَيَسْتَرِدُّوا مِنْ أَيْدِيهِمْ
مِنْ ذَلِكَ أَيْدِيَهُمْ أَيْدِيَهُمْ

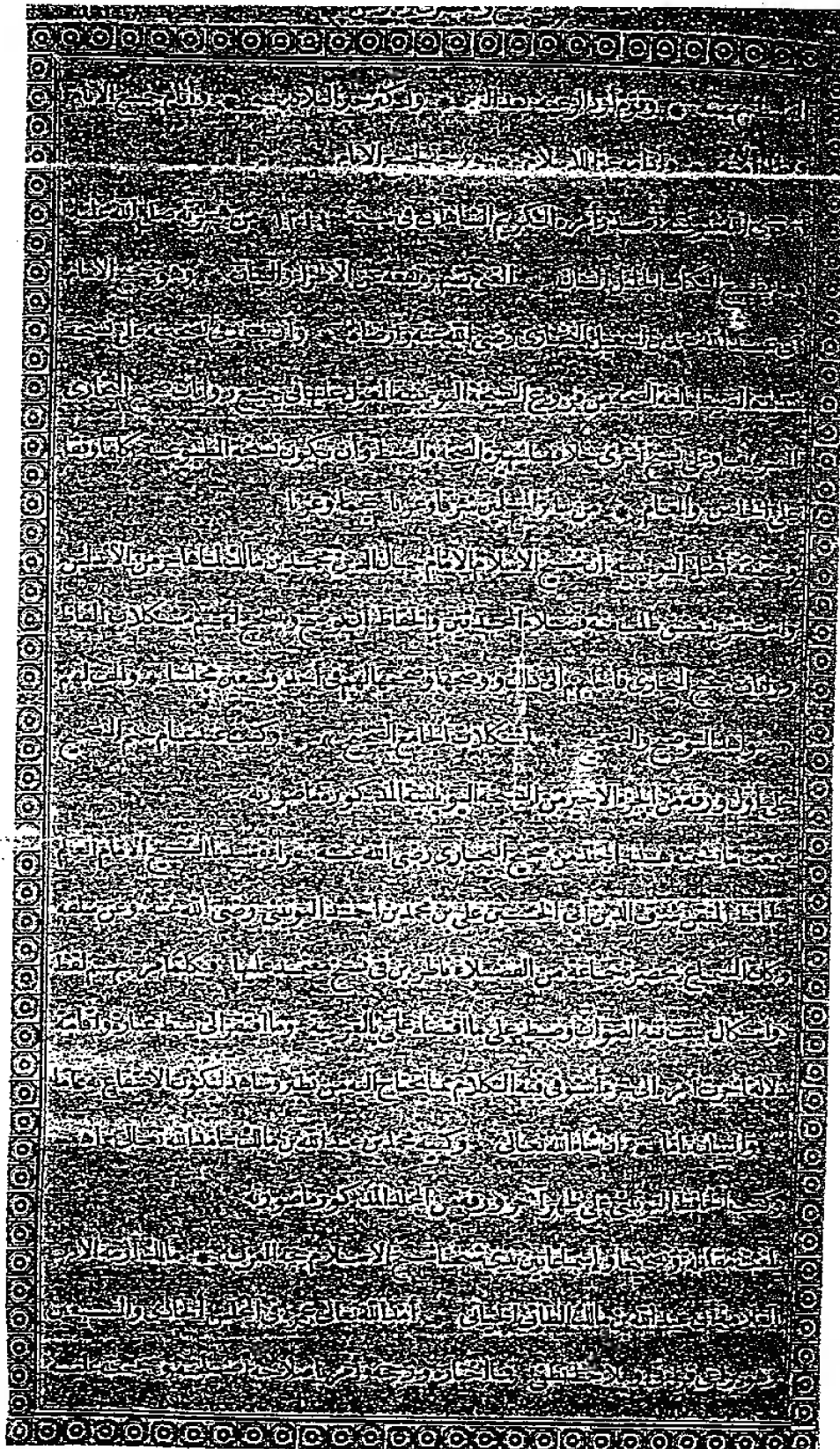
ثُمَّ أَحْكَامُ الْجِهَادِ وَفَضَائِلُهُ

وَالْجِهَادُ وَجِدَهُ وَطَلَبَهُ عَلَى مَبْدَأِهِ وَعَلَى نَهْجِهِ وَصَلَامَتُهُ كَثِيرٌ إِذَا جَاهِدَ
فَرَعَ مِنْ خَلْقِهِ الْعِزَّ الرَّحْمَنُ لَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِنِهَايَةِ الْمَرَادِ فِي الْأَنْدَلُسِ دَاخِلًا مُصْطَفًى
وَمَا لَيْكَ أَمْرُ اللَّهِ أَعْيَنَ مَا تَوَفَّقَ وَأَبَى وَزَرَّ عَنَّا رَاجَةً الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ يَمِينَهُ وَكَوْنَهُ
كَذَا لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ الْأَجْدَادَ مِنَ الْعَشْرِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ سَلَامَةً أَحْسَنَ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

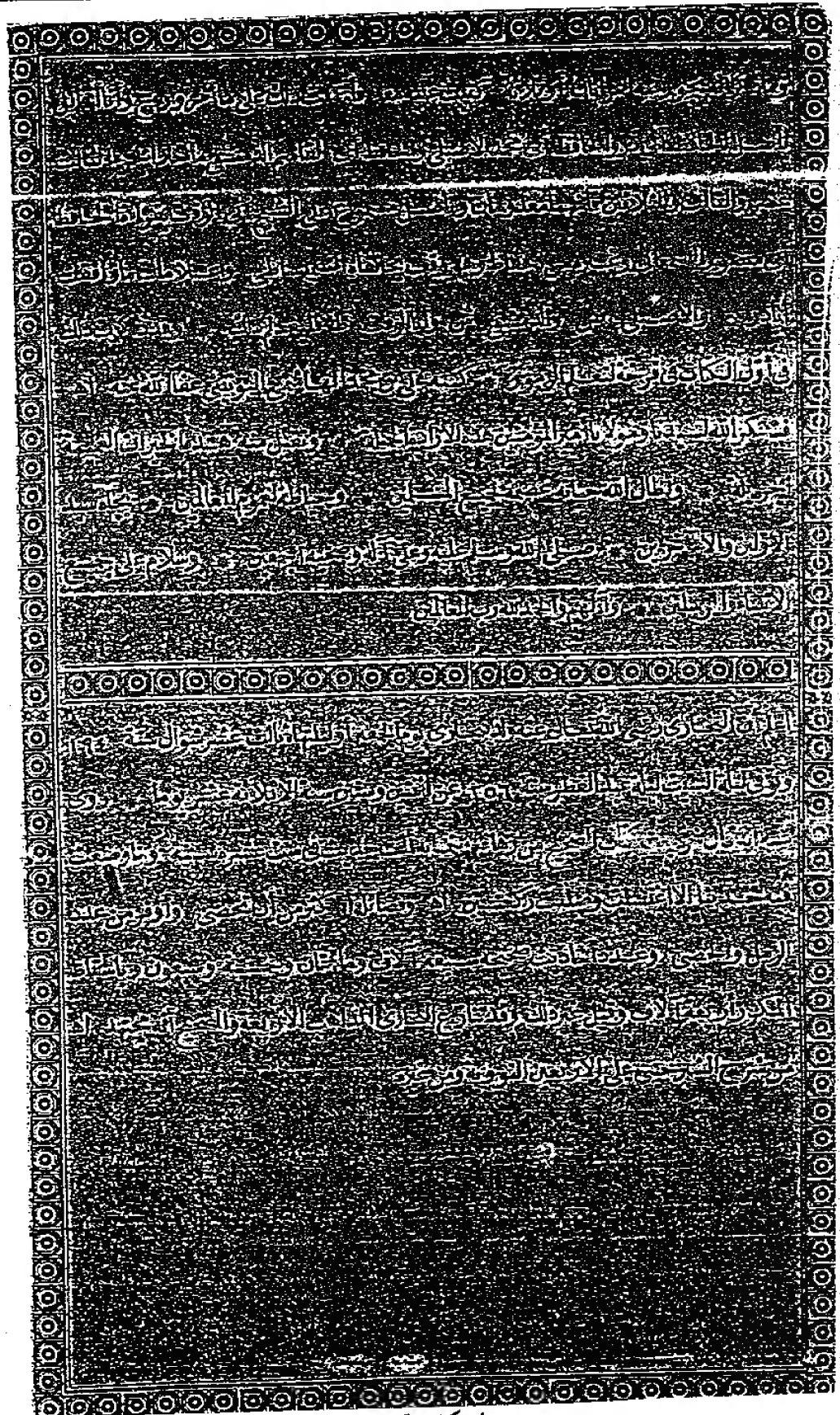


الشكل رقم (١١)



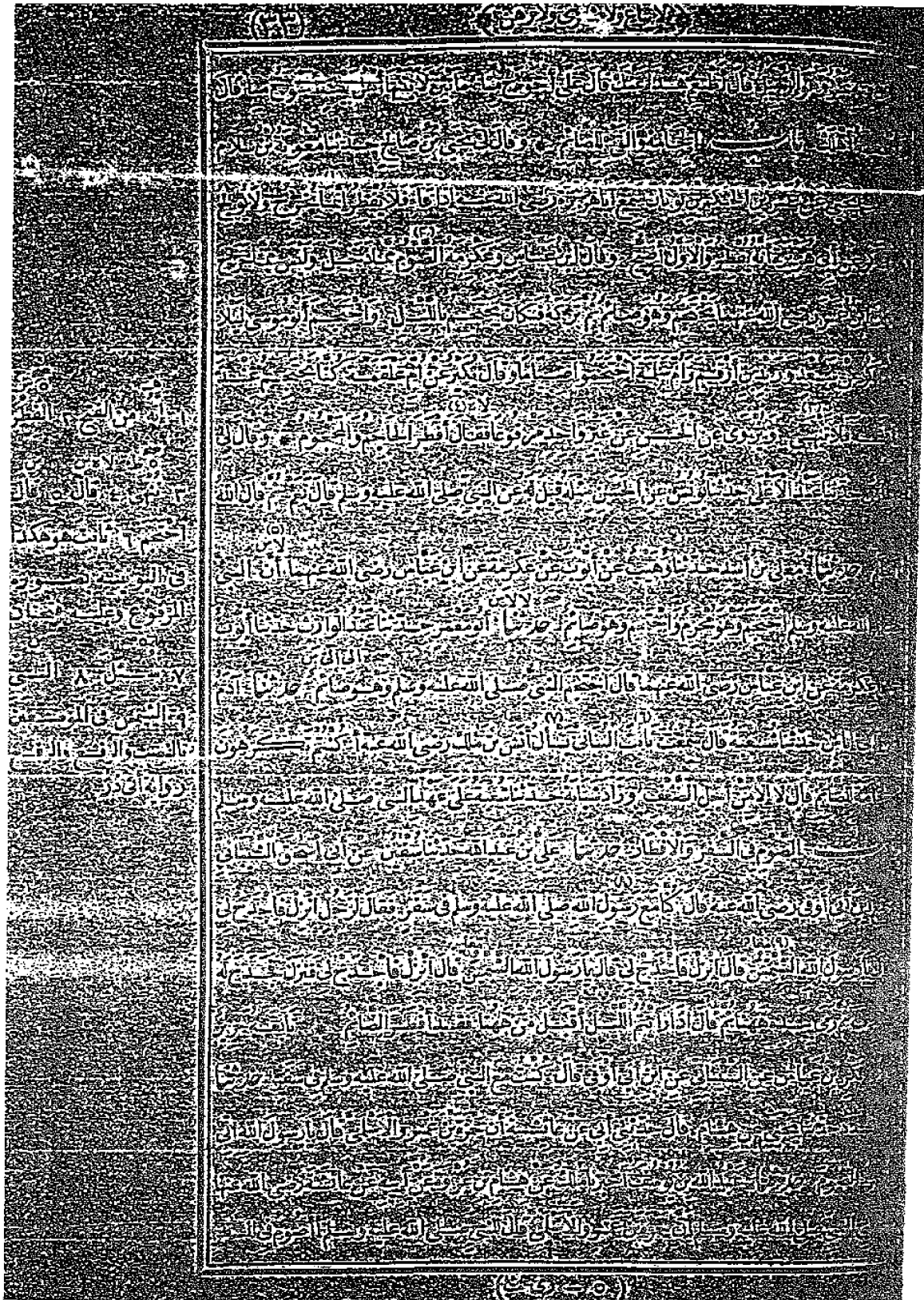
الشكل رقم (١٦)

سماع النسخة اليونانية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري



الشكل رقم (١٧)

تمة سماع ومقابلة النسخة اليونانية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري

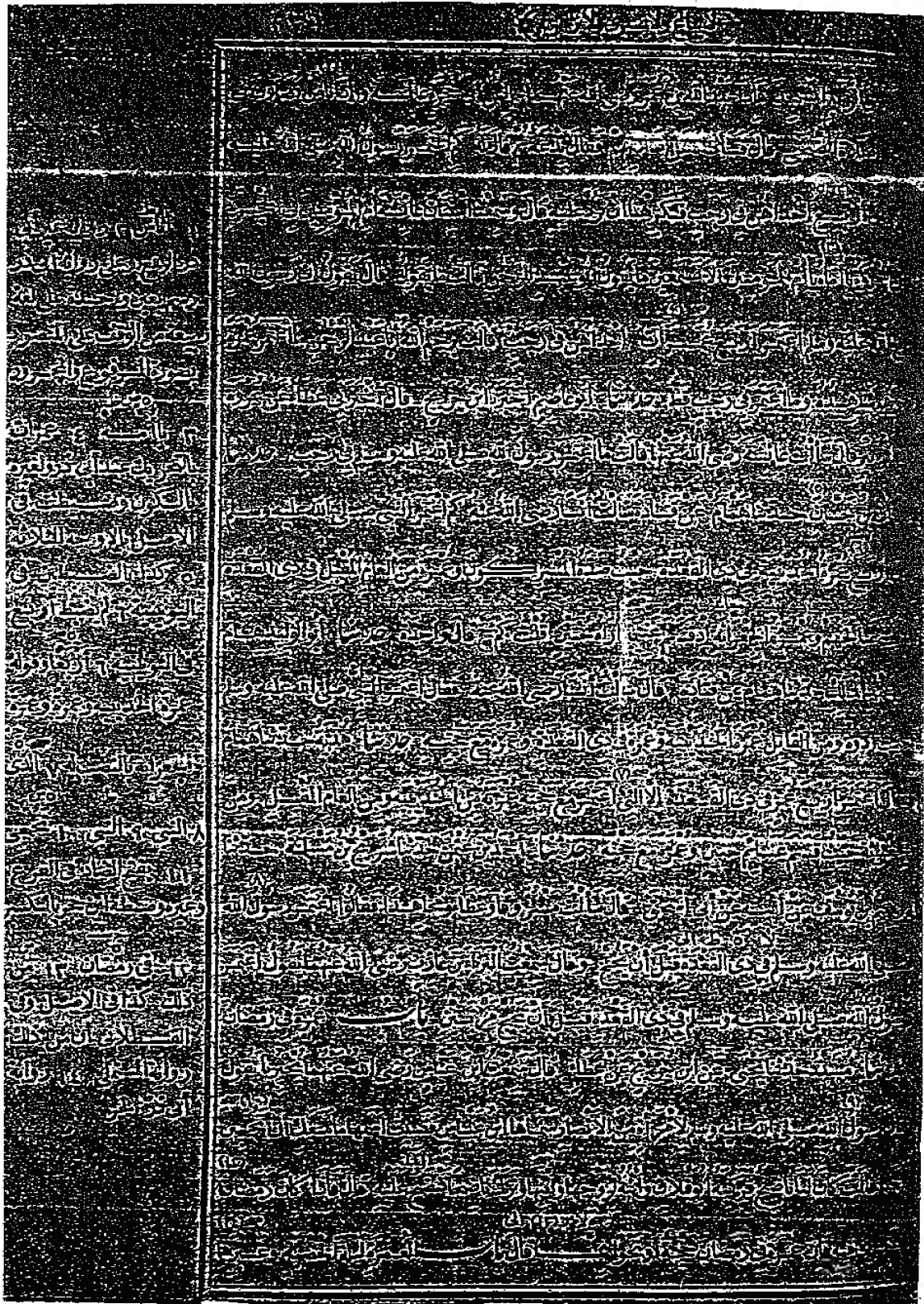


الشكل رقم (١٨)

نموذج من النسخة اليونانية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري

الشكل رقم (١٩)

نموذج من النسخة اليونانية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري، طبعة بولاق



الشكل رقم (٢٠)

نموذج من النسخة اليونانية من ((الجامع الصحيح)) للبخاري

مصادر البحث

- الإخلاص والنية، ابن أبي الدنيا، تحقيق إياد خالد الطباع، دمشق - دار البشائر، ط ١، ١٩٩٢ م.
- أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه: نص التقرير الذي وضعته لجنة مختصة في بغداد من ٥-٦ رجب ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٠-٢٩ أيار (مايو) ١٩٨٠ م، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس، ١٩٧٨ م.
- أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، عابد سليمان المشوخي، الرياض - مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤ م.
- البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، شوقي ضيف، القاهرة - دار المعارف، ط ٦، ١٩٨٦ م.
- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، جدة - دار الشروق، ١٩٩٠ م.
- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، عبد الله عبد الرحيم عسيان، الرياض - مكتبة الملك فهد، ١٤١٥ هـ.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩ م.
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، حلب - مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٧ م.

- شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، العز بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباع، دمشق - دار الفكر، بيروت - دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٩٩٦ م.
- صحيح البخاري، طبعة بولاق، ١٣١١، وهي المقابلة على النسخة اليونانية.
- علوم الحديث، ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، المدينة المنورة - المكتبة العلمية، ١٩٦٦ م.
- عناية المحدثين بتوثيق الرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات، أحمد محمد نور سيف، دمشق - دار المأمون للتراث، ١٩٨٧ م.
- الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى، العز بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد الطباع، دمشق - دار الفكر، ط ١، ١٩٩٦ م.
- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرايبشي، دمشق - دار الفكر، ١٩٨٣ م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، تحقيق عبد الغني الدقر، دمشق - دار الطباع، ١٩٩٢ م.
- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط ٣.
- قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها: وجهة نظر الاستعراب الفرنسي، ريجيس بلاشير، وجان سوفاجيه، ترجمة محمود المقداد، بيروت - دار الفكر المعاصر، دمشق - دار الفكر، ١٩٨٨ م.
- محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد محمد الخراط، المدينة المنورة - المنارة للطباعة والنشر، ١٩٨٣ م.
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، محمود محمد الطناحي، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٩٨٤ م.

- مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دمشق - المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٩٧٩م.
- مفحمت الأقران في مبهمات القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق إياد خالد الطباع، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٦م.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، رمضان عبد التواب، القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٩٨٦.
- منهج تحقيق المخطوطات، إعداد مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٨٨م.
- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دمشق - دار الفكر، ط ٣، ١٩٨١م.
- النتاج الفكري العربي المطبوع من الكتب منذ نشأة الطباعة حتى نهاية القرن التاسع عشر، إياد خالد الطباع، بحث للندوة السابعة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات المنعقدة في عمان عام ١٩٩٦م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، إشراف محمد علي الضباع، بيروت - دار الكتب العلمية.

شوق المستهام في معرفة

رموز الأقلام

تصنيف

أبي بكر أحمد بن علي بن وحشية النبطي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١١٩	فهرس الكتاب
١٢٥	المقدمة
١٣٢	الباب الأول
	في معرفة الأقلام الثلاثة الكوفي والمغربي والهندي
١٣٣	الفصل الأول: معرفة القلم الكوفي
١٣٣	الفصل الثاني: معرفة القلم المغربي وهو الأندلسي
١٣٤	الفصل الثالث: معرفة القلم الهندي
١٣٥	الباب الثاني
	في الأقلام السبعة المشهورة
١٣٥	الفصل الأول: في القلم السرياني
١٣٥	الفصل الثاني: في القلم النبطي القديم
١٣٦	الفصل الثالث: في القلم العبراني
١٣٦	الفصل الرابع: في القلم البرباوي
١٣٧	الفصل الخامس: في القلم القمي
١٣٧	الفصل السادس: في القلم المسند
١٣٨	الفصل السابع: في القلم المسمى باليوناني قلم الحكماء
١٣٨	الباب الثالث
	في معرفة أقلام الحكماء السبعة المشهورين وهم هرمس وإقليمون وأفلاطون وفيثاغورس وإسقلينوس وسقراط وأرسطوس
١٣٩	الفصل الأول: في قلم هرمس
١٣٩	الفصل الثاني: صفة قلم الحكيم إقليمون
١٤٠	الفصل الثالث: في صفة قلم الحكيم أفلاطون
١٤٠	الفصل الرابع: في صفة قلم الحكيم فيثاغورس الوحيد

الصفحة	الموضوع
١٤٠	الفصل الخامس: في صفة قلم الحكيم إسقليبوس
١٤١	الفصل السادس: في صفة قلم الحكيم سقراط
١٤١	الفصل السابع: في صفة قلم الحكيم أرسطوس
١٤٢	الباب الرابع
	في ذكر الأقلام التي ظهرت بعد هذه السبعة واسم واضعها من الحكماء الذين تقدّموا واشتهروا بالعلوم والمعارف
١٤٢	الفصل الأوّل: في صفة قلم الحكيم بليناس
١٤٣	الفصل الثاني: في صفة قلم البرباوي لسوريد الحكيم
١٤٣	الفصل الثالث: في صفة القلم الذي وضعه الحكيم فرنجيوش الفيلسوف وقد لغز به كتب الحكمة
١٤٤	الفصل الرابع: في القلم المعلق الذي وضعه الحكيم بطليموس اليوناني
١٤٤	الفصل الخامس: في صفة القلم المربوط للحكيم مرقونس وقد رمّز به كتب الطلّسمات
١٤٤	الفصل السادس: في صفة القلم الحرجاني للحكيم مريانوس
١٤٤	الفصل السابع: في صفة القلم النبطي القديم
١٤٥	الفصل الثامن: في صفة القلم الأحمر الذي وضعه الحكيم مغنيس الفيلسوف
١٤٥	الفصل التاسع: في صفة القلم الطّلسمي للحكيم غامغاثير الفيلسوف اليوناني
١٤٦	الفصل العاشر: في صفة القلم الرمزيّ الذي وضعه الحكيم هلياوش اليوناني واصطلح عليه في كتبه
١٤٦	الفصل الحادي عشر: في صفة قلم الحكيم قسطوجيس اليوناني، وقد كتب بهذا القلم ثلاث مئة وستين كتاباً
١٤٧	الفصل الثاني عشر: في صفة قلم الحكيم هرمس أبوطاط
١٤٨	الفصل الثالث عشر: في صفة قلم الحكيم قلفطريوس صاحب السيمياء وغيرها
١٤٨	الفصل الرابع عشر: في صفة قلم الحكيم سيوريانوس الذي ألّف كتب الفلك وأسرار النجوم وغيرها

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس عشر: في صفة قلم الحكيم فيلاوس الذي وضع الدُخانات العجيبة والتراكيب الغريبة وغيرها وصنع كنزاً بالأهرام ورصده بالأرصاد العجيبة	١٤٩
الفصل السادس عشر: في صفة قلم الحكيم ديسقوريدس وهو المشجر الذي كتب كتاب الأعشاب والنبات	١٥٠
الفصل السابع عشر: في صفة القلم الداودي، وهذا القلم كثير الاستعمال ببلاد الهند يستعملها الحكماء في كتب الطب والحكمة والسياسة	١٥٠
الفصل الثامن عشر: في صفة قلم الحكيم ديمقراطيس، وهذا القلم كان مقبولاً عند حكماء اليونان يلغزون ويرمزون به كتبهم	١٥١
الفصل التاسع عشر: في صفة قلم حكماء الأقباط، وأكثر منا يرمزون به كتب الدفائن وغيرها	١٥٢
الفصل العشرون: في صفة القلم الفرقاني، اخترعه سبعة من حكماء الروم، وكتبوا به كتباً كثيراً في علم السيمياء والكيمياء والطب	١٥٢
الفصل الحادي والعشرون: في صفة قلم الحكيم زوسيم العبري، وهو الذي اصطلح عليه حكماء العبرانيين	١٥٣
الفصل الثاني والعشرون: صفة قلم الحكيم مارشول، صاحب العجائب والغرائب	١٥٤
الفصل الثالث والعشرون: صفة قلم الحكيم اركغانيس اليوناني صاحب التراكيب العجيبة وغيرها	١٥٤
الفصل الرابع والعشرون: في صفة القلم المشجر الطبيعي لأفلاطون الحكيم	١٥٥
الباب الخامس	١٥٥
في معرفة أقلام الكواكب السبعة من زُحل إلى القمر	
الفصل الأوّل: في صفة معرفة قلم كوكب زُحل	١٥٥
الفصل الثاني: في صفة قلم كوكب المشتري	١٥٦
الفصل الثالث: في صفة قلم الحكيم بهرام، وهو قلم كوكب المريخ	١٥٦
الفصل الرابع: في صفة قلم كوكب الشمس سلطان الفلك	١٥٧

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: في صفة قلم كوكب الزهرة	١٥٨
الفصل السادس: في صفة قلم كوكب عطارد	١٥٨
الفصل السابع: في صفة قلم كوكب القمر	١٥٩
الباب السادس	١٥٩
في معرفة أقلام البروج الإثني عشر من الحمل إلى الحوت	
الفصل الثالث: في صفة قلم برج الجوزاء، وكوكبه عطارد	١٥٩
الفصل الرابع: في صفة قلم برج السرطان، وكوكبه القمر	١٦٠
الفصل الخامس: في صفة قلم برج الأسد وكوكبه الشمس	١٦٠
الفصل السادس: في صفة قلم برج السنبلة وعطارد	١٦١
الفصل السابع: في صفة قلم برج الميزان	١٦١
الفصل الثامن: في صفة قلم برج العقرب، وهذا القلم من جملة الأقلام المكتومة في ذخائر الكلدانيين وقد رمزوا به كتب الأرصاد والأسرار التي تتعلق بكوكب المريخ	١٦٢
الفصل التاسع: في صفة قلم برج القوس وكوكبه المشتري	١٦٢
الفصل العاشر: في صفة قلم برج الجدي وزحل، وهذا القلم مما اختص به حكماء بابل والفرس ثم أخفوه ثم استعمله حكماء مصر في علم الفلك	١٦٣
الفصل الحادي عشر: في صفة قلم برج الدلو، وكوكبه زحل، وهو من جملة الأقلام المنسوبة لكلدانيين والصابئة	١٦٤
الفصل الثاني عشر: في صفة قلم برج الحوت	١٦٤
الباب السابع	١٦٥
في ذكر أقلام الملوك التي تقدمت من ملوك السريان والهرامسة والفراعنة والكنعانيين والكلدانيين والنبط والأكراد والكسدانيين والفرس والقبط	
الفصل الأول: في صفة قلم الملك بردويس السرياني	١٦٥
الفصل الثاني: في ذكر قلم الملك رسبوت الفرقوني المصري الذي وضع الأرصاد والطلاسم العجيبة	١٦٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: في ذكر قلم الملك كيماس الهرمسي الذي كتب في علم	١٦٦
الفلك وخواص النبات والعقاقير	
الفصل الرابع: في ذكر قلم الملك من أريش، وكان كاهناً بارعاً في العلوم الحكمية	١٦٧
الفصل الخامس: في ذكر قلم الملك طيرينوس الكاهن، وهو من جملة الأقلام	١٦٨
التي كان الفراعنة يكتبون بها على النواويس	
الفصل السادس: في ذكر قلم الملك ديوس موسى المصري أحد الفراعنة بالكهانة	١٦٨
الفصل السابع: في ذكر قلم الملك برهميوس المصري، وكان سحرة فرعون	١٦٩
ومصر تستعمله ثم انتقل إلى كهنا بلاد الهند والصين	
الفصل الثامن: في ذكر قلم الملك صاآ الكاهن	١٦٩
الفصل التاسع: في ذكر قلم الملك بليس الذي بنى مدينة طولها أربعة فراسخ	١٧٠
وصنع فيها عجائب كثيرة	
الفصل العاشر: في ذكر قلم الملك قفطريم المصري صاحب الطلسمات	١٧٠
الباب الثامن	١٧١
في ذكر أقلام الهرامسة مما اطلعنا عليه في كتب القدماء	
الفصل الأول: في ذكر قلم الحكيم هرمس الأكبر	١٧٢
الأشكال الهرمسية الدالة على الآثار العلوية	١٧٣
المرتبة الأولى: في ذكر الأسماء الحيوانية وأشكالها	١٧٥
المرتبة الثانية: في ذكر صور الأشكال الدالة على ذوات المفردات النباتية وأنواعها	١٧٨
مذاهب الهرامسة	١٧٩
الأول: الهرامسة الهومية	١٨٠
الثاني: الهرامسة الينا ولوذرية	١٨٢
الثالث: الإشراقيون، أولاد أخت هرمس المثلث	١٨٣
الرابع: المشاؤون	١٨٣
الأشكال النباتية عند الهرامسة	١٨٤
المرتبة الثالثة في ذكر صور	١٨٤
الأشكال المعدنية عند الهرامسة الإشراقية والمشائية	١٨٨

الصفحة	الموضوع
١٩٢	الخاتمة الفريدة في ذكر أقلام ادّعت طائفة من قوم النبط والكلدانيين والصابئة أنّها كانت تستعمل قبل الطوفان
١٩٤	قلم شيث الذي كتب به الصحف على طين الحكمة
١٩٥	قلم قديم تزعم فراغة مصر أنه كان يُستعمل قبل الطوفان
١٩٥	الأقلام التي اشتهرت بين الأمم الماضية القديمة والحديثة:
١٩٦	القلم الأول: القلم السرياني المعبر عنه بالقلم الأوّل الإلهي الذي علّمه الله تعالى لأبينا آدم عليه السلام
١٩٧	القلم الثاني: القلم السماني الذي نزل به صحف شيث عليه السلام صفة قلم شيشم الذي تعلّمه بالوحي من الله تعالى
١٩٨	القلم الثالث: قلم إدريس الذي نزل به جبرائيل عليه السلام
١٩٩	بيان القلم الثاني على رأي الهرامسة
٢٠٢	قاعدة النبط في ذلك
٢٠٢	صفة قلم الصابئة
٢٠٢	وصف المؤلف الكلدانيين بأنهم أعلم الناس في زمانهم بالعلوم والمعارف والحكم والصنائع، ومقارنتهم مع الأكراذ
٢٠٣	صفة قلم الكلدانيين القديم
٢٠٣	صفة قلم آخر من أقلام الكلدانيين
٢٠٤	صفة قلم آخر من الأقلام القديمة وفيه حروف زائدة عن القواعد الحرفية تدعي الأكراذ أنه القلم الذي كتب به بينوشادو ماسي التوراتي جميع علومهما وفنونهما
٢٠٥	بيان المؤلف لترجمته كتابين من لسان الأكراذ: كتاب في أفلاح الكرم والنخل، وكتاب في علل المياه وكيفية استخراجها واستنباطها من الأراضي المجهولة الأصل
٢٠٦	صورة توقيع ((سبھسالار)) مؤسس المدرسة التي تحتفظ خزائنها بهذا الكتاب (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)
٢٠٧	المستدرك من طبعة المستشرق

مقدمة المعني بالكتاب

يُعَدُّ كتاب (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) من أندر الكتب في معرفة «أصول الأقلام التي تداولتها الأمم الماضية من الفضلاء، والحكماء السالفين، والفلاسفة العارفين»، كما يقول المؤلف في مقدّمته، ذاكرًا القلم برسمه القديم، واسمه المشهور، وشرح حروفه بالقلم العربيّ تحته.

وأشار ابنُ وحشيّة في الباب الثامن من هذا الكتاب إلى كتاب آخر في هذا الموضوع؛ بقوله: «فمن أراد أن يطّلع على حقائق فنّ الأقلام، فليراجع كتاب (حلّ الرموز ومفاتيح الكنوز) لجابر بن حيّان الصوفيّ فإنّه استوفى ما يلزم هذه الصناعة من اللوازم تفصيلاً وإجمالاً»، وأشار في المرتبة الأولى من الباب الثامن إلى كتاب ترجمة من اللسان النبطي أسماء (شمس الشموس وقمر الأقمار في كشف رموز الهرامسة ومآلهم من الخفايا والأسرار)، وكما أشار في المرتبة الثالثة من الباب الثامن في ذكر صور الأشكال المعدنية التي اصطلاح عليها الهرامسة الإشرافية والمشائية إلى كتاب ذكرها دوشام الكاهن وضعه في خواص النبات والأحجار المعدنية وجعله خاصاً مكتوماً.

وهذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للباحثين سبق نشره من قبل المستشرق النمساوي يوسف همّر (Josef Von Hammer-Purgstall) وذلك منذ نحو قرنين من الزمان سنة ١٨٠٦م في لندن، مشفوعاً بترجمة إنكليزية، بعنوان:

-Ancient Alphabets and his Hieroglyphic characters explained, with an Account of the Egyptian Priestess, Their Classes, Initiation and Sacrifices in the Arabic language, by A. B. Abu Bekr B. Wahshih and in English by J. Hammer, London 1806.

والذي يلحظه المرء أنَّ ما دُوِّن من تاريخ النسخ واسم الناسخ في طبعة المستشرق همَّز تماثل ما دُوِّن في نسختنا التي اعتمدناها للنشر؛ ذلك أنَّ طبعة المستشرق اعتمدت نسخة المتحف البريطاني ذات الرقم 440.H.173^(١)؛ وفيها أنَّ ابن وحشية رسمها سنة ٢٤١هـ ونُسَخ عنها نسخة كتبت سنة ٤١٣هـ، ونُسخت الأخيرة عنها سنة ١١٦٦هـ.

وفي آخر نسختنا: «.. وجعلته ذخيرة لخزانة حضرة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان متَّعه بسعادة دولته وأقام عماد الدين بشوكة ملكه وسلطنته يوم الخميس ثالث شهر رمضان سنة إحدى وأربعين ومئتين والحمد لله وحده، فرغ من كتابة النسخة المكتوبة من الأصل المذكور حسن بن فرج بن علي بن داود ابن سنان بن ثابت بن قرّة الحرّاني البابلي النوقاتي يوم الثالث المبارك سابع ربيع الآخر سنة أربع مئة وثلاثة عشر. وقد تمت النسخة المنقولة هذه النسخة عنها يوم الأحد المبارك ثاني محرم الحرام من شهور سنة ستة وستين ومئة وألف ١١٦٦هـ وكان النجار من نساخته يوم الجمعة المبارك عاشر شهر جمادى الآخر سنة ستة وستين ومئة وألف ١١٦٦هـ الموافق ثاني شهر نيسان من شهور مسيحية سنة ١٧٥٣ وهو كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام تأليف أحمد بن أبو [كذا] بكر بن وحشية النبطي الكلداني والحمد لله وحده»، ونسختنا محفوظة في مكتبة عالي سبسهالار (أي قائد الجيش) في إيران بمدينة طهران، عثرتُ عليها سنة ١٩٩٨م في رحلة علمية..

(١) كما ورد في وصف راموز لها في كتاب (توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين)، للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، مكة المكرمة - المكتبة المكية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١٠، علماً أنَّ المستشرق همَّز لم يذكر ذلك.

ابن وحشية

هو أبو بكر أحمد بن علي بن المختار الكسداني، الكلداني^(١)، أحد فصحاء النبط بلغة الكسدانيين، وهو من أسرة آرامية بالعراق^(٢)، عني بالكيمياء، والفلاحة، والسحر، والسموم، والعلوم الخفية، ومعنى كسداني: نبطي، وهم سكان الأرض الأول من ولد سنحاريب، وهو من أهل قسّين.

كان ابن وحشية شعوبياً يُفاخر بانتسابه إلى الأنباط أو إلى قدماء الآراميين، ويشهد لذلك قوله في أواخر كتابه هذا (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام): «وأما الكلدانيين [كذا] فكانوا أعلم الناس في زمانهم بالعلوم والمعارف والحكم والصنائع، وكانوا [كذا] الأكراد الأول يريدون مناظرتهم، ومماثلتهم، ولكن شتان ما بين الثرى والثريّا، وإنما كانت براعة الأكراد الأول في صناعة الفلاحة وخواص النبات».

ويقول عنه بروكلمان: «حاول في كتابه الأساسي (الفلاحة النبطية) على طريقة الشعوبية أن يُثبت أن حضارة البابليين القدامى كانت تسمو كثيراً على حضارة العرب الغالبيين، ولكن لأنه لم يكن له علم حقيقي بتلك الحضارة اخترع مصادر كاملة أضافها إلى المصادر الهلنسيّة القليلة التي أمكنه الاطلاع عليها مترجمة»^(٣).

ويقول في الباب الثامن من كتابه (شوق المستهام): «.. فمن أراد الاصطلاح»^(٤) على أسرار الهرامسة، فليراجع الكتاب الذي ترجمته من لساننا النبطي المسمى بكتاب (شمس الشموس وقمر الأقمار في كشف رموز الهرامسة ومالهم من الخفايا والأسرار)؛ فإنه جمع فيه لابد منه لمن أراد الوقوف على أسرار هؤلاء القوم».

(١) انظر نسبه وتتمته في (الفهرست) للنديم، ص ٣٧٢، و ٤٢٣، بتحقيق رضا تجدد.

(٢) (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان، القسم الثاني (٣-٤)، ص ٧٢٨ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق.

(٤) كذا في الأصل الخطي، ولعلّها: ((الاطلاع)).

وقد قام ابنٌ وحشيّة بتأليف وترجمة كثير من الكتب؛ اعتنى بذكرها النديم في (الفهرست)^(١)، مثل: الأصول الكبير، والأصول الصغير، وكتاب المدرجة، وكتاب المذاكرات، وهي كلّها في الكيمياء، وقال النديم: «نسخة الأقلام التي يكتب بها كتب الصنعة والسحر، ذكرها ابن وحشيّة، وقرأتها بخطّه، وقرأتُ نسخة هذه الأقلام بعينها في جملة أجزاء بخط أبي الحسن ابن الكوفي، فيها تعليقات لغة ونحو وأخبار وأشعار وآثار، وقعت لأبي الحسن بن التنج من كتب بني الفرات؛ وهذا من أطرف ما رأيته بخطّ ابن الكوفي بعد كتاب (مساوي العوام) لأبي العنيس الصيمري»^(٢)، ويذكر له في موضع آخر كتباً أخرى^(٣) مثل: «كتاب مذاهب الكلدانيين في الأصنام، وكتاب الإشارة في السحر، وكتاب أسرار الكواكب، وكتاب الفلاحة الكبير والصغير، وكتاب الحياة والموت في علاج الأمراض لراهطاً بن سموطان الكسداني، وكتاب الطبيعة، وغيرها».

المستشرق يوسف همّ

يُعَدُّ المستشرق يوسف همّ (Josef Von Hammer-Purgstall) - وهو الناشر الأوّل للكتاب - من أبرز المستشرقين النمساويين، وُلد فيها سنة ١٧٧٤م ودخل الأكاديمية الشرقية في فيينا سنة ١٧٨٨م حيث تعلّم بعض اللغات الشرقية: التركية، والعربية، والفارسية. عُيّن سكرتيراً في وزارة الخارجية، ثم أرسل إلى إستانبول ليكون مترجماً للقاصد الرسولي فيها، ثم أرسله إلى مصر، ثم شغل مناصب استشارية ووظيفية عليا حيث عُيّن سنة ١٨٤٧م رئيساً لأكاديمية فيينا، حيث توفي فيها سنة ١٨٥٦م.

(١) (الفهرست) ٣٧٢، ٤٢٣.

(٢) الفهرست، ٤٢٣.

(٣) الفهرست، ٣٧٢.

كان همّز غزير الإنتاج، فأصدر من عام ١٨٠٨ إلى عام ١٨١٨م مجلة (كنوز الشرق) في ست مجلدات، وجعل شعارها الآية القرآنية: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وخصّصها لما يصدر عن الشرق أو يتعلّق به، من دراسات ونصوص، ومن أبرز أعماله (تاريخ الآداب العربية) في سبع مجلدات، بلغت فيه عدد التراجم ٩٩١٥ ترجمة، نسج بروكلمان على منواله، واستند إليه في كتابه (تاريخ الأدب العربي).

وله (تاريخ الدولة العثمانية) وشارك في وضع (معجم مينينسكي Meninski) العربي - الفارسي التركي، وقد بقيت كتبه في التاريخ العثماني لفترة طويلة من المراجع الأساسية، وأعماله - كما يقول عبد الرحمن بدوي - كلّها تمثل مرحلة عظيمة في تاريخ الاستشراق في أوربة عامة، وفي ألمانيا بخاصة، وربما كان همّز خير وسيط ظهر حتى الآن بين الشرق الإسلامي وأوربة^(١).

أهمية الكتاب

إضافة إلى أنّ الكتاب أتاح لنا معرفة أقلام قديمة، غير أنّ هذا الكتاب يسجّل أثراً تاريخياً؛ ذلك أنّه في عام ١٧٩٩م اكتُشِفَ في دلتا مصر الغربية «حجر رشيد» من قبل الضابط الفرنسي في حملة نابليون (بوشار)، ثم نُقل الحجر إلى لندن عام ١٨٠٢م هدية إلى ملك إنكلترا جورج الثالث، الذي أهده إلى المتحف البريطاني، وما زال فيه حتى الآن.

بَدَت على الحجر ثلاثة مقاطع بخطوط مختلفة، وهي الهيروغليفية (الكتابة المصرية الرسمية) والديموطيقية (المشتقة تبسيطاً من الهيروغليفية)، واليونانية. ومن الخط اليوناني الذي كان معروفاً توقع العلماء معرفة الخطّين الآخرين على افتراض أنّ المقاطع الثلاثة هي للنص نفسه.

(١) انظر أعماله وترجمته في (موسوعة المستشرقين) لعبد الرحمن بدوي، ص ٤٢٥-٤٢٨، و(المستشرقون)

ومن خلال مقارنة هذه الخطوط الثلاثة تمّ تحليل النصين المصريّين (الهيروغليفية والديموطيقي)، بدأ بذلك الإنكليزي (توماس يُنغ) وأتمّ التحليل النهائي العالم الفرنسي (جان فرانكو شامبليون) الذي قدّم نتائج عمله إلى الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٢٢م، ومن هذا التاريخ قرئت الهيروغليفية، فتعرّف العالم على تاريخ وحضارة مصر القديمة^(١)، ونُسب اكتشاف رموز الكتابة الهيروغليفية إليه.

في الواقع يُقدّم كتاب ابن وحشيّة حلاً لحروف الهجاء والأشكال التي كان يستعملها المصريون القدماء والهرامسة في كتاباتهم قبل ألف عام من حلّ شامبليون للكتابات الهيروغليفية، إذ فيه إشارات لبعض الحروف الهيروغليفية، ورموز تتعلّق بعلم الهيئة والكيمياء كانت مستعملة قديماً.

ويرى أحد الباحثين السوريين^(٢) أنّ شامبليون استعان في حلّ رموز الكتابة الهيروغليفية بكتاب ابن وحشيّة.

والواقع أنّ المستشرق همّر نشر كتاب ابن وحشيّة في لندن سنة ١٨٠٦م، وتمّ حلّ الكتابة على يد شامبليون سنة ١٨٢٢م كما أسلفنا، وقد وجّه المستشرق همّر في مقدّمته الإنكليزية للكتاب إلى الاستفادة من هذا الكتاب في حلّ الكتابات الهيروغليفية، وإنّ تاريخ نشر الكتاب سابق لتاريخ حلّ الكتابة، وهذا ما يؤيد هذا المذهب.

وقد وضعتُ مستدركاً على هذه النسخة من نسخة المستشرق وهي مادة غير متوافرة في نسختنا.

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب فإنني أدعو مؤرّخي العلوم وعلماء الآثار للاستفادة من هذا الكتاب، ودراسته في ضوء ما استجدّ من علوم ومعارف.

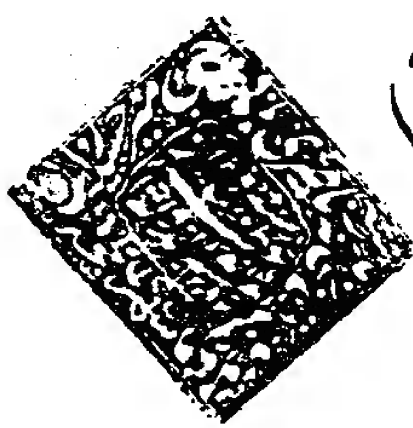
دمشق الشام

إياد خالد الطباع

(١) أطلس التاريخ الإسلامي، ص ٧٠، وانظر الموسوعة العربية العالمية ٢٦/٣٢٣.

(٢) هو الأستاذ الدكتور بهجت قبيسي.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
هذا كتاب في معرفة الأقلام الثلاثة
مطابق لنسخة في دار الكتب
بمطابق نسخة في دار الكتب
رقم ١٢٩٥



لِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى

عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آمِينَ وبعد فانه لما سلى من لائق دعوته
 اذ اجمع له اصول الاقلام التي نداء ولها الاسم الماضية من الفضلا
 والحكام المتالفين والفلاسفة العارفين تمام مضوا بها كتبهم
 وعلومهم لينتفع به الطالبين الراغبين للعلوم الحكيمة والسير
 الربانية ذاكرًا القلم بسمه القديم واسمه المشهور وشرح حروفه
 بالقلم العربي تحفه بالمداد الاحمر ليمتاز عن الاخر ورتبه على ابواب
 وسميته شوق المستهام في معرفة رموز الافلام
 وبالله المستعان تم

باب الأول في معرفة الأقسام الثلاثة أي الكوفي
والمعربي والهندي الفصل الأول من الباب الأول في
معرفة القلم الكوفي الذي وضعه سيدنا اسمعيل
وهو أول من تكلم بالعربية وكتب وقد تنوع وصارت عدة
أنواع والأصل فيها المسمى بالتوري وهذه صورة القلم
الكوفي المسمى بالتوري كما نراه

م. ز. ح. ج. ك. ح. ج. د. هـ. و. ز. ح. ج.
أ. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ.
ك. ل. م. ن. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ.
ك. ل. م. ن. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ.
ك. ل. م. ن. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ.
ج. د. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ. و. ز. ح. ج. د. هـ.
خ. ذ. ض. ظ. غ.

من الباب الأول في معرفة القلم المغربي وهو الأندلسي
كما نرى صورته هكذا أ. ب. ت. ث. ج.
أ. ب. ت. ث. ج.
ح. خ. د. هـ. ز. ر. ط. ظ.
ح. خ. د. هـ. ز. ر. ط. ظ.

ك ل م ن ص ض
 ك ل م ن ص ض
 ع غ ف ق س ش
 ع غ ف ق س ش
 ه و لا هي فصل الثالث من الباب

ه و لا هي
 الأول في معرفة القلم الهندي وهو ثلثة أنواع النوع الأول

أيقع بكر جش دمت

١٠٠٠١ ٢٠٠٢ ٣٠٣ ٤٠٤ ٥٠٥

هنت وسخ زعد حفص

١٠٠١٠١ ٢٠٠٢ ٣٠٣ ٤٠٤ ٥٠٥

طصظ النوع الثاني من الهندي

١٠٠٠٩ ٢٠٠١ ٣٠٢ ٤٠٣ ٥٠٤ ٦٠٥ ٧٠٦ ٨٠٧ ٩٠٨

اب ج د ه و ز ح

٩٠٩ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠

ط ي ك ل م ن ص ع ف ق

٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠

س ش ت ث خ ذ ن ط غ

من القلم الهندي ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩.

أ ب ج د ه و

صا. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨.

ز ح ط ي ك ل م

١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧.

ن س ع ف ص ق ر ش

عص. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦.

ت ث خ ذ ض ظ غ

في الأقلام السبعة المشهورة الفصل الأول من الباب الثاني

في القلم الشراي ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩.

أ ب ج د ه و

١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨.

ز ح ط ي ك ل م

١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧.

ن س ع ف ص ق ر ش

٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦.

ت ث خ ذ ض ظ غ

أ ب ج د ه و

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠.

ز ح ط ي ك ل م

١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

ن س ع ف ع ق ر

٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠.

ش ت ث خ ذ ن ظ

٣١. الفصل الثالث من الباب الثاني في القلم العبراني

٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠.

أ ب ج د ه و ز

٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠.

ح ط ي ك ل م ن ه

٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠.

س ح ف ي ق ر ش

٦١. الفصل الرابع من الباب الثاني في القلم

٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠.

ت ب ث ج

٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠.

ح خ د ذ ر ز

ك. ح. ط. ص. ض. ظ.

س ش ص ض ط ظ

خ. ح. ف. ق. ك.

خ ح ف ق ك

ل. م. ن. ه. و.

ل م ن ه و

الفصل الخامس من الباب الثاني

ي. في القلم لفي

ا. ب. ج. د. ه. و. ز.

ا ب ج د ه و ز

ح. ط. ي. ك. ل. م.

ح ط ي ك ل م

ن. س. ع. ف. ص. ق. ر.

ن س ع ف ص ق ر

ش. ت. ث. خ. ذ. ض. ظ. غ.

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل السادس من الباب الثاني في القلم المستد

صه. ند. سس. سه. سس. ١٠
 ا ب ت ث ج ح
 ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠
 غ د ذ ر ز س ش
 ط. ط. لا. ب. ك. كو. ١٠. ٩.
 م ض ع غ ف ق ط

١٠. ٣. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥.
 ظ ث ل م ن ه و
 لهم الفصل التابع من الباب الثاني في القلم
 ي المسمى باليوناني علم الحكماء

١٠. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥.
 ا ب ج د ز ح ط
 ١٠. ٩. ٨. ٧. ٦. ٥. ٤. ٣. ٢. ١.
 ي ك ل م ن س ع

١٠. ٩. ٨. ٧. ٦. ٥. ٤. ٣. ٢. ١.
 ف ص ق ر ش ت ث
 ١٠. ٩. ٨. ٧. ٦. ٥. ٤. ٣. ٢. ١.
 غ ذ

الحكماء السبعة المشهورين وهم
 ميس

هرمس واقليمون وافلاطون وفيثاغورس و
اسقلينيوس ومقراط وارسطوس الفصل الاول
من الكتاب الثالث في قلم هرمس كما ترى

$\cdot \text{ } \cdot \text{ } \cdot \text{ } \cdot \text{ } \cdot$

۱. ب. ج. د. ه. و

⊗ · ∪ · ∩ · II · 4 · ∫ · ∞

ط ی ک ل م

• [] • [] • [] • [] • [] • []

ن ب ش ف ص ق

[٥٣] **△** الفصل الثاني من الباب الثالث

سرش فت صفه قلم الحکیم اقلین صاحب العلم

$$F \cdot J \cdot \sigma \cdot \lambda \cdot \delta \cdot \Rightarrow 1 \cdot \vdots$$

ا ب ج د ه و ز ح

[illegible]

ط ي ك ل م ن

۱۱. م. د. ل. پ. و. ی.

س ف ص ق ر

५.

الفصل الثالث من كتاب الناك في صفه قلم الحكيم افلاطون

• ۱ • ▽ • ۲ • Δ • ۵ • ۰

۲ ب ج د ه و ز ح

6. ن. ک. م. و. □. π.

طی کل مر ن س

॥.२.६.७.८.९.१०.

مع ف. م. ق. م. ن. ت.

الفصل الرابع من الباب الثالث في صفة قلم الحكم

فِي غَاوٍ مِّنَ لَّوْحِدٍ

Н. П. Ш. П. О. Е. Д. И.

ا ب ج د ه و ز

[illegible]

عطا کی دل مان میں

III. P. S. E. M.

ع ف ص ق م ش

١٠٠٠. الفصل الخامس من الباب الثالث في صفة

فلم الحکیم اسقلیوں ۷۔۵۔۴۔۳۔۲۔۱

١ ب ج د ٣

2. W. W. W. 4. 8. 4. W

ح ط ی ک ل م
ۛ ڪم . پف . ٻ . ڄ . چ .

۱۷.۸.۴.۷.۹.۱۰

سے

باب الرابع

ت ث خ ذ

من شوق المستهام في معرفة رموز الأعلام في

ذكر الافلام التي ظهرت بعد هذه البعثة واسم

واضعها من الحكماء الذين تقدموا واشتهروا بأبواب

والمعارف كل ياتي على ترتيبه فافهم الفصل الاول

من الباب الرابع في صفه قلم الحكم بليناس

۳. ک. ک. ک. ک.

ب ت ث ج د ه و ز ح ط ق ك

د. ل. ع. م. ح.

١٠٩٠

وَقَدْ كَرَّمْنَا شِدْقَهُ

٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١.

م ن ه و لا ي

الفصل الثاني من الباب الرابع في صفة قلم النبط

البربادي لسوريد الحكيم وهو عجيب

١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨.

ا ب ت ث ج ح خ د

هـ ز ح ط ز س ش ص ض

ذ ر ز س ش ص ض

١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥.

ط ظ ع غ ف ق ك

٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢.

ل م ن ه و لا

الفصل الثالث من الباب الرابع في صفة القلم

الذي وضعه الحكيم فرنجيوش الفيلسوف و

قد لغز به كتب الحكمة

٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩.

ا ب ت ث ج ح خ د

٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦.

ذ ر ز س ش ص ض

٢٠. ١٠. ٥. ١. ٤. ٨. ٢. ٦. ٣. ٧.
ظ ع غ ف ق ك ل م

١١. ٥. ٥. ٥. ٥. ٥. ٥. ٥. ٥. ٥.
ن ه و لا ع

من كتاب الرابع في صفة القلم الرمزى الذى
وضعه الحكم هلياوش اليونانى واصطلى عليه فى كنه

١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١.
ا ب ج د ه و ز ح

٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١.
ط ي ك ل م ن س ع

٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١.
ف ص ق ر ش ت ث

٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١.
خ د ض ظ خ

من الباب الرابع في صفة قلم الحكم قسطنطين اليونانى
وقد كتب هذا القلم ثلثمائة وستين كتاباً فى علم
الصنعة الالهية وفى علم الطلسم والتبرنج والتحرود وعو
الكواكب والنجوم وتخبر الرُحانيّة

ث خ ذ ض ظ غ
 ك ج د ه و ز ح ط

الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم
 قلفطربوس صاحب السما والقلبطربان والطلسم
 والتبريجات والتحر والذك والتعبه وقد تدالت
 الحكما والفلاسفة هذا القلم في كتبها وعلومها
 دون غيرها من الأقلام بكثرة خواصها

ا ب ج د و ز ح ط
 ك ج د ه و ز ح ط

ك ج د ه و ز ح ط
 ك ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س

ك ج د ه و ز ح ط
 ك ج د ه و ز ح ط

ع ف ص ق ر ش
 ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الرابع عشر من الباب الرابع في صفة قلم الحكيم

سيورانيوس الذي ألف كتب الفلك واسرار النجوم و
 الطلسمات وخواصها والرصد وعلل خواتيم الكواكب
 رنجر

* . ◊ . ✕ . ط . ه . ن . ا
 م . غ . ف . ص . ق . ر
 ك . ث . هـ . هـ . هـ . ل . م . ن
 ش . ت . ث . خ . ذ . ض

✕ . ✕ . الفصل السادس عشر من الباب الرابع
 ظ غ في صفة قلم الحكيم دبس فوريدوس
 وهو المشجر الذي كتب كتاب الاعشاب والنبات و
 خواصها ومنافعها ومضارها واسرارها وقد تداد
 الحكماء من بعده في الكتب

* . * . * . * . * . * . * . * . * .
 ا . ب . ج . د . هـ . و . ز . ح . ط . ي
 * . * . * . * . * . * . * . * . * .
 ك . ل . م . ن . س . ع . ف . ص
 * . * . * . * . * . * . * . * . * .
 ق . ر . ش . ت . ث . خ . ذ

* . * . * . الفصل السابع عشر من الباب الرابع
 ض ظ غ في صفة القلم الداودي وهذا
 القلم كثير الاستعمال ببلاط الهند يستعملونها الحكماء

في كتب الطب والحكمة وكتب السياسة وهو مشهور
 X. ٧. * . ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

أ ب ت ث ج ح خ د
 ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

ذ ر ز س ش ص ض
 ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

ط ظ ع غ ف ق ك
 ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

ل م ن ه و لا ي

الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في صفه قلم
 الحكماء ذمقراطيس وهذا القلم كان مقبولا عند
 حكماء اليونان يلغزون ويرمزون به كتبهم ويعنون
 ان هذا القلم اهدته له روحانية كوكب عطارد

وهو في الترياق المظلم

٣. ١. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

أ ب ت ث ج ح خ د
 ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.
 ذ ر ز س ش ص ض

في زمانه ونسي

٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣.
 ا ب ج د ه و ز ح
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.
 ط ي ك ل م ن س
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.
 ش ف ص ق ر ش ث
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.
 ث غ ز ض ط غ

الفصل الحادي والعشرون من الباب الرابع في صفة
 قلم الحكيم زوسيم العبري وهو القلم الذي اصطلح
 عليه حكماء العبرانيين من القدماء ودرغوا
 به كتب الحكمة الشريفة وكانت موجودة في القديس

٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣. ٣٣.
 ا ب ث ث ج ح
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.
 خ د ز ر ز س ش
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.
 م. م. م. م. م. م. م. م. م. م.

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

ق ك ل م ن و

١٣. الفصل الثاني والعشرون من الباب

الرابع في صفة قلم الحكماء مارشول صاحب العجايب

والغرائب الذي الفالكب في العلوم والفنون

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.

أ ب ج د ه و ز ح

١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢.

ط ي ك ل م ن س ع ف

٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢.

ص ق ر ش ت ث خ ذ

٣٣. الفصل الثالث والعشرون من الباب

ظ غ الرابع في صفة قلم الحكماء اركغانيس

اليوناني صاحب التراكيب العجيبة والاخلط

والدخن الغريبه واعمال الترياقات الملوكة

والادوية العجيبة الفعل والثاثير

٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣.

أ ب ت ث ج ح خ د

٨. ٥. ٥. ٧. ١١. ١٢. ٨. ٩. ١٠. ١١.

ذ ر ر ر ش ص ض ط ظ ع

د. ب. ك. □. ح. ع. ٨. ٩. ١٠. ١١.

غ ف ق د ل م ن

في الفصل الرابع والعشرون من الباب

الرابع في صفة القلم المشجر الطبيعي

لا فلا طون الحكيم ذكر ان جرب لكل حرف خواص

ومنافع لا مورشتي

٢. ٦. ٢. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤.

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤.

ك ل ر ن س ع ف ص و

٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤.

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

في معرفة اقلام الكواكب

٤. ٤. ا ب ج د ه و ز ح ط ي

في معرفة اقلام الكواكب السبعة من اجل

الفصل الاول من الباب الخامس في صفة معرفة قلم كوكب رجل

٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤. ٤.

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

[illegible]

زح ط ی ک ل













ن س ع ف ص ف

△. ㄣ. ㄱ. ㄹ. ㅁ. ㅂ. ㅅ. ㅇ. ㅈ. ㅊ. ㅋ. ㆁ.

[illegible]

٣٠ الفصل الثاني من باب الحاشية

ع. فلم كوكب المشتري وهبطه كما نرى في

ಬಿ.ಆರ್.ಎಂ.ಎಸ್.ಸಿ.ಎಲ್

ا ب ج د ه و ز

6. 7. 8. 9. 10. 11.

ح ط ی = ل م ن

.W .F .H .X .*

س ع ف ص ق ر




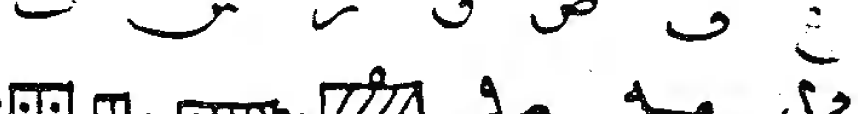
$\sharp \cdot \square \cdot \frac{\circ}{\times} \cdot \square \cdot \triangle \cdot \nabla \cdot \omega \cdot M$

تتبعه في كل وقت

الفصل الثالث من كتاب الخاتم في صفته قل





المكان الذي فيه كانت الكعبة الى مكة فكانت ايام

الحليم بهرام وهو قلم لوب المريح كما سراه


 ا ب ج د ه و ز

 ح ط ي ك ل م ن س

 ف ص ق ر ش ت

 ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الرابع من الباب الخامس في صفة قلم كوكب

الشمس سلطان آفلاك


 ا ب ج د ه و ز

 ح ط ي ك ل م ن س

 ع ف ص ق ر ش

 ت ث خ ذ ض ظ

کتابتیں : ۱۰۰۰ . ۹۰۰ . ۸۰۰ . ۷۰۰ . ۶۰۰ . ۵۰۰

[illegible]

ز ح ط ي ك ل م ن
س ع ف ص ق ر ش

ت . ث . خ . د . ذ . ظ

الفصل السادس من الباب الخامس في صفة
فلم كوكب عطارد وهو مرس كانا لفلك كائري

一、二、三、四、五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

事 天 天 母 母 子 子
 己 土 火 土 火 木 木

[illegible]

ثيا. ثيا. صه. ليا. ليا. ليا. ليا. ليا. ليا.

ت ث خ د ض ظ ع

الفصل السابع من الباب الخامس في صفه علم كوكب القمر كواكب

١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩.

ا ب ج د ه و ز

٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩.

ح ط ي ك ل م ن

٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩.

س ع ف ص ق ر ش

٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩.

ت ث خ د ض

٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩.

ظ ع في صفه قلم برج الجوزا وكوكبه عطار

٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩.

ا ب ج د ه و ز

٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩.

ح ط ي ك ل م ن س ع

٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩.

ف ص و ر ق ث خ د

ح. ١٠. ٩. الفصل الرابع من الباب السادس

ض ظ غ في صفة قلم برج السرطان وكوكبه

١٠. ٩. ٨. ٧. ٦. ٥. ٤. ٣. ٢. ١. ٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

أ ب ج د ه و ز ح ط

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

ي ك ل م ن س ع ف

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

س ق ر ش ث غ

له. حص. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

ذ ض ظ غ

السابع في صفة قلم برج الأسد وكوكبه

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

أ ب ج د ه و ز

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

ح ط ي ك ل م ن

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.

س ع ف ص ق ر ش

مع. ن. م. ح. ث. ك.

ت ث خ ذ ض ظ

تتبع. الفصل السادس من الباب السادس في

غ صفه فلم برج التنبله وعطار

م. ن. م. ح. ث. ك.

ا ب ج د ه و ز

م. ن. م. ح. ث. ك.

ح ط ي ك ل م ن

م. ن. م. ح. ث. ك.

س ع ف ص ق ر ش

م. ن. م. ح. ث. ك.

ت ث خ ذ ض ظ ع

الفصل السابع من الباب السادس في صفه فلم برج المنبر

م. ن. م. ح. ث. ك.

ا ب ج د ه و

م. ن. م. ح. ث. ك.

ح ط ي ك ل م ن

م. ن. م. ح. ث. ك.

س ع ف ص ق ر ش

١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨.

ت ث خ ذ ض ع

الفصل الثامن من الباب السادس في صفة قلم برج

العقرب وهذا القلم من جملة الأقلام المكونة في دوائر

الكلايين وقد رمدوا به كتب الارصاد والاسرار

التي تتعلق بكوكب المريخ الذي فاضت روحانية

مارشمينا على الكاهن العارف اربياسوس التبطي

٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨.

ا ب ج د ه و ز ح

٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨.

ط ي ك ل م ن س

٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨.

ع ف ص ق ر ش ث

٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨.

خ ذ ض ظ غ

من الباب السادس في صفة قلم برج القوس وكوكب المريخ

٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨.

ا ب ج د ه و ز ح

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢.
 ط ي ك ل م ن س ع ف
 ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.
 ص ق ر ش ت ث خ
 ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨.
 ذ ض ظ غ

الفصل العاشر من الباب السادس في صفه فلم برج
 الجدي وزحل وهذا الفلم مما اختص به حكما بابل و
 الفرس واخوه ثم ظهر بعد انقراضهم في كتب
 اسرارهم وخبايا كنوزهم التي فشتها اليونان ثم استعمله
 حكما مصري في علم الفلك

٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠.
 ا ب ج د ه و ز
 ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢.
 ح ط ي ك ل م ن
 ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤.
 س غ ف ص ق پ ر ش
 ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦.
 ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الحادي عشر من السادس في صفة قلم برج
 الذئ لو كوكبه زحل وهو من جملة الأعلام المنقوبة
 للكلدانيين والصابيين وبه رتبوا كتب صلواتهم
 ودعواتهم واسرار نواميسهم الخاصة ثمما فاضت
 به عليهم روحاً نبته

م. ن. لا. ك. هـ. د. ج. ب. ا.
 ا ب ج د هـ و ز ح
 م. ن. لا. ك. هـ. د. ج. ب. ا.
 ط ي ك ل م ن س غ
 ع. ا. و. ل. هـ. د. ج. ب. ا.
 ف ص ق ر ش ث خ
 ك. ا. ٦. هـ. د. ج. ب. ا. الفصل

د. ض. ظ. غ. ن. ريم
 الثاني عشر من الباب السادس في صفة قلم برج الحوت
 م. ن. لا. ك. هـ. د. ج. ب. ا.
 ا ب ج د هـ و ز ح ط
 م. ن. لا. ك. هـ. د. ج. ب. ا.
 ي ك ل م ن س غ

①. ②. ③. ④. ⑤. ⑥. ⑦. ⑧. ⑨. ⑩.
 ف ص ق ر ش ت ث
 ⑪. ⑫. ⑬. ⑭. ⑮. ⑯. ⑰. ⑱. ⑲. ⑳.
 خ ذ ض ظ غ

في ذكر أقلام البروج الاثنى عشر لاصولها كما قد
 اصطلح عليه القدماء مما وجدناهم في كتبهم ودخايرهم
 ووضعناها في هذا الكتاب ليقتبس منه كل طالب لب
 الباب ما يخصه من الاسرار والنكت السابعة
 من سق السهم في معرفة رموز الاقلام في ذكر
 اقلام الملوك التي تقدمت من ملوك الترياق و
 الهرامسة والفراغة والكفانيه والكلدانيه والنبط
 والاكساده والكردانيين والفرس والقبط

الفصل الاول من الباب السابع في صفة قلم الملك بر
 دوير الترياق وتقدر من جميع كتبه واسراره لهذا القلم
 الذي اخترعه من دقايق الحكمة الالهية والنوابيس الطبيعية
 وهذه صفة كائنه

①. ②. ③. ④. ⑤. ⑥. ⑦. ⑧. ⑨. ⑩.
 ا ب ت ث ج ح خ د

١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧.

ذ ر ز س ش ص ض

١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥.

ط ظ ع غ ف ق ك

٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣.

ل م ن ه و لا ي

الفصل الثاني من الباب السابع في ذكر قلم الملك

رسبوت الفرعوني المصري الذي وضع الارصاد

والاطلاسم العجيبة وكلما بهذا القلم القديم الوضع

٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١.

ا ب ت ث ج ح خ

٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩.

د ذ ر ز س ش ص ض ط

٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧.

ط ع غ ف ق

٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥.

ك ل م ن ه و ي

الفصل الثالث من الباب السابع في ذكر قلم الملك كما

١٠٠٠. الفصل الخامس من الباب السابع في

ذكر قلم الملك طهرينون الكاهن وهو من جملة الأملأ

التكناوا الفراغة يكتبوا بها على المتوازي

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

ا ب ت ث ج ح خ د

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

ر ز س ش ص ض ظ ع

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

غ ف ق ك ل م ن ه

١٠٠٠. الفصل السادس من الباب السابع في

ذكر قلم الملك دهرس موسى المصري احد الفراغة

المشهورين بالكهانة البحر وانواع الطلسمات والتاريخ

وهذه صورته هكذا

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

ا ب ت ث ج ح خ د ز

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

س ش ص ض ط ظ ع غ

١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠. ١٠٠٠.

ف ق ك ل م ن ه و

نهر

ط

ك. ه. ح. د. ر. م. ن. س. ش. ص. ض. ط. ظ.

ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ.

ك. ه. ح. د. ر. م. ن. س. ش. ص. ض. ط. ظ.

ع. غ. ف. ق. ك. ل. م.

ح. م. ن. س. ش. ص. ض. ط. ظ.

ن. ه. و. ي. من كتاب شوق السنهام

في معرفة رموز الأعلام في ذكر أقلام الهرامسة مما

اطلعنا عليه في كتب القدماء لأن الهرامسة كل منهم

وضع قلماً لبلاد يطلع عليها غيرنا بالحكمة فلذلك

قل في زماننا من يعرفها لأنهم وضعوها على هيئة الرسم

والمثال بأنواع الآلات والأشجار والنبات والحيوانات

والطيور وبعض أجزاء منها وبعض صور من الأسماك

والنجوم فلذلك لا تعد كثرة ولا تحصى مثل أقلام بلاد

الهند والصين فإن لهم أقلاماً ليست كترتيبنا على

حروف الف بالخر بل لهم في ذلك اصطلاحات لا تشبه

رأى أصحاب الخطوط والأعلام. وإنما خالفونا في الزمان

والترتيب لعل ما هو عندهم عرفوا الأشياء الطبيعية

بحسب عقولهم كما ينبغي وأما ان يرتبوا لكل مادة منها

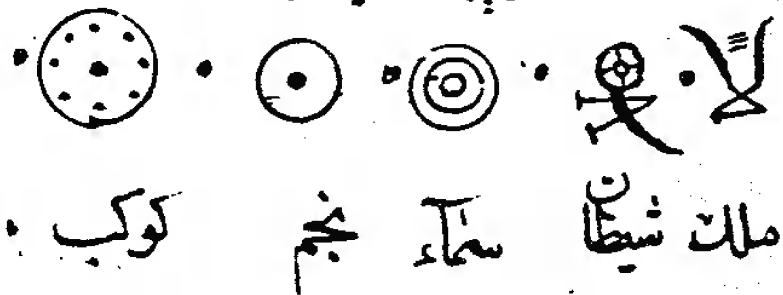
شكلاً مناسباً لما هيته تدل بصورتها على تلك الذات
 وأما المذهب الثاني اعتمدوا في رسمها على القواعد
 الهندسية واستنباطها من بعضها البعض كالكوني
 من التبرياني والتعبراني من الكلداني واللاطيني من
 اليوناني وغيرها من الأعلام الأصلية والأعلام الفرعية
 فاتها في الغالب على هذا النمط فمن أراد ان يطلع على حقائق
 فن الأعلام فليراجع كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز لجابر بن
 حيان الصوفي فانه استوفى ما يلزم هذه الصناعة من
 اللوازم تفصيلاً واجملاً وانما مقصودنا في هذا الكتاب
 ذكر ما اشتهر من اعلام الهرامسة مما راينا واما رموز
 الخاصة فلم يعرفها احد في زماننا هذا والله المتوفى للصواب
 الفصل الأول من الباب الثامن في ذكر قلم الحكيم هرس
 الأكبر هرس الأكبر وهو القلم المكتوب على البرابي
 والهرمات والتلويس ولا حجار والهباء كل القديمة من زمن
 الفراغنة الأول واعلم ان هذا القلم ليس كما يرأى مثلاً
 مرتباً على الحروف بل هو رموز واشارات مستخرجة بحسب
 ما اصطلح عليه هرس الأكبر وهي رسوم واشكال لا تعد
 ولا تحصى وانما وضعوها قاعدة يستدل بها على ذلك

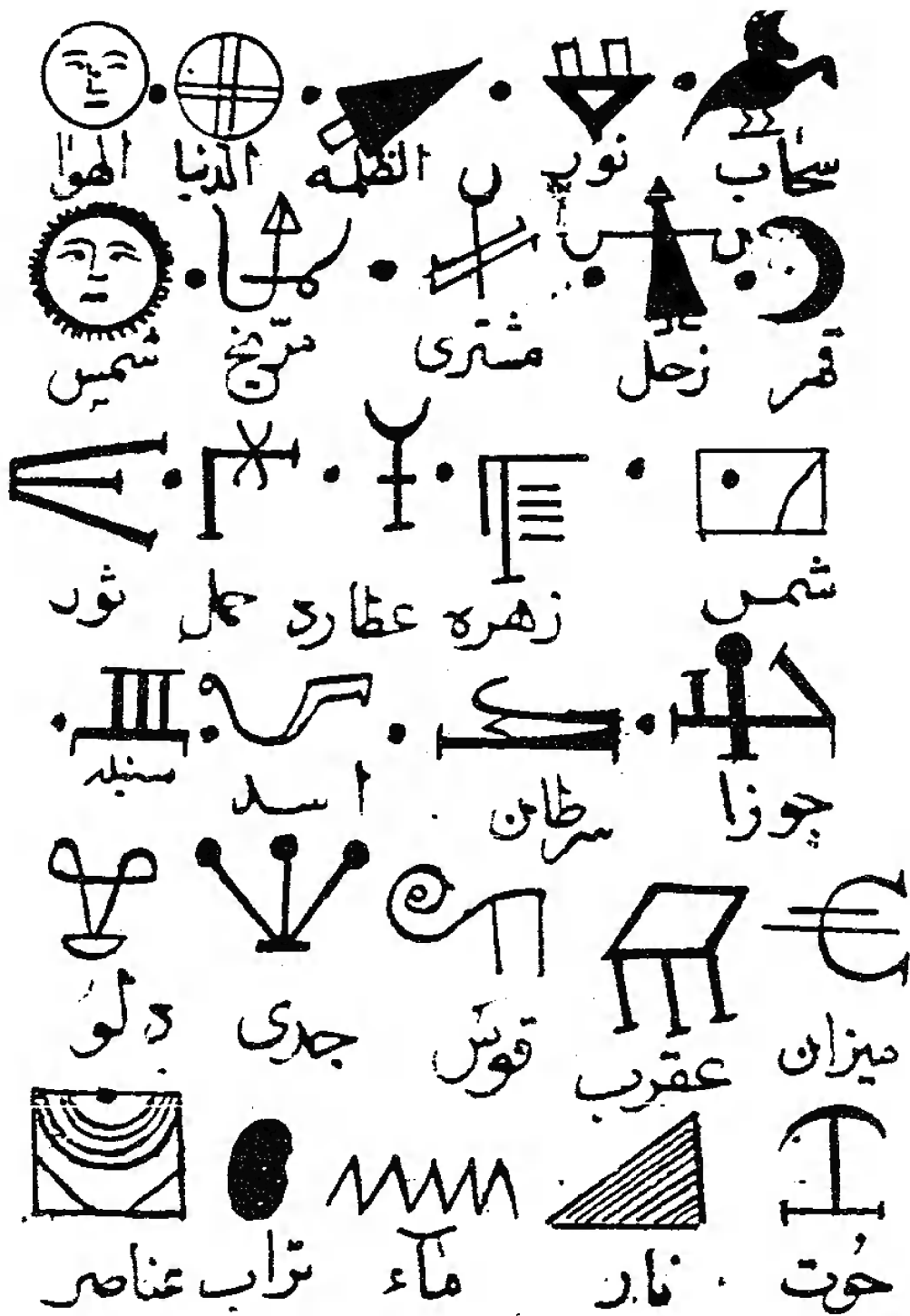
الشيء المط مثاله يعملون صورة شكل بدل على انش
اسم الله تعالى مطلقاً فاذا اضافة شيء من اسماء الصفات
لحقوا بذلك الشيء الاصل جزءاً من شكل اخر ويتموه
بحسب ما ارادوا على هذا الوصف وعلى هذه القاعدة
الانبي بيان مثاله كما ستره وقد جعلنا على ثلثه
حرات دون العلويات فكلوا نبداً بالاثار العلوية و
صور اشكالها الدالة على اسماء ذاتها بلسانهم المرمي

كما وجدناه. وهذه صورتها كما ترى



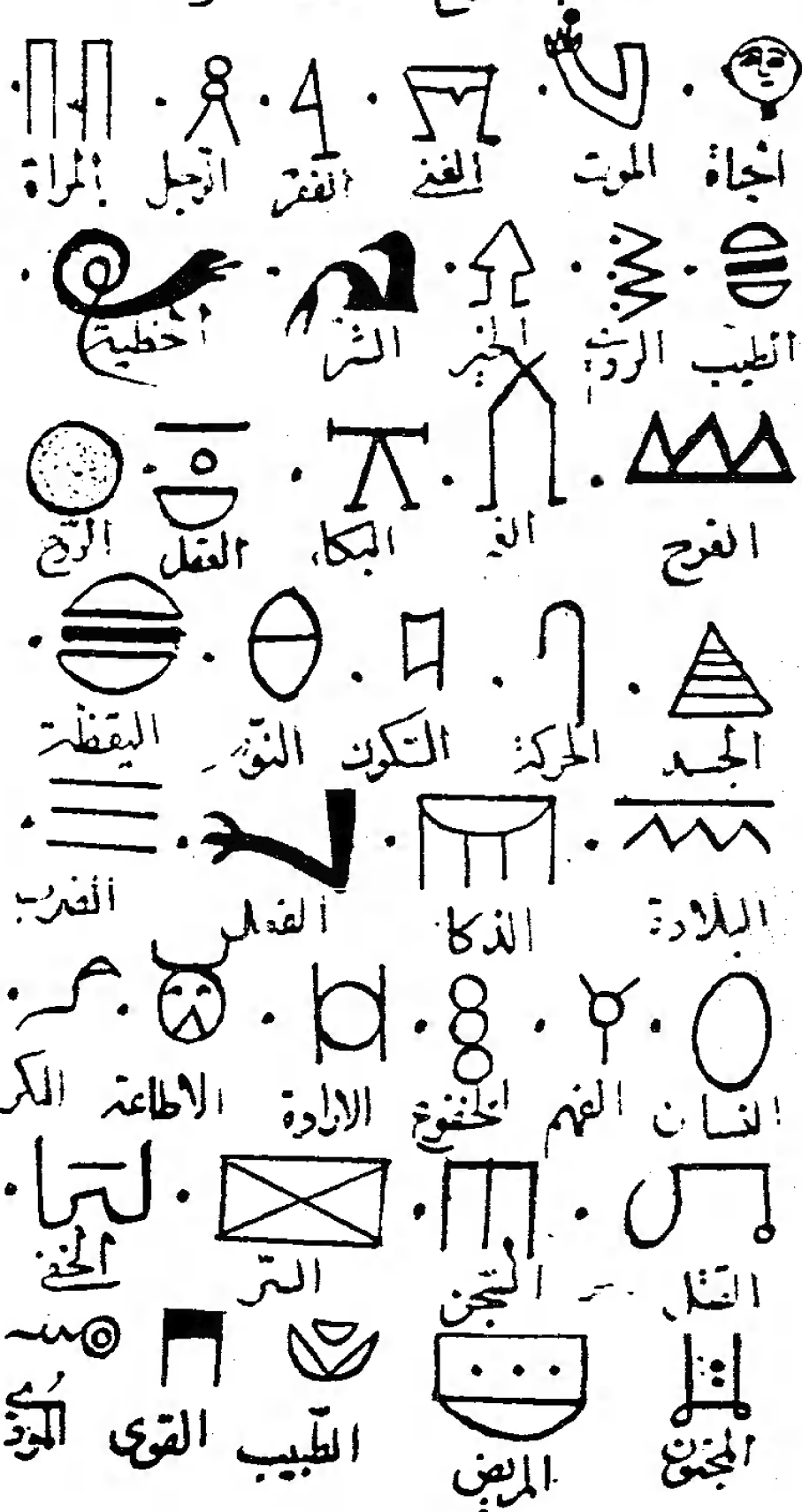
انعام بكل خفية وظاهر المدبر لكل شيء من
المصنوعات العلوية والتفلية بارادته





فهذا ما وجدناه من الاشكال الهرمسية الثلاثة
 على الاثنا والعشرون وحان لنا ان تذكر المثلثة
 مراتب التى وعدنا يذكركم اى تذكر كل مرتبة منها
 وبما وجدناه من الاسماء والاشكال فى الهيرمسية

المرتبة الاولى في ذكر الاسماء الحيوانية واسكانها مفردا
مفردا من سائر الانواع وانفعالها وحركاتها





هـ . جـ . كـ .

الركوب التدبير العبادة الصلاة

الحشوع الإمام السلطنة الصالح

الغاف الصدق الفلسفة الفصاحة الخ

الكذب الأسرار الخواص الأسرار الصنعة

الوزن علم آفات الظلمات التخر الخ خرو



وهذا الشكل مجلته عندهم هو الترميز المسمى بهج مبد وخروف
يعني سترلاهوت طبيعة كليلة العوالم ويسمى سترالتر و
المبدئي والمعبود ولهم في هذا الشكل كلام طويل لا يحويه
هذا الكتاب فمن أراد الاصطلاح على اسرار الهرامسة فليراجع
الكتاب الذي ترجمته من لساننا النبطي المسمى بكتاب شمس الشمس
وتعزلا في كشف رموز الهرامسة وما لهم من الخفايا والاسرار
فانه جمع فيه لا بد منه لمن اراد الوقوف على اسرار هؤلاء العوالم
وهذا اخرا وقفت عليه من صور الاشكال الحيوانية وبنية ختم^{المنية}
الاولى المرتبة الثانية في ذكر صور الاشكال الكدالة على ذوات
المفردات البنائية وانواعها اعلم ايها الحكيم العارفات
الهرامسة الخاصة لم يطلعوا على اسرارهم غير ابناء جنسهم خوفاً
على اسرارهم ليلا تضيع مع غيرها هله من بلاد الفضلة وفناء
العالم وخرابه فجعلوا هذه الرموز ستر على علومهم كنوزهم
ودخايرهم وما وضعوا من الاشياء المكبوتة التي لم يطلع
عليها الا اهلها من ابناء الحكمة وكانوا مع هذا مذاهب
اربعة فالاول منهم يقال لهم الهرامسة الهومية وهم اكدس
الاكابر الذين لم يتزوجوا بنسب من غير ابناء جنسهم و
لما تطلوا بغريب ولم يختلط معهم غريب فلم احد من في العلم

في العالم عرف رموزهم ولم يطبع عليهم سواهم وهم اصحاب
 الصنف الادريسي والهياكل الروحانية وبراي الحكمة و
 قد قل نسلمهم في زماننا هذا وانتهوا في بعض الجزاير التي في
 حدود الصنن وهم على ما كانوا عليه الثاني الهرامسة البينا
 ولوزية وهم اولاد اخوهم من اعني امقليدنا فوس تزوجوا
 تناسلوا من اصلهم ولم يتركوا اهل زمانهم في ثنى ما بل الناس
 كانت تحتاج لهم في الامور صلها وكان الفرق بين الهومية
 وبين هؤلاء بالفرايين والدخات في روس الاهلة والبرج
 والفضول والنازل ولهم في كل فصل عيد سبعة ايام واما
 الهومية ليس لهم في كل ما شئ سوى التوسلات بقران الصنف
 والعبادة والقتوم ولهم عيد في كل عام ثمانية وعشرين يوما
 من ابتداء طول الشمس برج الحمل الى تمام الثمانية وعشرين يوما
 فيقربون فيه الفرايين والدخات وغير ذلك ويعتقون
 بوحداية الباري تعالى وانه الموجد لكل شئ في الكائنا
 تبارك اسمه واتخذ هذه الطائفة ايضا فانها تبارك اسمه واما
 هذه الطائفة ايضا فانها لم تطلع احدا من الامم شيئا من
 الاسرار الحفية والدخاير الهومية بل كانوا يتدا ولونه
 بينهم جيلا الى يومنا هذا وكانوا اذا ولد لهم مولود فتأخذ

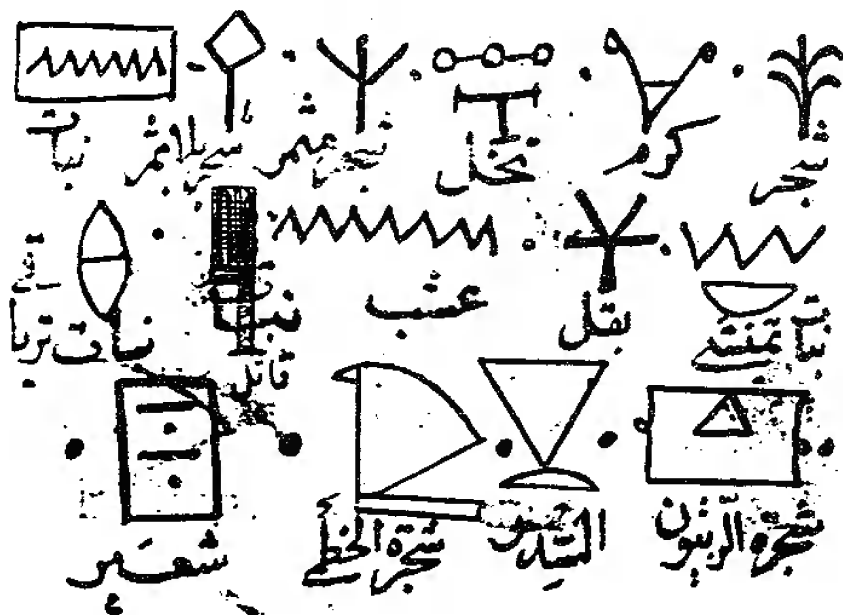
أمه وتذهب به إلى كاهن من خدام الهيكل الذي أعده
لأمتحان المواليد فتضع المولود على عتبة الهيكل ولم
تتكلم أمه بكلام فبقي الكاهن في يده طاسة من الذهب
ملآن ماء وهو يقري عليه ومعه ستة آخر ويرشه بذلك
الماء فان تحرك المولود وقلب وجهه لوجه العتبة اخذه
الكاهن بيده وادخله إلى بيت سدد اخل الهيكل ووضعه
على تابوت مهيناً لذلك ويبدأ يقرأون ويجزون ساعة
ثم يأخذ الكاهن الرب منديل من ابرسيم اخضر للآتي اوجر
للدكر ف يضعه على وجه المولود ويدخله في التابوت فيلقنه
عليه ثم يأخذ بيده عصا مثلثاً رأس من فضة مجوهر بالاجار
التقيسة ويأق أمه وابيه واقاربه يقفون بالخفض و
الذكر وثلاثة التسابيح صامتين ثم يضرب الكاهن
التابوت بذلك العصا ثلاث مرات وينادي باسم الرب
المك الذي كونك وانتالك بحكمة انطق ببر طباعك الروح
عن جميع حوادث حياتك امين امين إلى ابد الابدين دهر
الذاهرين ثم يسجدوا الجميع سبع سجرات ويرفعوا رؤسهم
فينطق المولود بالسلام والبركة فيرد الرب عليه بالجواب ثم
يسأله ما اسمك وما قرأتك وماي شيء تريد لقيام او ذلك

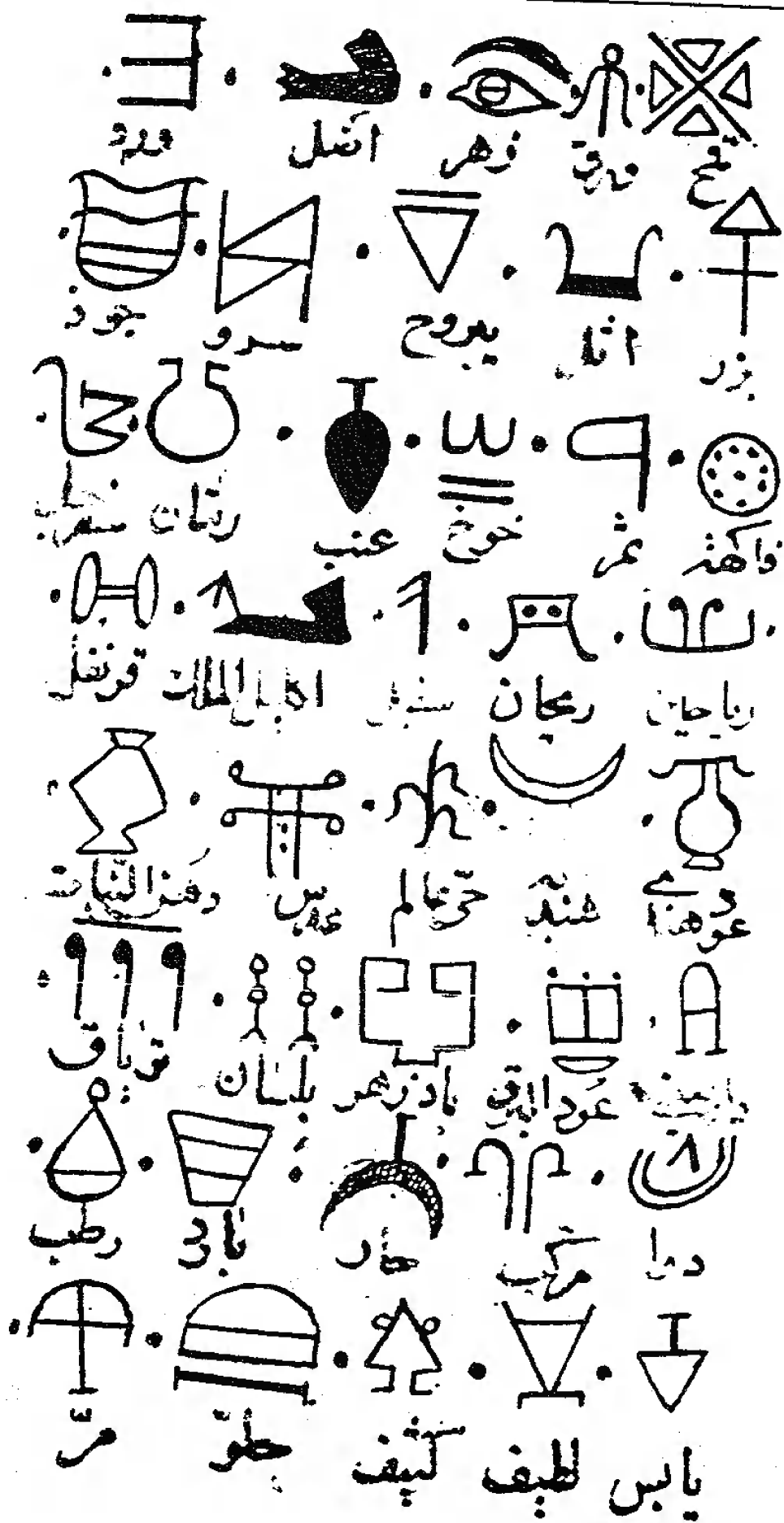
وندبر معيشتك واي ساعة حلت بهذا البنية الشرفية
 والصورة الكريمة وهل انت مقيم كما قرأتك ام ضيف ^{حل}
 استلك بحق القنوم الابدى الازلي الذي له ما يرى
 وما لا يرى رب الارضين والسموات العلوي ان تحبيننا ^{هنا}
 على ميثاقنا واثماننا انك بقيت في عالم الكون والفساد
 ان لا تظهر اسرارنا لغير جنسنا فيجب المولود باسمه ^{الحق}
 الذي ستر له في لوح الازل من المبدأ الاول وهون
 ارباب الحكمة والعلوم او ممن اخار الصنایع والحرف و
 الفنون او كما حد منهم فينطق لهم بجميع ما ارادوا ^{طلبوا}
 وهم يسمونه في الجواب ويثبت عند الكاهن وشوا
 في لوح من حجر الكدان ويعلقه في الهيكل ثم يدعوه
 بفتح باب الثابوت ويخبروا له بدخته ويدبحوا ^{قربان}
 ان كان طيرا او حيوانا ويحرقوا دمه ويظهروا الجسد
 ثم يلقوه في اثار ابيض مائة وعشرين راقا للذكر
 وستين راقا للاثني ويجعلونه في اناخار ويضعوه
 في بيت القربان ولهم في هذا امور تدل على ^{خصية}
 لم يدركها احد سواهم وهذا الثابوت كالصندوق
 الصغبر على قدر المولود من خشب الزيتون مرصع

بالذهب والجواهر واذا لم يظهر من المولود هذا
 السر العظيم لم يدخلوه ولا يقبلوه ويقولوا هذا
 لا يؤمن على سدارنا وخضايانا امونا وربما يخرجونه
 من بين اظهريهم ويقولوا ان هذا المولود مشترك فيه
 او مولود سوء فاذا اكبر المولود واراد الخروج من
 ملتهم فانه يموت الى ثلاثة ايام ولهم ايضا سراخر من
 اعظم اسرارهم فاذا كان يوم عيدهم ياخذون سبع
 ثيران وسبع حملان ويطعمونهم النبات المعرف
 بحشيشة الزهرة وتاج الملوك ويطعمونهم
 شجرة فيعلفونهم بها سبعة ايام ويسقونهم من الماء
 الطهور هذه فاذا كان يوم الاسبوع كلون تيجانهم
 بالذهب وانواع الجواهر ويحملونهم مربوطين بسلا
 الذهب ويبدون الكمناء بصلون ويسجون ويقرون
 في الهيكل الكبير الجامع والناس في مراتبهم ساجدين
 لله خاشعين ثم يتقدم رئيس المذبح للقديسين ويشير
 بالعضا المثلث للثيران والحملان فتخلل قبودهم من
 غير فعل فاعل وينفذون المذبح ويمدون اعناقهم
 بايديهم فيدبحهم الرئيس وياخذ الرئيس بجملها على يده

تابوت التبر يقربوا الاجساد محرقه بانواع الطب
 كالعود والعنبر والمسك والكافور واللوز والاصطر
 يقوموا للصلوة الكبرى وقد لبس كل ذي زي زينة
 وهم يقرأون الصحف ثم يخرجوا ساجدين ساعة ويرفعوا
 رؤسهم فحينئذ يبدي اول راس من المذبحه
 يتكلم بجميع الحوادث التي تقع في ذلك ثم الثاني
 ثم الثالث هكذا حتى يتموا فيثبت الكاهن جميع ما
 يسمعه ويستعدوا لوقوعها وهكذا لهم امور لا يعرف
 حقيقتها عندهم وكل هذه الاشياء تدل على شدة
 كتمانهم لحنايا اسرارهم ويقولون هكذا امرنا ابونا
 ادم وشيت وهرمس الى دريس المثلث بالنعم عليهم السلام
 ولهم امور اخر لا يبع كتابنا هذا ذكرها ليلا يخرج عن
 مقصودنا واما الطائفة الثالثة وهم الاشراقيون
 اولاد اخت هرمس المثلث المسمى باللغة اليونانية
 طريجيستيموس ثوروسليوس فاختلط انسابهم
 ببعض الاغراب فعرف بعض الناس اصلا حرم فك
 يموذهم ووصل اليها جملة من علومهم وفضائلهم وغيرها
 واما الطائفة الرابعة وهم المشايخ الذين اولاد الا

المختلطين بنيل الهداية وهم الذين اتدوا
 لعبادة اصنام الصور النجومية وتركوا عبادة الآلهة
 جل جلاله ولا اله غيره ومن هنا تفرقوا فالتدي وصل
 البناء من هذين الطائفتين الى الاشرافية والمثابية فانهم
 ما برز اليك من الاسرار وكنوز الدخاير القديمة المهر
 التي لم يسمع بثلها ولم احد يسمع بكشفها ولم حصلت هذه
 الاشياء الا بك ودفعك الى العظم وزمان طويل واسفار
 مديدة فعملت انسابها الواصل الى هذه الكنوز مخفيا
 وكنيتها وصونها بغاية الجهد والاختار ولا توقف
 عليها الا الحكماء العارفين والعلماء الواصلين وقد
 حان لنا ان نشرع في المقصود الذي وعدنا بذكره
 في هذه المرتبة ان شاء الله تعالى في ذكر الاشكال














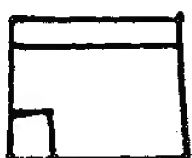



ماميتا سمع توت تبن سادج




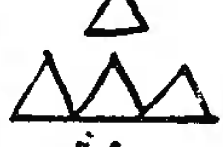








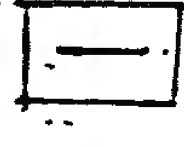


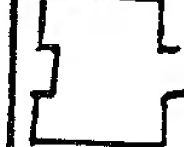
أجاص أسطرك لبنان غالية سلك

عنب لادن زفت نط من حاك

موديا هر ونجوش غار غار و تبن سدا






نمر بعل كنان تبن حرب







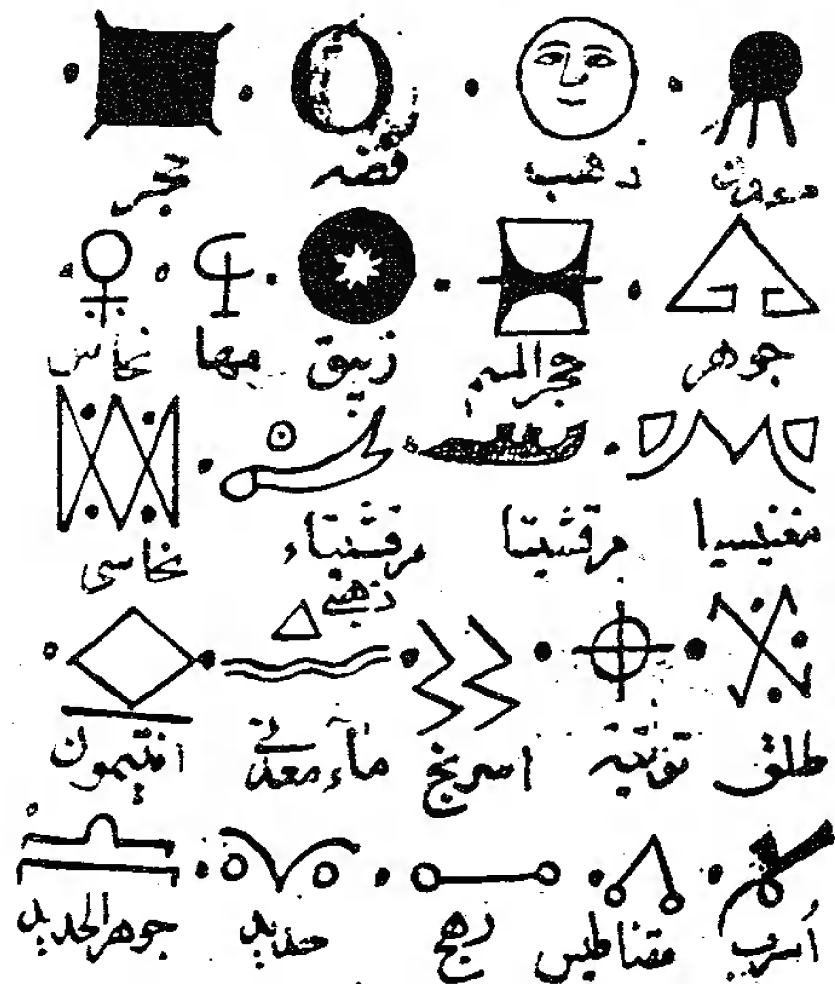
ضوران غافث سكر سكران خوجان

بابونج تنطرون سعد مازرون

تمت الاشكال الثمانية التي اطلعنا عليها في كتب القوم

وقد ان لنا ان نذكر الاشكال المعدنية
 التي انشاء الله تعالى وهذه الاشكال كلها مصنوعة
 محترمة كما رأينا في ذكر صور الاشكال
 المعدنية التي اطلع عليها الطرسة الاشراقية
 والمشايتة وقد ذكرها دوشام الكاهن في
 كتابه الذي وضعه في خواص النبات والاحجار المقدسة
 وجعله خاصا مكنونا بهذا القلم فاعلم ذلك واكنه
 فانه من الاسرار المخزونة في صور الاشكال المقدسة







برمنوع خا صني زبق
محقنن
الاجار مع حجر



جبر خام
نكلن
البادزهر
مفنا نكلن
الفضه



جبر الدم
جبر الحفا
جبر المطر
مع جبر



جبر البظ قبر
جبر ساء
جبر الحفا
كل



اعمد ان القطع كبر خرق
سلابة وفهر



كتابة الجبر
البار الحاف
هندسة
الاجار

تمت الأشكال الهرمية التي وجدناها واطلعنا عليها ونحن
لن نعرف حقيقتها لمذكرنا ها وربما يجملون للشكل الواحد
معنيين أو ثلاثة فأكثر بحسب الاصطلاح لأن كل
طائفة منهم لها علامة في كل طائفة منهم لها علامة في كل
شئ وبها يميزوا به عن غير أبناء جنسهم فلا يختلط معهم
غيرهم والله الموفق إلى الخير

الخاصة الفريدة في ذكر أقلام ادعت طائفة من قوم النبط
والكلدانين والصابية أنها كانت تستعمل قبل الطون
فأول تلم شبيهم الذي كتب به الصحف على طين الحكمة
وأحرقه بالنار فصار فخاراً وهو هذا القلم المبارك كما رأينا
صفحة

⊠	∩	∇	⊞	∩	⊞	⊞	⊞
ح	ر	و	ه	د	ج	ب	ا
⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞
ط	ي	ك	ل	م	ن	ز	س
⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞	⊞
ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث

ح. د. ض. ظ. غ.

وهذا ايضا قلم قديم تزعم فراعنة مصر انه كان يستعمل
قبل الطوفان وكانوا يبركون به ويكون بهذا
القلم كتب دعواتهم التي يقرءونها في هياكلهم فدام
اصنامهم وقد رايت بارض الصعيد نواربا وبرايا
واحجار مرفوعة بهذا القلم فيحملان يكون ذلك را
النبط والكلدانيين . وهذه صفة حروفه

ا. ب. ت. ث. ج. ح. خ.

د. ر. ز. س. ش.

ص. ض. ط. ظ. ع.

غ. ف. ق. ك. ل. م. ن.

ه. و. ي.

بين الامم الماضية القديمة والحديثة باتفاق
 اراهم جميعا ان الاقلام كانت ثلثة اقلام وهي القلم
 الترياق القديم المعتبر عنه بالقلم الاول الالهي
 الذي علمه الله تعالى لابينا ادم عليه السلام ثم بعد
 القلم الثاني الذي نزل به صحف شيث عليه السلام
 ثم بعد قلم ادريس الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وهذا
 راي الجمهور المتفق عليه من سائر الملوك والاديان والدي
 على صحة ذلك ما ذكره خنوخا في الاسفار التي ذكرها
 وحق هذا الكلام ايضا اغا ديمون بقوله في سفر الحقايا
 ثم يجب على اصحاب النور ان يثبتوا اسرارهم
 بهذه الاقلام الثلاثة فاسند لنا بقول هذا القلم
 صحة هذا الكلام ورسمنا شكل الاقلام على ما به واعتماد
 فانهم ترشد الى الصواب صفة القلم الترياق
 على راي القديس من الحقايا على هذا الوضع والشكل كما ترى

ا ب ج د ه و ز
 ح ط ي ك ل م ن

م. ن. ك. ب. ج. د.

س ع ف ص ق

ل. ا. علم ان هذا الوضع على الرام

اثر ت القديم واما في رماننا هذا

فقد وضع على صورة اخرى بخالفها في بعض اشكال

الحروف كما ترى وهذا

صف

ك. ج. د. ه. و. ز.

ح ط ي ك ل م ن

س. ع. ف. ص. ق. ر.

ل. ا. علم ان هذا الوضع على الرام

اثر ت القديم واما في رماننا هذا

فقد وضع على صورة اخرى بخالفها في بعض اشكال

الحروف كما ترى وهذا

صف

ك. ج. د. ه. و. ز.

ح ط ي ك ل م ن

س. ع. ف. ص. ق. ر.

ل. ا. علم ان هذا الوضع على الرام

اثر ت القديم واما في رماننا هذا


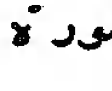










زاجحية

جزمع انزا

هاهنية جيم مدعو

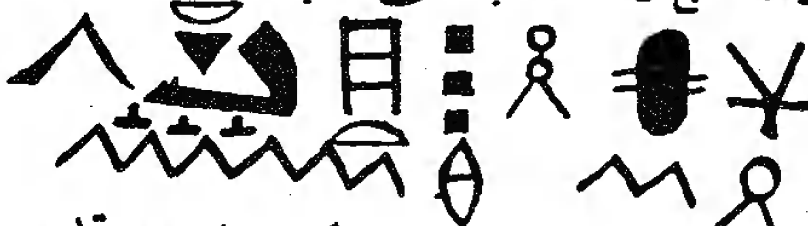
واما كيفية قرانه قرانه فاعده اصطلاحهم الهوم يوق
 فا اغوا ببدن كاخج رون جهم شاه دنز مايب
 تريس هين ثاند وراود سپرم نخوري زبد لغف
 عى ظهوم صبقام ذلب طقر حبت فيت ضمنا
 جل ثم نيم بپ كال ظيب هارم جيلت جزز
 زايع فخذ جمله حروفه وعدتها ثمانية وثلاثين
 حرفا لان فيها حرف لا توجد في اللسان العربي والعجم
 الا ان يكون علما بلسانهم واصطلاحهم وهو ايضا بخلاف
 قاعده ايجد غيرها بل منتهى علم حسب نطق لسانهم على
 ما وضعوه فانهم ترشد واما قاعده النبط فانهم قوم
 اكثر ما يفتدون عليه في اشكال الحروف على صور الحروف
 ويرتبونها بحسب الوضع الطبيعي ويقولون ان كل شكل
 صورته تدل على اسرار ما خفي من بواطنها مثال ذلك
 اذا ارادوا ان يصفوا ملكا شجاعا ذوهيبة ومكروخل
 ويحملون صورة انسان راسه كراسد وبيت
 يديه ذيب يشرب اليه باصبع واحد وان ارادوا
 بالعقل والذكاء والفطنة والحكمة جعلوا صورة انسان
 كراس الفيل وهو يشير باصبعه الى فرد جالس وارادوا

صفة بالعدل والكرم والجود جعلوا صورة انسان 
 كراس طرباط يديه صورة برج الميزان وصور 
 الشمس والقمر وان ارادوا وصفه بالظلم والجمل وعدم
 السياسة والديانة جعلوا صورة انسان راسه كراس 
 او خنزير او حمار بين يديه انية فيها نار وصوره سيف و
 ناس واذا ارادوا وصف انسان بالقم والضعف والكره
 يجعلوا صورة لصف انسان ومن خلفه هذه الاشكال
 ثم يرسوا من قدامه صورة 
 صنم زحل او شكله مع هذه الاشكال 
 واذا ارادوا وصف انسان مات بالقتل بصوروا 
 صورة انسان راسه كراس خفافش او كراس بوم ويجعلون
 خلقه صورة عقرب مع هذا الحرف 
 صورة شيطان مع هذه الاشكال 
 واذا ارادوا وصف انسان مات مصوبا 
 فانهم يجعلون صورة انسان راسه كالترطان او كراس
 السلخفاء وبين يديه انية او قدح مزق جالج مع هذه
 الاشكال 
 انسان مات بالوباء او بالحمى المحرقة او بمرض منسدات الد

ومحرفات الاحلاط يحملون صورة انسان جالس على كرسى
سهم وفوق راسه ثمان ملف على عنق كرسى وكدامه هذه



واذا اراد وصف انسان بالجاه والعز سعة الوقت وطيب الحالا
فانهم يحملون صورة انسان ويد كره او صولجان او دابة على
رأسه تاج وقدامه عقاب ومن خلفه كلب وهذه الاشكال



واذا اراد وصف انسان بالعقل والحكمة والديانة وهو تام
في كل اموره ليرفيه ما يكره من جميع الوجوه فانهم يحملون
صورة ما يكره من جميع الوجوه فانهم يحملون صورة انسان
حسن الوجه وله جناحان على هيئة الملائكة وبيد سفرطيلعه
وقد سيف وميزان وخلفه انا ان احدهما ملان ماء والاخر
نار منوقد وتحت رجله البميز كره قد رسم عليها شكل الكره
وتحت جلله الشمال صورة انا عمتو وفيه جات وعقارب
وانواع الدبيب وهو مغطى بغطاء راسه كراس العقاب فيظهر
ياولدى الهوى بالغموم وما قد وضع من الرموز والاشكال

التي لم يعرفها سواهم وقد رأت في بر باهر من صورة
 مجلس وهو هيكل السيد دواناي الذي خاطبه الشمس والقمر
 وصودة ذلك انهم وضعوا هيئة ثابتة الترتيب
 بانواع الصور العجيبة والاشكال الغريبة وضعوا على الثابت
 كرماً قد نبث وعرش عليه والسيد قائم فوق الثابت يده
 عصا قد نبث في اسفلها شجرة خطمي وهي ملتفة عليه خلفه صق
 بير تقدي النار واربعه من الملائكة باخذون الحبات واللقا
 وانواع الحشرات فيلقونها في ذلك النهر النار وفوق راسه
 تاج مكلل بالغار على يمينه الشمس وعلى شماله القمر
 خاتم فيه صور السروج الاثني عشر وقدام الثابت صورة
 شجرة الزيتون قد نبث عليها انواع ونخت انواع الحيوان على
 بعد يسير صورة جبل عال عليه سبع منابر من ذهب وفوقهم
 صورة السماء وقد مدت منها يد وخرج منه النور وهو يسير
 باصبعه الى شجرة الزيتون وصورة انسان راسه في السماء جلد
 في الارض قد غلت بداء ورجلاه وبين يديه السيد سبعة
 محاسن وكندران وانا قد ملئ بشي من النشا العطر وقدرة طوبه
 العنق ملانة بالاصطرك والنهار بشكله تحت رجلاه اليمنى
 والليل بشكله تحت رجلاه اليسرى وقد وضع قدامة على كبري

قال معصف المبدوم الاكبر وفيه صور الافلاك واسماؤها و
الكواكب والبروج والمنازل والذرج وكلما في الفلك الاعلى
من الهيات كلها وحتى قدم على نصفه طين ونصفه الاخر حمل ورجل
معلق يتقدم انما شيء من الشمس ومن ثم السد والزيتون في انا ومن
الزبرجد خلف السفر ولوح من كدان اسود فيه سبعة اسطر وجعة
العناصر الاربعة وانسان حامل حمل ميت وكلب فوق اسد فانظر
يا اخي الى هذه الرموز التي هي مفاتيح خرايب الكنوز وما بداحت
عليه من اسرار علوم الاولين والآخرين الذي بكل كلما رفع عن
معرفة جزء فكيف كله وعلى هذا القياس لا يمكن الاختياط بكتابة
امورهم وانما وضعنا رذ كرنا امورا بحيث الحكيم العارف بما دى
الاشياء ونماياتها وعليها وحركاتها وتنقلاتها وادوارها يملك
البعض البعض فتصل بمعرفة الخفايا اسرار العالم وفيه
القدر كفايه لمن كان له قلب والفى التمتع وهو شهيد وهذا صفة
الفلم الذي اوعدنا كما نراه وهو من جملة افلامهم المكتوبة
ب
ا ب ج د ه و ز ح
ط ك ل م ن س ع ف

ل. م. ن. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

ص ق ر ش ت ث ع

ذ. ض. ظ. ع. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

وهذا صفة فلم القضاة

وهم أصحاب الرصودات والطلسمات والاسرار والتاريخات

الحكمة وذكر اغادهمون انه نقل العلوم الطليئة عنه ولم يبق

الى ذلك احد من المتقدمين والمناخرين فافهم ذلك وهذا

اب ج د هـ و

ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

ن. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

ش. ت. ث. ع. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

ش. ت. ث. ع. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر. ز. ح. ط. ي. ك. خ. د. ر.

و اما الكلدانيين فكانوا اعلم الناس

في زمانهم بالعلوم والمعارف والحكم والصنابع وكانوا

الاكراد الاول بربدون مناظرهم وبماثلتهم لكن

شأن ما بين الثرى والزبوا وانما كانت براعة الاكراد

ص. ح. ع. ك. م. ن.

ف ص ق ر ش ت

صفة قلم اخر من الاقلام القديمة وفيه حروف رابطة
عن القواعد الحرفية تدعى الاكراد وتزعم انه القلم
الذي كتب به بنو شاد وماسى التوراني جميع علومهما و
فنونهما وكتبهما بهذا القلم وهذه صوته كما ترى

ا. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ف. ص. ق. ر. ش. ت. ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت.

ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

ث. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س.

عجدي منها بالثام كتاب في افلاح الكرم والتخل
وكتاب في علل المياه وكيفية استخراجها واستنباطها من
الاراضي المجرولة الاصل فترجمتها من لسان الاكراد الى اللسان
العربي لينفع به ابناء البشر وكت قبل ذلك هذا لم تمنه
فلما بسره لي اتمامه في احدى وعشرين علقا جارا بمجاهدة وعناء
في المراد والمقصود بعون الرب المعبود وجعله ذخيرة لخرائه
حضرة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان متعه بعادة
دولته واقام عماد الدين بشوكه ملكه وسلطنته يوم الخميس
المبارك ثالث شهر رمضان سنة احدى والعين ومانين ^{هجري} ^{لله}
فرع من كتابه النسخة المكنونة من الاصل المذكور حسن بن فرج ^{بن علي}
بن داود بن سنان بن ثابت بن قره الحراقي البابلّي النوقاني يوم
الثلاث المبارك سابع ربيع الاخر سنة اربع مائة وثلاثة عشر قد
تمت النسخة المنقولة هذه النسخة عنها يوم الاحد المبارك ثاني
محرم الحرام من شهر سنة ستة وستين ومائة والف ١١٦٤
وكان النجار من نسخته يوم الجمعة المبارك عاشر شهر جمادى الآخر
سنة ستة وستين ومائة والف ١١٦٤ الموافق ثاني شهر ربيع
من شهر رجب سنة ١٢٠٣ وهو كتاب شوق السقام في معرفة
دفع الامّام تاليف حمد بن ابراهيم وحشية النبطي الكلداني والحمد لله

شوق

٥



٥

الفصل الثاني من الباب الأول في معرفة القلم
المعربي وهو الانداسي كما تري صورته هكذا

ا . ب . ث . ج . د . هـ . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .

الفصل

٣



٤

وهذه صورة القلم الكوفي المسمي بالسوري
كما تراه

م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .
 ل . م . ن . هـ . و . ز . ح . ط . ظ . ك .

الفصل